



جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- الجزائر-
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

مطبوعة بيداغوجية بعنوان:

الجغرافيا البشرية للجزائر

موجهة للسنة أولى ماستر تخصص
أنثروبولوجيا اجتماعية وثقافية

إعداد:

الدكتور جمال عناق



السنة الجامعية 2022/2023

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

توطئة:

بما انك طالب في تخصص الانثروبولوجيا فلا شك انك قد مررت في مسارك الدراسي، بمحطات تعليمية ارتبطت بعدد من المقاييس البيداغوجية التي تصب في مجملها، كعلاقة متينة بين تخصصك الانثروبولوجي - وأركانه الأربعة (انثروبولوجيا ثقافية اجتماعية فيزيقية لغوية) - مع علم الآثار والتاريخ وعلم النفس والاجتماع والفلسفة وغيرها.. في هذا المقرر الاستكشافي وفي هذه السنة الدراسية ستعالج فيه مع استاذك مقياس آخر وهو الجغرافيا البشرية للجزائر المرتبط بتخصصك بالتسمية الامبريقية (الانثروبوجيوغرافيا Anthropogeographie) كمذهب وتخصص قد تكون تناولت بعض من طرائقه عند ملازمتك في بعض السنوات الدراسية - كالسنة الثالثة ليسانس مقياس البيئة والمحيط - بدراسة المجتمع البشري وعلاقته بالبيئة الطبيعية في شتى أشكال الاستغلال الاقتصادي والمنفعي وما يترتب على ذلك من آثار إيجابية وسلبية.

ستعرف عزيزي الطالب أنه قد طرأ تطور كبير في هذا الفرع المهم من فروع علم الجغرافيا نتيجة لتطور العلوم ذات الصلة به، حيث تأخذ الجغرافيا البشرية من العلوم الاجتماعية والإنسانية ولكنها لا تنفك ترتبط ارتباطا وثيقا بالجغرافيا الطبيعية والإقليمية في منهجها الجغرافي الأصيل وفي فلسفتها الي تضم علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية.

ستقدم هذه المحاضرات قراءات مختارة متعلقة بالجغرافيا البشرية بصفة عامة وبالجغرافيا البشرية للجزائر بصفة خاصة، والتي ستغطي أكثر الموضوعات شهرة ستعزز من خلالها قدرتك -عزيزي الطالب- على قراءة وفهم مراحل تطور هذا العلم مع مختلف مدارسه وعلمائه ومنظريه. وكذا مختلف القضايا الجغرافية المرتبطة بالقطر الجزائري الحبيب.

ولتحقيق ذلك اشتملت محاضرات هذه المطبوعة على اثنتا عشرة عنوان قد يتمدد ويتقلص حجمها الساعي حسب التغذية الراجعة، لذلك ستتطرق محاضراتنا هذه بالتفصيل لتوضح

علاقة الإنسان ببيئته كأحد أهم محاور الجغرافيا البشرية. نتمنى ان تزداد مدارك الطالب العلمية ويتخذ متون هذه المحاضرات، كخطوة لتطوير معرفته العلمية في مجال الجغرافيا البشرية من خلال أخذه لهذه العناوين والتي اعتمدنا فيها بالعودة أساسا الى المراجع ، كما نأمل أن تصل هذه المطبوعة إلى الأهداف التعليمية المرجوة.

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة، امتحان... إلخ

امتحان كتابي

محتوى المادة: (إجبارية تحديد المحتوى المفصل لكل مادة مع الإشارة إلى العمل الشخصي للطالب)

تدرس المادة في شكل محاضرة

حيث يقدم الأستاذ في المحاضرة، مختلف الخطوات الضرورية لإنجاز مشروع بحث ، سواء تعلق الأمر بمذكرة أكاديمية أو

بحث حر.



السداسي: الثاني

اسم الوحدة: وحدة التعليم الاستكشافية

اسم المادة: الجغرافيا البشرية للجزائر

الرصيد: I

المعامل: I

أهداف التعليم: (تكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر)

تعريف الطالب بمدخل الجغرافيا البشرية وعلاقة الانسان ببيئته وفروع الجغرافيا البشرية المختلفة، مع ربطها بالجزائر.

المعارف المسبقة المطلوبة: (وصف تفصيلي للمعرف المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر).

//////////

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة، امتحان... إلخ

امتحان كتابي

محتوى المادة: (إجبارية تحديد المحتوى المفصل لكل مادة مع الإشارة إلى العمل الشخصي للطالب)

- مدارس ومدخل الجغرافيا البشرية
- الانسان وبيئته الطبيعية
- جغرافية السكان
- الهجرة البشرية
- جغرافية العمران ريفي - حضري
- الجغرافيا الزراعية والصناعية
- الجغرافيا الاقتصادية والتنمية

المحاضرة الأولى:

ان دراسة الجغرافيا كتخصص متنوع له عديد من الإرتباط بمعظم التخصصات الأكاديمية الأخرى هذا الارتباط متعلق بالمنظور المجالي ، والذي يعني بشكل أساسي أنه إذا كان من الممكن تعيين ظاهرة ما ، فإن لها نوعا من العلاقة بالجغرافيا.

تعد دراسة العالم بأسره موضوعا رائعا ، والمعرفة الجغرافية أساسية لفهم عالمنا بكفاءة، في هذه المحاضرات ، سوف تساعدك عزيزي الطالب على فهم ماهية الجغرافيا البشرية بالإضافة إلى بعض المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها النظريات الجغرافية البشرية المرتبطة بتخصصك. سوف تتشابه هذه المصطلحات والمفاهيم الأساسية ضمن محتوى هذه المحاضرات لذا فإن الفهم السليم لهذه الموضوعات أمر بالغ الأهمية عندما تتعمق في المضامين الجغرافية لهذه المحاضرات.

1-التعريف بعلم الجغرافيا ومجالاته وفروعه وأهميته:

-**الجغرافيا هي:** فرع من المعرفة الذي يدرس الأرض وخصائصها وسكانها وظواهرها. كان إراتوستينس أول شخص استخدم كلمة جغرافيا وتعني حرفيا "الكتابة ووصف الأرض". تم اشتقاق كلمة الجغرافيا من كلمتين يونانيتين ، "Geo" تعني الأرض و "graphein" تعني "الكتابة أو الوصف". وبالتالي ، فإن معناها الحرفي هو وصف سطح الأرض.

الجغرافيا هي مجال علوم مكرسة لدراسة الأراضي والتضاريس والسكان وكل الظواهر التي تحدث على الأرض. أول شخص استخدم كلمة "جغرافيا" هو كانارأتوستينس(276-194 قبل الميلاد). أربعة تقاليد تاريخية في البحث الجغرافي هي التحليل المكاني للظواهر الطبيعية والبشرية (الجغرافيا كدراسة الظواهر)، دراسات المجال (الأماكن والمناطق) ، ودراسة العلاقة بين الإنسان والأرض ، والبحث في علوم الأرض. ومع ذلك ، فإن الجغرافيا

الحديثة هي نظام شامل يسعى في المقام الأول إلى فهم طبيعة الأرض وجميع تعقيداتها البشرية والطبيعية - ليس فقط مكان وجود الأشياء ، ولكن كيف تغيرت وأصبحت موجودة¹. تنقسم الجغرافيا إلى فرعين رئيسيين: الجغرافيا البشرية والجغرافيا الطبيعية. وفقاً لريتشارد هارتشورن ، فإن مهمة الجغرافيا هي "دراسة أوجه التشابه والاختلاف من مظاهر مختلفة على سطح الأرض وتقييم تأثير هذه التشابهات والاختلافات على الإنسان".

تعني الجغرافيا اليوم أكثر من مجرد الكتابة عن الأرض ، لكن تخصصها الصعب في تحديد الجغرافيا هو موضوع رائع. إنه يكشف عن كل التغييرات والأنشطة الرائعة التي حدثت في العالم منذ بداية الزمن. تستمد الجغرافيا من المجالات المادية والثقافية والاقتصادية والسياسية إلى المحلية والعالمية. فمن خلال الجغرافيا ، نتعلم تقدير التنوع الطبيعي والشعوب والثقافات ، وبالتالي فإن الجغرافيا هي مورد موضوعي حيوي للباحثين في القرن الحادي والعشرين.

توجد إذن عدة تعريفات لعلم الجغرافيا تدحض الشك وتؤكد يقينك وتزيد رغبتك في مواصلة حضورك للإجابة عن أسئلتك بعد مناقشة استاذك، ويستطيع الدارس استنباط أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها.

ومما سبق يمكننا حوصلة تعاريف علم الجغرافيا الى خمسة تعاريف:

-**التعريف الأول:** الجغرافيا علم يدرس الأرض والظواهر الطبيعية والبشرية الموجودة فوقها. ويعود أصلها إلى الكلمة الإغريقية (Geographica) المؤلف من شقين، أولهما Geo

David Dorrell, Joseph Henderson; Introduction to Human Geography.(2nd Edition), (1 Geological Sciences and Geography Open Textbooks. (2019).P02.

ويعني الأرض، وثانيهما "graphica" ويعني الوصف أو الصورة. وعلى ذلك تكون الجغرافيا: علم وصف الأرض.¹

-**التعريف الثاني:** التعريف الثاني وفق معجم (Andrela lande) الجغرافيا هي وصف سطح الأرض، ويقدر الإمكات فسير الظواهر الطبيعية والاقتصادية والسياسية في علاقاتها بالمكان وفيما بينها. ونجد تعريف الجغرافيا عند Paul Fouiqule والذي ربط كلمة جغرافيا بأصلها اليوناني:

(أ) الجغرافيا مادة تهتم بوصف سطح الأرض وتتقدم شيئاً فشيئاً إلى التفسير القائم على علم الجيولوجيا الذي يدرس الطبقات الباطنية لسطح الأرض وتاريخها، وكذلك الظواهر الجوية.

(ب) الجغرافيا علم بشري بعد أن كانت في أوقات سابقة علماً رياضياً. وتهدف إلى إبراز طبيعة العلاقات والروابط التي تطبع حياة المجتمعات البشرية وتكيفها وتحديد هذه العلاقات في نطاقات متدرجة : أعلاه الكرة الأرضية (الجغرافيا العامة) وأوسطها القارات وأشباهاها (الجغرافية النطاقية والإقليمية) وأسفلها المجالات المكانية الجغرافية (المحلية والإقليمية والمحلية أو الحضارية).

(ت) **التعريف الثالث:** وفق الموسوعة البريطانية تعرف الجغرافيا بأنها: العلم الذي يصف ويحل الظواهر البشرية والطبيعية والتغيرات التي تطرأ على سطح الأرض نتيجة لهذه العوامل . وترتبط الجغرافيا بعلوم لأرض وفروعها المختلفة وبالعلوم الإنسانية. وعلى ضوء

(1) سمير محمد على حسن الرديسي، مقدمة في الجغرافيا البشرية:

<https://www.researchgate.net/publication/268963344>

ذلك تعني الجغرافيا بدراسة التفاعل بين الإنسان والبيئة في مكان جغرافي يختلف حسب إمكانيته وظروفه الطبيعية والبشرية.

ث) التعريف الرابع: هي دراسة الانسان من حيث سلالاته البشرية أو ما يعرف بالاجناس البشرية وأصل هذه السلالات وتطورها فهي تتناول توزيع المجتمعات البشرية و مدى التأثير المتبادل بينها و بين بيئتها الطبيعية، و الاجتماعية الناجمة عن تفاعل الانسان مع بيئته المحلية مثل توزيع السكان و أنماط العمران, كما تشمل دراسة النشاط البشري و مؤثراته و التركيب السياسي بوصفه ظاهرة جغرافية على سطح الارض.

2-نشأة علم الجغرافيا والقواميس الجغرافية:

أ-نشأة القواميس الجغرافية:

سنحاول تحليل ماهية هذه القواميس، وإجراء مراجعة تاريخية أولاً ثم نشرح فائدتها وما تمثله بالضبط.

إن تاريخ القواميس قديم جدا في الثقافات التي لم يكن لها اتصال يذكر (إن وجد) مع الأوروبيين ، مثل الصينيين أو الهنود ، الذين لهم جهود في تأليف المعاجم قبل وقت طويل من ولادة فقه اللغة اليونانية القديمة. في اليونان القديمة ، كانت القواميس الأولى عبارة عن معاجم ، وأساطير ، خاصةً هوميروس ، حيث تم سرد الكلمات بالترتيب الذي ظهرت عنده كتصنيف أبجدي، ثم أصبحت المسارد تحت تأثير السفسطائية أكثر تعقيدا ، بما في ذلك العناصر النحوية والأصول الاشتقاقية بشكل رئيسي في انشاء المعاجم لديموقريطس وجورجياس.¹

وأما في الفترة الاسلامية فقد شهدت انتاج ضخم للمعاجم والقواميس الجغرافية احيو به التراث الاغريقي لعلماء جغرافيا عرب ومسلمين بارزين كاليقوبي في كتابه البلدان و ابن خرداذبة في كتابه المسالك والممالك والادريسي في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الافاق وغيرهم

Μουτσουρούφης Νικόλαος – Πανάγος Γεώργιος, ΠΤΥΧΙΑΚΗ ΕΡΓΑΣΙΑ «ΔΗΜΙΟΥΡΓΙΑ ΛΕΞΙΚΟΥ ΓΕΩΓΡΑΦΩΝ (1
. ΤΩΝ ΣΥΓΧΡΟΝΩΝ ΡΕΥΜΑΤΩΝ ΤΗΣ ΑΝΘΡΩΠΟΓΕΩΓΡΑΦΙΑΣ» ΕΠΙΒΛΕΠΩΝ ΚΑΘΗΓΗΤΗΣ: Σιδηρόπουλος Γ. Ρ8-9

كثير¹، بالرغم أننا سنشهد القرن الثاني عشر بداية الضعف والخلق في الفكر العربي بوشع موسوعات ومعاجم تتناول جهد الاسبقين في مختلف المواضيع والبحوث².

في الفترة البيزنطية ، لدينا نهضة جديدة في صناعة المعاجم. Ammonius ، Orionas ، Hesychius Alexandreus ، البطريك فوتيوس هم بعض من أهم الشخصيات ، في حين أن قاموس Suida ، و Mega etymologikon وأول قاموس يوناني لاتيني (القرن الثالث) هي أمثلة مهمة للعمل المعجمي في هذه الفترة بالذات ، الفترات الانتقالية نحو عصر النهضة. في الإمبراطورية الرومانية الغربية ، اشتهر فيريوس فلاكوس (Verrius Flaccus) ، الذي كتب دلالات De verborum في عهد أغسطس. أما بالنسبة للغرب في العصور الوسطى ، والذي كان أقل اهتماما بالمعاجم مما يبدو ، فإن Papius والقاموس اللاتيني معروفان بشكل أفضل القرن الحادي عشر، ولا ننس دور العرب الكبير في انجاز قواميس عربية في غاية الدقة من طرف الجغرافيين الكثر كالادريسي والبكري وغيرهم. ساهمت عودة الغرب إلى فقه اللغة الكلاسيكي خلال عصر النهضة واستخدام الطباعة في نشر العديد من القواميس التي فسرت الكلمات الإسبانية والفرنسية واليونانية باللاتينية.

أهم مؤلفي المعاجم في عصر النهضة ستيفانوس روبرتوس (1531) وإريكوس (1572). القواميس المشهورة بشكل خاص لهذه الفترة هي قاموس أكاديمية كروسكا (إيطاليا) ، قاموس أكاديمية مدريد ، (إسبانيا ، قاموس أكاديمية بتروبوليس (روسيا)، و يبسترو Samuel Johnson (إنجلترا) ومعجم الأكاديمية الفرنسية ، القواميس Littre and Larousse (فرنسا) ، خريطة أو أطلس كامل يتضمن عادةً معلومات حول التكوين الجغرافي للبلد أو المنطقة أو القارة بالإضافة إلى الإحصاءات الاجتماعية والسمات المادية ، مثل الجبال أو الممرات المائية أو الطرق. من بين المعلومات التي توفرها القواميس الجغرافية موقع الأماكن

(1) عطوي عبد الله، الجغرافية البشرية صراع الانسان مع البيئة ، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1996.ص18.

(2) نيقولا زيادة، الجغرافية والرحلات عند العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1987.ص61.

والأبعاد المادية الخصائص ، والسكان ، والنواتج المحلي الإجمالي ، والتعليم ، وما إلى ذلك. هذه المعلومات عامة وتنقسم إلى موضوعات عامة مع إشارات مدرجة بالترتيب الأبجدي. عالميا جغرافيا القواميس هي تلك التي تتكون من قائمة أبجدية للبلدان ، مع الإحصاءات ذات الصلة لكل منها ، مع بعض المعلومات الجغرافية حول المدن والبلدات والقرى والمستوطنات الأخرى ذات الأحجام المختلفة.¹

القواميس الجغرافية المختصرة هي تلك التي تستخدم غالبًا مع رسم الخرائط عبر أجهزة الكمبيوتر وأنظمة GIS ، قد تحتوي فقط على قائمة بأسماء الأماكن جنبًا إلى جنب مع مواقع خطوط الطول والعرض الخاصة بهم أو أنظمة الإسناد المكاني الأخرى (على سبيل المثال ، النظام المرجعي للشبكة الوطنية البريطانية).

تُظهر القواميس الجغرافية المختصرة الموقع كدليل اسم على ظهر الأطالس الرئيسية. قد تتضمن القواميس الجغرافية نصوصًا وأوصافًا للأماكن التي تحتوي عليها ، بما في ذلك شرح للصناعات وتأثيراتها وتأثيرات سياسات الحكومة، والجغرافيا جنبًا إلى جنب مع وجهات النظر التاريخية والخرائط والصور الفوتوغرافية. القواميس الجغرافية الوصفية تتميز بالتسجيل المطول للأماكن أو المعالم الجغرافية ، على سبيل المثال موانئ الصيد لمحطات الطاقة النووية في المنطقة ، أو المباني التاريخية. من العناصر الشائعة في القواميس الجغرافية أنها تتضمن المفهوم المكاني في أي مجموعة من العناصر التي يستشهدون بها.

لا تقتصر قواميس الجغرافيا على تلك المذكورة أعلاه. جزء كبير من الجغرافيا هو مرتبط بالجغرافيا البشرية. و الأنثروبوجغرافيا هي أحد الفروع الرئيسية الثلاثة للجغرافيا، (الفرعان الآخران هما "الجغرافيا الطبيعية" و "الجغرافيا البيئية" أو "الجغرافيا الإقليمية"²..

إن تطبيق الأساليب الخاصة والتحليلات الفنية ، والمعلومات المختلفة ذات الصلة التي تقدمها الفروع العلمية البحثية الأخرى ، على سبيل المثال التاريخ والعلوم السياسية ، إلخ.

1. Μουτσουρούφης Νικόλαος Op.Cit.P10.

2. IBID.P10.

يمكن أن يمتد اليوم ليشمل نطاقًا أوسع من البحث والدراسة ، خاصة وأنه في السنوات الأخيرة ، لوحظت ثلاثة تغييرات مهمة في هذه المفاهيم الحديثة من حيث البحث ، والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- دراسات السلوك البشري فيما يتعلق ببيئته، مع الطرق النوعية والكمية.
- دراسات لفهم الإنسان للفضاء الذي يعمل فيه ، سواء من خلال الأساليب الكمية والنوعية.
- تسليط الضوء على الفروع المشتركة الجديدة للعلوم الأخرى وتعاونها مثل الجغرافيا السياسية والجغرافيا الاقتصادية والاجتماعية وجغرافيا المدن والجغرافيا التاريخية.¹

المحاضرة الثانية:

أولاً- علم الجغرافيا وأهمية تدريسها:

بدأت الارهاصات الاولى لنشأة هذا العلم مع "كتاب الأرض" في حوالي القرن الثامن ما قبل الميلاد مع "خيال جغرافي غني" لهوميروس" ليأخذ هذا العلم مجراه في الحضارات القديمة مصرية ويونانية ولاتينية وعربية وصينية وهندية، بينما قلنا في التعريف أن كلمة "جغرافيا" من أصل يوناني مع تأثيرات من العديد من المجالات (علم الفلك ، والهندسة ، ورسم الخرائط ، والفلسفة ، وما إلى ذلك) كان علينا الوصول إلى نهاية القرن التاسع عشر لتكتسب الجغرافيا التخصص العلمي الدقيق المرتبط بعلوم أخرى كعلم الاجتماع والانثروبولوجيا استقلالية على مستوى الجامعة.

كان للجغرافيا مسار تطور متقلب للغاية. مرت بمراحل مختلفة من الصعود والهبوط وفي كل مرحلة جديدة خضع مفهوم الجغرافيا للتغيير. نشأت بيئة الفكر والمفهوم الجغرافيين في عصر الاكتشافات. قدم المصريون القدماء والبابليون والفينيقيون واليونانيون والرومان والعرب مساهمات قيمة في المفاهيم الجغرافية التي تطورت خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر¹.

تم تطوير المزيد والمزيد من المفاهيم الجغرافية مع ظهور الجغرافيا تدريجياً من النهج الوصفي للعلاقات الكلاسيكية مع النهج التحليلي في الوقت الحاضر. شهدت السنوات الأخيرة أعظم الابتكارات في مختلف مجالات الجغرافيا بسبب مفاهيمها وتقنياتها الجديدة وإعادة اكتشاف الظواهر من منهج علمي جديد. يتعامل مفهوم الجغرافيا العلمية الأكثر شهرة على نطاق واسع في العالم على أنه يتعرض لأساسيات مأوى ومسكن الإنسان وحل المشكلات البيئية الوطنية والعالمية.

(1) عطوي عبد الله، المرجع السابق.ص 21

منظور الجغرافيا الحالية واسع مثل الأرض وبحجم الحياة نفسها. تم التعرف على الجانب الإنساني للجغرافيا مؤخرًا بسبب الثورة العظيمة في علم النفس التربوي. اليوم نحن مهتمون أكثر باحتياجات ومصالح السكان التي يجب أن نوفرها في عالم من الأحداث المتنوعة حيث تستقر المجتمعات البشرية في بيئات مختلفة .

تعتبر الجغرافيا الحديثة الآن علمًا منفصلاً يتطلب دراسة مفصلة لقارات العالم، إن أداة دراستها هي الخريطة ومثل أي علم آخر تتبع منهجا علميا خاصا. سيهتم الجغرافيون اليوم بشكل متزايد بفهم العملية والأنماط، وفحص البيانات الجغرافية من خلال التقنيات المستخدمة بشكل شائع في التخصصات العلمية الأخرى.¹

إن مفهوم الجغرافيا التطبيقية هذا له أهمية كبيرة في تطوير الصداقة العالمية ويوفر مجالاً للتقنيات الجغرافية للمسح والتحليل والتركيب لحل المشكلات العملية في العصر الحديث.. ثبت أن إدخال التقنيات الإحصائية مفيد للغاية لإجراء البحث في الجغرافيا الطبيعية والاقتصادية والبشرية والإقليمية.

مسح استخدام الأراضي هو أسلوب اعتمده الجغرافيون لدراسة المناطق الزراعية لتحسين الخدمات الاجتماعية وفهم عمليات التنمية الاقتصادية والإقليمية والاجتماعية. كانت الجغرافيا في الأساس دراسة للبشرية. يمكن تعريف الجغرافيا اليوم على أنها "الجغرافيا هي علم الإنسان على الأرض الذي يدرس الفعل والتفاعل بين الإنسان والطبيعة. جيمس فيرجريف- "الجغرافيا هي علم العلاقة بين العوامل الفيزيائية غير العضوية والمبادئ والعوامل العضوية".

ثانيا-فروع علم الجغرافيا ونطاقها:

لقد أصبح نطاق الجغرافيا شاسعًا ومعقدًا لدرجة أن هناك حاجة إلى التخصص. نتيجة لذلك ، تم الاتفاق على تقسيم علم الجغرافيا تقسيما عاما إلى الجغرافيا الطبيعية والبشرية واقليمية

1. Μουτσουρούφης Νικόλαος Op.Cit.P10.

وعلم الخرائط وطرق انشاءها وأخيراً اضيف إليها فرع جديد هو نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد.

ومع ذلك بإمكاننا تقسيم الجغرافيا وموضوعاتها إلى عدد من الفروع كما هو موضح أدناه:
-**الجغرافيا الطبيعية:** يدرس هذا الفرع التضاريس والتربة وبنية الأرض. إنه مصدر الفروع الأخرى ، وبالتالي فهو أهم فرع من فروع الجغرافيا حيث أن البنية الفوقية الكاملة لنظام الجغرافيا مبنية عليه. امتد إلى عدد من الفروع الفرعية مما يجعل موضوع الجغرافيا أكثر شمولاً ولكنه في نفس الوقت ممتع للغاية. بعض فروعها الهامة هي الجيومورفولوجيا ، وعلم الجليد ، وعلم الزلازل ، والهيدرولوجيا ، وعلم المناخ ، وعلم التربة ، والجغرافيا الحيوية ، والجغرافيا الطبية ، والجغرافيا القديمة. تدرس الجيومورفولوجيا بنية الأرض التي تتكون من أنواع مختلفة من الصخور والجبال وتطورها وتتلقى الإلهام والتوجيه من أعمال الجيولوجيين¹. تشمل دراستها تقسيم بلد ما إلى مناطق فيزيوغرافية ، تعتبر الخصائص الهيدرولوجية للأنهار والبحيرات ومورفولوجيا الأنهار وخصائص نشأة الفيضانات وتقلبات منسوب المياه الجوفية وموارد المياه الجوفية ونشأة السمات الساحلية والعديد من المشكلات الهيدرولوجية الأخرى مجالات الهيدرولوجيا. علم المناخ ليس علماً جديداً في الهند. دراسة الأسباب هي توزيع درجات الحرارة والرياح والأمطار والجريان السطحي والطقس والمناخ والغطاء النباتي والتضاريس ، إلخ. وهكذا يشعر الجغرافيون إلى جانب الكيميائيين والجيولوجيين وعلماء الأحياء بالاهتمام بدراسة علوم التربة التي تسمى علم التربة.

1-**الجغرافيا الاقتصادية:** و هي تختص بدراسة الموارد الاقتصادية من حيث الإنتاج و الاستهلاك و التسويق و توزيعها، و تتصل بعلم الاقتصاد. و تنقسم الى:

-جغرافيا الزراعية: و هي ذات صلة بعلم الزراعة.

-جغرافيا الصناعة: و هي ذات صلة بعلم الاقتصاد.

2-**الجغرافيا السياسية:** يتعامل هذا الفرع مع حكومة الدولة والدول. نشأت الجغرافيا في البحث عن العلاقات بين الإنسان وبيئاته المادية والحالة التي ينتمي إليها الفرد. أدى ذلك

Alkhuzamy Aziz, Human Geography, 2Ed. Elmaktab Alaraby. P14-18 (1)

إلى ظهور الجغرافيا السياسية في اليونان وبريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا. إنه الفرع الجغرافي الأقل تطوراً ، على الرغم من وجود مجال واسع لتوسيع آفاقه.

3- رسم الخرائط: يتم تطبيق المصطلح على مفهوم وتصميم وتنفيذ الخرائط الخاصة بفن رسم الخرائط والمخططات. هذا الفرع مسؤول عن المسوحات الجيوديسية والطبوغرافية وإعداد الخرائط بمقياس معين. على الرغم من أن الجغرافي لا يحتكر رسم الخرائط ، فمن المهم أن يكون لكل جغرافي معرفة عملية بعرض الخرائط ، ليس فقط لقراءة الخرائط ولكن أيضاً لعملها¹.

4- الجغرافيا الحضرية: تركز الجغرافيا الحضرية بشكل واضح على مفاهيم الموقع والتفاعل وإمكانية الوصول وكذلك التوزيع وتحركات السكان. يتعامل مع أنماط استخدام الأراضي وتصنيفات المدن حسب وظيفتها. يتم وصف الوظائف الحضرية الأساسية وغير الأساسية في الجغرافيا الحضرية. تم شرح مستوى التسلسل الهرمي للمدن ، ووظائف المدن ، ونمط استخدام الأراضي وهيكل المدن ، ووظائف المدن ، ونمط استخدام الأراضي وهيكل المدن مع إشارة إلى النماذج. يتم التعامل مع التكوين الاجتماعي والاقتصادي ، والهيكل العمري ، والبنية الجنسية ، وحركات الرحلة إلى العمل ، وأنماط السفر ومواقع الإسكان في المناطق الحضرية.

5- الجغرافيا الزراعية: الجغرافيا الزراعية تساعد الجغرافيين على فهم كيف تطورت أنواع معينة من المزارع وأنظمة الزراعة في مناطق معينة وكيف تتشابه أو تختلف عن المزارع وأنظمة الزراعة في المناطق الأخرى. علاوة على ذلك ، فإنه يمكنه من فهم أنواع مختلفة من الزراعة الموزعة على الأرض وكيف تعمل في هذا الترتيب المكاني.

6- الجغرافيا البشرية: يغطي الموضوع تطور البشرية ، وأجناسها المختلفة ، وتوزيعها وتكيف الإنسان مع البيئات المختلفة. إنها حقيقة ثابتة وهي أن حياة أي إنسان اليوم مرتبطة تماماً بمحيطه المباشر ، وأن الحياة البشرية يجب التعامل معها على أنها تكيف جزئي مع الجغرافيا. إن تأثير البيئات على نمط الحياة هو موضوع يهتم به الجغرافيون بقدر اهتمام علماء الأنثروبولوجيا. إذ تدرس جغرافية السكان الأسباب المختلفة للاختلافات الإقليمية في

(1) - ابو عيانة محمد فتحي، دراسات في الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1979، ص 26.

توزيع السكان. تتناول جغرافية الاستيطان حجم وشكل ووظائف المستوطنة التي بناها الإنسان وتحلل نموها التاريخي.



ثالثا- نطاق الجغرافيا:

لقد اقترح رود مورفي في كتابه "نطاق الجغرافيا" ثلاثة نطاقات للدراسة الجغرافية:

(1) الجغرافيا تدرس انتشار وعلاقة الجنس البشري على سطح الأرض. إلى جانب ذلك تدرس مجالات معيشة البشر وكيفية استخدام موارد الأرض.

(2) الجغرافيا تدرس العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة المادية (الطبيعة) كجزء من دراسة التنوع الإقليمي.

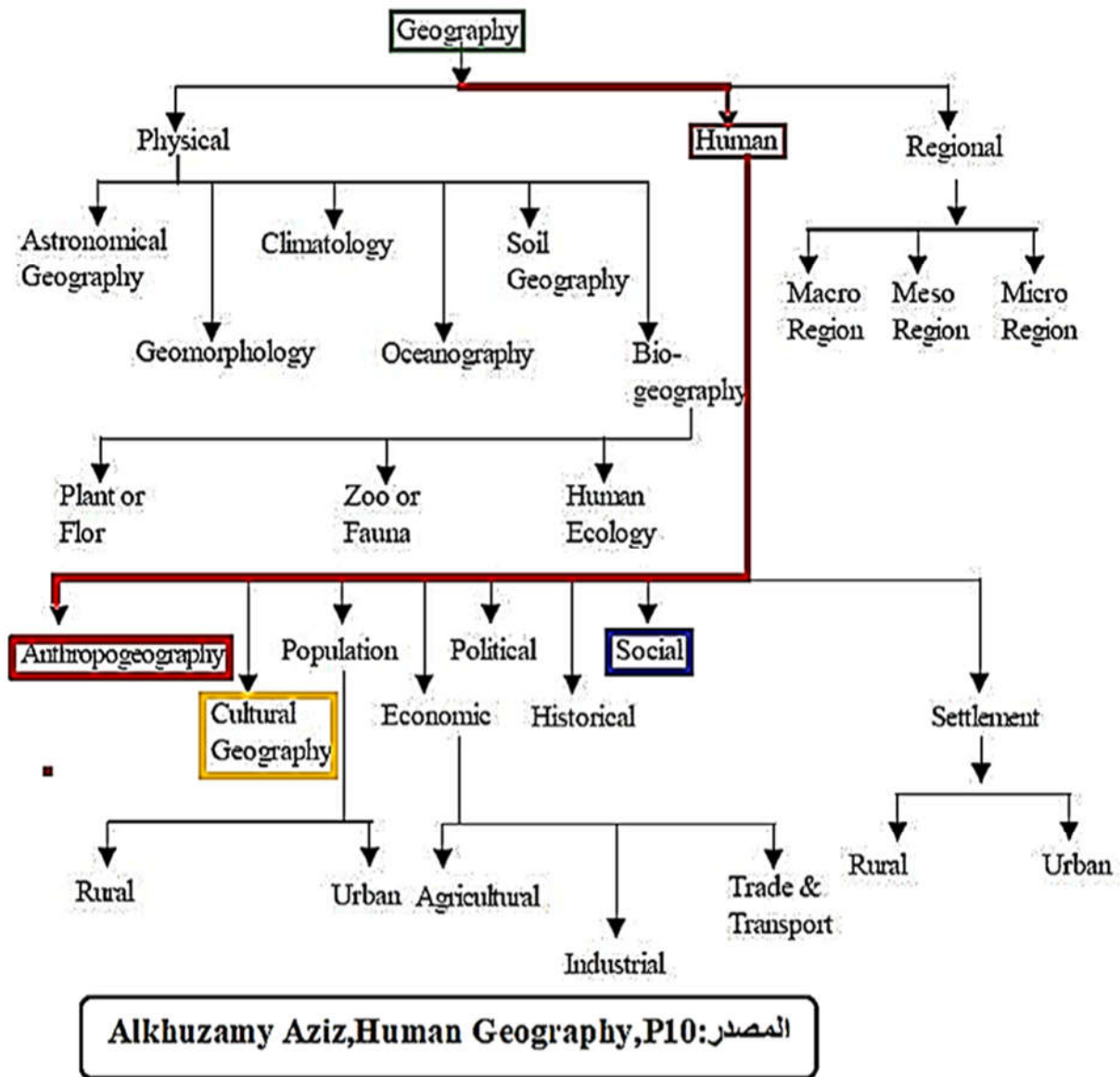
(3) الجغرافيا تدرس إطارا إقليميا وتحلل المنطقة التي لها خصائص محددة.

من التحليل أعلاه ، يتضح أن نطاق الجغرافيا لا ينفصل عن الجوانب الطبيعية والجوانب البشرية. لا يقتصر معنى البيئة في الجغرافيا على البيئة الطبيعية فحسب ، بل يشمل أيضًا البيئة التي من صنع الإنسان، وللجغرافيا ونطاق واضح، إذ يتيح نطاق الدراسة الجغرافية للإنسان الحصول على إجابة لأسئلة من جميع أنحاء العالم تركز على الجوانب المكانية والبيئية.

تشمل الدراسة الجغرافية الأرض وجوانبها وعملية تكوينها والعلاقة السببية والمكانية بين البشر وبيئتهم ، وكذلك تفاعل البشر مع البيئة من حولهم. تغطي الجغرافيا اليوم مجالاً واسعاً وتضم العديد من الفروع العلمية لدراساتها . موضوعها بالتالي يفرض على استعارة الاهتمام من جانب العلماء والطلاب في العلوم الاجتماعية ، لأنها تأخذ من العلوم الأخرى مثل الفيزياء والكيمياء والرياضيات ، وعلم الفلك من ناحية ، والدراسات الطبيعية والإنسانية مثل أي علم آخر يأخذ ويعطي من مادته الخام للعلوم الأخرى ، كما أن للجغرافيا وحدتها الخاصة لدراسة أقاليم ومناطق العالم. كل وحدة منها مترابطة لها خصائصها الخاصة.

فيقوم الجغرافي بدراسة كل إقليم ويحاول تقديم تفسير جغرافي لظروفه والعكس صحيح. وهكذا تأخذ الجغرافيا نظرة واسعة للغاية، وتحاول تفسير عمل وتكامل جميع العوامل

الفيزيائية فيما يتعلق بالمشاكل المعقدة لحياة الإنسان على سطح الأرض.¹ وهكذا نجد أن الجغرافيا، فقد تبدو مُدنية كثيرا للعلوم الأخرى، لكنها قد ردت جميلها بشكل أو بآخر. وعليه تحتل الجغرافيا إذا مكانها بين علم الطبيعة وعلم الانسان، مما لا يدع مجالاً للجدل حول استقلاليتها.



1-Murphey, Rhoads, 1919-2012 -(The scope of geography : : Free Download, Borrow, and Streaming : Internet Archive.

المحاضرة الثالثة:

أولاً- المنهج والنظام الجغرافي:

1- الوصف: يؤلف الوصف والتحديد المكاني المهمة الأساسية للجغرافيا أو على الأقل يشكّلان أولى خطوات الجغرافيا حتى عندما تحاول إدراك الظواهر الأرضية ضمن علاقاتها العامة. وهكذا يصف الجغرافي المشاهد العامة أو المشاهد التي نظمها الإنسان كي يعيد إليها اللون والحياة، أي كي يستخلص منها المدلول والمغزى. ولكن الوصف الذي يقدمه عنها لا يمكن ان يتم حسب طرائق أو اساليب شاعر أو روائي.

ولا نجد من يستطيع توضيح دور وقيمة الوصف في الجغرافيا أفضل من مثال يدال دو لا بلاش مؤسس المدرسة الجغرافية الفرنسية الذي سنخصص له حيزاً من الكلام في محاضراتنا القادمة¹.

2- الملاحظة: في الجغرافيا، كما هو الحال في بقية العلوم، تلجأ الملاحظة الى استعمال الحس بصورة عقلانية. ولكنها تخضع مع ذلك لبعض الشروط الحصرية. فهي على الخصوص لا تستند مطلقاً على التجريب لانه مثلاً مستحيل تعديل أو احداث تغيير على سطح احد السهول، فتتدخل الملاحظة المجربة بعيون جديدة لتفسير المؤلف عند الغير. وهكذا تتمكن الملاحظة المنهجية والمستمرة من تقديم معطيات تعادل دقتها الراصدات الرقمية لدرجات الحرارة أو قياسات الهطل المطري، كما أن ملاحظة اشكال القرى أو مخططات البيوت القروية التي تتكرر في منطقة معينة على شكل مجموعات تقترب من طريقة التكرارات التجريبية.

3- الوثائق: يستخدم الجغرافي الوثائق عند الافتقار للتجارب، ولاسيما الخرائط التي تعتبر هي التتمة والمصحح للملاحظة. فهي تنمّة لأن رؤية المشهد مهما كانت ممتدة فهي تظل محدودة جداً. وهكذا تأتي الخارطة عندئذ لتعوض عن الملاحظة المباشرة ولإغنائها.

(1)- رينيه كلوزيه، الفكر الجغرافي، ت عبد الرحمن حميدة، ط2، دار الفكر، بيروت، 1982. ص134.

فالخارطة حتى وان كانت ذات مقياس كبير تظل عبارة عن مخطط أي ترجمة مبسطة للحقيقة، فهي تحذف الملامح الثانوية وبذلك تسمح بالبدء بالتعميم، أي التفسير. وهكذا فإن القراءة المعقولة لخارطة ما تسمح برؤية غير مباشرة للسطح الممثل ولاستنباط عناصر وصف تفسير¹.

4-التفسير: تسمح كل من الملاحظة أو الوثائق بالانتقال من الوصف الى التفسير. ويبدو المبدأ في ذلك بسيطاً: وهو الانطلاق من الوقائع الملحوظة، وتوجيه الجهد نحو المشاهد الاقليمية والتوصل لقوانين العامة بعد القيام بدراسات عديدة محلية أو إقليمية. في الاخير تسمح لنا تتبع المنهج الجغرافي الى تحديد اربع أمثلة منهجية في النظام الجغرافي وهي:

(أ) وصف سطح الأرض: كان للسرد اللفظي للأماكن والأشخاص الذي قام به المسافر نفسه أقدم بذور الجغرافيا. كان من الطبيعي أن تشكل روايات السفر المكتوبة جزءاً مهماً من الأدب المبكر في أجزاء كثيرة من العالم. مثل هذه الروايات الواقعية والمنهجية لأجزاء مختلفة من العالم ولدت لواحد من أقدم الجغرافيا العلمية والشعبية. يشكل الوصف المنهجي لتضاريس الأرض وخصائص سطحها ، سواء من الأرض أو الماء ، جوهر الجغرافيا.

(ب) تقييم الظواهر الجغرافية المختلفة من حيث الموقع والتوزيع: يدرس موضوع الجغرافيا موقع العناصر المادية والثقافية المختلفة بشكل منهجي. يتم وصف الموقع بدقة رياضية من حيث تقاطع درجات خطوط الطول والعرض. يتم وصف المواقع أيضاً من حيث المسافات من خط الاستواء وأقرب بحر. وبالمثل ، يؤخذ ارتفاع مكان فوق متوسط مستوى سطح البحر في الاعتبار. يمكن استنتاج مناخ المكان بمساعدة عوامل الموقع المادية هذه. لتقدير الأنشطة البشرية والاقتصادية ، يتم وصف الموقع من حيث قربها

(1) -رينيه كلوزيه، المرجع السابق، ص140-141.

من الموارد الطبيعية ووسائل النقل والتجمعات السكانية وكثافتها وتوزيعها. مثل هذه الدراسة المنهجية للموقع تشكل أساس الجغرافيا. يساعد التحليل الموقعي أيضًا في اكتشاف الارتباط إن وجد بين العوامل المادية والبشرية والاقتصادية التي تلعب دورًا في وقت واحد. في ضوء ذلك ، يفضل الجغرافيون تعريف موضوعهم كعلم المواقع وأنماط التوزيع.

(ت) يساعد في تصور شخصية المنطقة: نُقدّر الجغرافيا اليوم كعلم لإمكانية تصور شخصية مميزة للمنطقة. على سبيل المثال ، إذا أخذنا رحلة استكشافية من جواهاتي إلى هاريديوار. سوف نتحرك طوال الوقت على طول سهول منبسطة تمامًا مصنوعة حصريًا من التربة الغرينية الغنية ، والتي تم زراعة كل جزء منها ، ومستوطنات القرى والبلدات الصغيرة والصناعات والمدن ، دون ترك أي أثر للغطاء الحرجي الأصلي. نحن نسمي هذه المنطقة من خلال تسمية واحدة ، سهول جانجا براهماپوترا ، على الرغم من أنها تتكون من عدة ولايات ولهجات إقليمية متعددة.

تبرز مثل هذه المنطقة بشكل أكثر وضوحًا عند مقارنتها بالمنطقة المجاورة لها في جبال الهيمالايا.

(ث) تحليل التفاعل بين الإنسان والبيئة: أخيرًا ، تكمن روح الجغرافيا بشكل عام وجغرافيا المدرسة بشكل خاص في وصف وتحليل التفاعل بين الإنسان وبيئته. من المهم أن نلاحظ كيف تأثر الإنسان بالبيئة ، وبالتالي يقوم الرجل أيضًا بتعديل البيئة إما لتعزيز مصلحته الخاصة أو لإلحاق الضرر به. التوازن والتوازن بين الإنسان والبيئة يتعرضان لتهديد خطير من الأعداد المتزايدة من ناحية وسباق الجرد الأعمى لرفع مستويات المعيشة من خلال تعزيز النزعة الاستهلاكية من ناحية أخرى.

ثانيا- مفاهيم عامة حول الجغرافيا البشرية:

سطح الأرض يتغير باستمرار بشكل عام ، تتغير الظواهر الطبيعية مثل الجبال والأنهار والبحيرات وما إلى ذلك، و ببطء أثناء تغيير العناصر الثقافية مثل المباني والطرق والمصانع وبسرعة عند السفر من مكان إلى آخر، ستلاحظ أن أنواع الأشجار والنباتات تتغير من منطقة إلى أخرى، كل هذا بسبب التفاعل المستمر بين البيئة التي نعيش فيها وطريقة استخدامنا لها.

تدور دراسة الجغرافيا حول مراقبة مثل هذه الأنماط، جانب آخر من الجغرافيا هو فهم العوامل أو السبب وراء التمايز المساحي ، وكيف تغير العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والديموغرافية مناظرنا الطبيعية، وتخلق مناظر طبيعية جديدة أو متغيرة من خلال التدخلات البشرية. على سبيل المثال ، المستوطنات البشرية هي تحويل الغابات أو الأراضي القاحلة لأغراض معيشية من قبل الإنسان.

غالبا ما يُنظر إلى الجغرافيا على أنها فن صنع الخرائط ودراستها تعطينا الخرائط عرضا أكثر دقة ورسما للطريقة التي يبدو بها سطح الأرض مقارنة بصورة الرسم. كما في وقت سابق.¹ حتى اليوم تتوفر المعلومات الجغرافية حول منطقة ما من خلال التقارير ومذكرات السفر والمعاجم.

في الوقت الحاضر ، يمكن رسم الخرائط باستخدام صور الأقمار الصناعية باستخدام أدوات نظم المعلومات الجغرافية (GIS). وستقوم أجهزة الكمبيوتر بتحويل المعلومات بسهولة من صور الأقمار الصناعية ، لإظهار التغييرات التي يمكن أن تحدثها تدخلات الإنسان التنموية او حتى التدميرية. هذه المعلومات مفيدة للمجتمع العلمي هناك طلب كبير على متخصصي وصانعي الخرائط اليوم. في الوقت الحاضر ، يتعلم

(1) -رينيه كلوزيه، المرجع السابق، ص140-141.

الجغرافيون والمهندسون وعلماء البيئة ومخططو المدن وعلماء الاجتماع وغيرهم الكثير في كيفية استخدام نظم المعلومات الجغرافية لفهم الأرض بشكل أفضل.

الجغرافيا ، لا تبحث فقط عن مكان ما على الأرض ، ولكن أيضا سبب وجوده. يقوم الجغرافيون بدراسة موقع الأنشطة ، وتحديد الأنماط بعناية باستخدام الخرائط ومعرفة أسباب هذه الأنماط، ثم يتم وصف المناطق بناء على توزيع أشكال الأرض والسكان ونوع المنازل والمحاصيل الزراعية. يكتشفون الروابط والحركات بين الأماكن ويكونون قادرين على استنتاج العمليات المكانية التي تعمل في منطقة ما.

اليوم، توجد في جميع أنحاء العالم مشاكل تتعلق بتوفير الأمن الغذائي والصحة والاستخدام الفعال للطاقة والحفاظ على البيئة. لا تقل أهمية عن قضايا المساواة والتنمية المستدامة. كل هذا يمكن تحقيقه باستخدام مواردنا بطرق مستدامة. لذلك ، تعد دراسة الجغرافيا ضرورية لمعرفة المزيد عن العمليات البيئية وفهم كيف يمكن أن يساعدنا تخطيط استخدام الأراضي في التغلب على المشكلات¹.

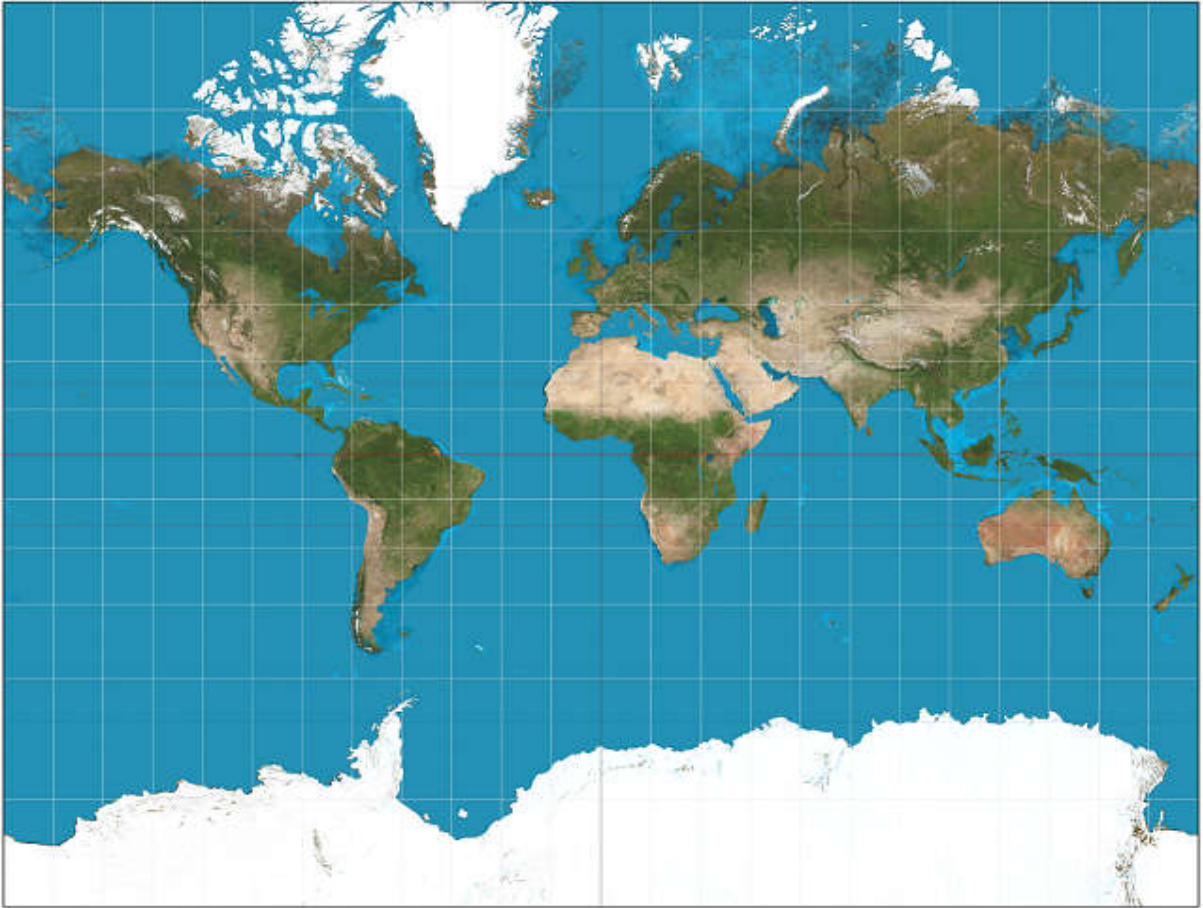
يؤثر التفكير الجغرافي والمفاهيم على قراراتنا اليومية بعدة طرق - على سبيل المثال عند وضع الخطط الرئيسية للمدن أو مراعاة استراتيجيات التنمية الريفية ، من المهم فهم البنية المادية والظروف المناخية وتوافر الموارد في منطقة ما، سيتطلب قرار انشاء مراكز صناعية في مناطق خارج المدينة الى توسيع استخدام الأراضي الصناعية على حساب الاراضي الزراعية. سيؤدي هذا القرار إلى تشريد المزارعين ومصدر دخلهم. وبالمثل ، يؤدي إنشاء خط سكة حديد أو طريق سريع إلى تطوير هذه المناطق. فتركز العديد من الأنشطة الاقتصادية على طول هذه الطرق.

(1) - ابو عيانة ، المرجع السابق، ص24-25

الآن مع الحاجة إلى توفير مواد الإغاثة لجميع الأشخاص المتضررين بعد فيضان أو زلزال، يتطلب فهما جيدا لجغرافية المنطقة، فتوزيع الإغاثة وظيفي ومرتبط باحتياجات الناس، حسب المناخ أو التضاريس.

ان الجغرافيا البشرية تختص بدراسة المجتمع البشري وعلاقته بالبيئة الطبيعية في شتى أشكال الاستغلال الاقتصادي والمنفعي وما يترتب على ذلك من آثار إيجابية وسلبية. وتأخذ الجغرافيا البشرية من العلوم الاجتماعية والإنسانية وترتبط وثيقا بالجغرافيا الطبيعية في منهجها الجغرافي الأصلي وفي فلسفتها الي تشمل علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية. فهي تصف وتحلل الظواهر البشرية والطبيعية والتغيرات الي تطرأ على سطح الأرض نتيجة لهذه العوامل¹. وعليه فإن الجغرافيا تدرس تأثير المكان على شخصية الأفراد النفسية في طباعهم وعوائدهم ومعاشهم كما جاء على لسان ابن خلدون. ونجد أن الجغرافيا هي التي تلزم البشر بنمط معين في معاشهم سواء كان الصيد، الزراعة، الصناعة.....

(1) المرجع نفسه، ص 25.



خريطة العالم

World Map with Mercator Projection.

Source | Wikimedia Commons

License | CC BY-SA 3.0

المحاضرة الرابعة:

أولاً-العلاقة بين الإنسان والبيئة:

لق طراً تغير كبير على الجغرافيا منذ حركة الكشوف الجغرافية التي ازدهرت في عصر النهضة الأوروبية، وقد ظهر هذا التغير في اتساع رقعة المعمورة وفي تطور الفكر الجغرافي ودراسة الإنسان والبيئة. وعلى الرغم من هذا التقدم إلا أن نمو الجغرافيا الحديثة كان بطيئاً . ففي أثناء القرن الثامن عشر وهي الفترة التي تقدمت فيها العلوم الطبيعية ظهرت نظريات مختلفة تفسر نشأت المجموعة الشمسية وتشرح تكوين تضاريس القشرة الأرضية، ومن أمثله هذه النظريات نظرية كانت Kant ونظرية جيمس هوتن Hutten والتي أطلق عليها نظرية الأرض، ونظرية بيير لابلاس Pterie La Place. ولم يقتصر الأمر على ظهور نظريات جديدة تفسر وجود المجموعة الشمسية، بل تحولت الجغرافيا في هذه الفترة بفضل مجهودات فروستر Froster وكانت Kant من مجرد علم يخدم التاريخ؛ لتصير سيدا له إذا استطاع الأول أن يوضح طريقة بحثها، بينما تمكن الثاني أن يعرف موضوع مجال الدراسة . فقد توصل فروستر إلى شرح العلاقة بين الإنسان وبيئته، في حين تمكن "كانت" من التمييز بين التاريخ والجغرافيا، فذكر أن من الممكن تسمية التاريخ والجغرافيا "موضوعات وصفية" غير أن التاريخ هو سجل الحوادث، أي يتابع الواحدة بعد الأخرى خلال الزمن. أما الجغرافيا فهي سجل للظواهر التي تتوالى على سطح الأرض، ويبدو من هذا أن الجغرافيا في نظر "كانت" عبارة عن توأم التاريخ، وليست تابعة له أو من صنعه" ولم تظهر الجغرافيا البشرية كجانب متميز من الجغرافية إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وذلك أثر ظهور نظرية داروين التي ضمنها كتاب أصل الأنواع Origin of spieces والذي تلا كتابه أصل الإنسان Origin of man حيث نجح بها في إثبات وجود علاقة ثابتة ومستمرة بين الإنسان من جهة وبيئته الطبيعية من جهة أخرى، وإن جعل السيطرة في هذه العلاقة

في جانب البيئة الطبيعية، فاختيار بين العديد من صفات الكائن الحي المتشابهة هو اختيار طبيعي، بل هو أحد الأسس التي تقوم عليها النظرية، بل هو الأساس الذي يفسر لنا تطور الحياة على سطح الأرض وقد ظهرت في أوائل القرن العشرين¹ تيارات عديدة نختصرها في أربعة تيارات نظرية مهمة (سنعالجها بالتفصيل لاحقا) ، والتي سادت في أربع قوى دولة عظمى في القارة القديمة: وهي الحتمية البيئية (أو السببية) التي اعتمدها الجغرافيا الكلاسيكية في ألمانيا ، والاحتمالية (أو الإمكانية) للجغرافيا الإقليمية في فرنسا ، إلى اللاسلطوية النظرية للجغرافيا الأناركية في روسيا (بالتفاعل مع فرنسا) وأخيرا إلى "ثورة" ما بعد الحرب في الجغرافيا الكمية في بريطانيا.

ثانيا-مدارس ومداخل الجغرافيا البشرية:

1-الجغرافيا الكلاسيكية : (الحتمية البيئية القرن التاسع عشر)

ترى أن البيئة الطبيعية هي العامل الوحيد لتشكيل النشاط البشري وذريعتهم في ذلك هو أن:

(أ) الثروة الطبيعية هي مصدر للتنمية الاقتصادية .

(ب) التخلي الطبيعي عن المدن المركزية لفقر مواطنيها .

(ج) العوامل الطبيعية (الجفاف ، الفيضانات ، إلخ) هي سبب للجوع والفق².

إن الخلفية النظرية الأساسية لوجهة النظر هذه ترى (أن البيئة تحدد العلاقات والسلوكيات وردود الفعل للإنسان، وبالتالي المجتمع ، مثل المناخ والموارد الطبيعية على سبيل المثال)

(1) - جاد الرب حسام الدين، الجغرافيا البشرية، تم تحميله من موقع: <https://www.kotobarabia.com>، ص9-10

(2) David Dorrell, Joseph Henderson; Introduction to Human Geography.(2nd Edition), (2 Geological Sciences and Geography Open Textbooks. (2019).P12



Ratzel Friedrich

ففي كتاب "أصل الأنواع" لداروين ، 1859. يبجل هذه النظرية (الحمية البيئية) المرتبطة بالتكيف التطوري الإجباري للإنسان مع التغيرات في البيئة الطبيعية وتقلل من أهمية العامل البشري، فهو يجمع بين الجغرافيا والفلسفة المادية.

و استنادًا إلى الداروينية، أيد راتزل الرأي القائل بأن الدولة تحدد أيضا الأنشطة البشرية ، وفي هذا السياق ، تم دعم وجهة النظر الجيوسياسية ، فدعى إلى الفضاء الحيوي الذي يشكل أساس النظرة الجيوسياسية، ولكن أيضا الموطن الطبيعي، دون أن يكون للإنسان إمكانية التدخل وتشكيل الظروف.

ترتبط الجغرافيا الكلاسيكية بألمانيا وهي نظرية أحادية الجانب تقلل من أهمية تفاعل العوامل الاجتماعية والطبيعية والثقافية في تكوين البيئة ..

تظهر ما بعد الحرب العالمية على أنه حتمية مكانية أو تكنولوجية (الجغرافيا الكمية). يرى معظم الحتميين البيئيين المطلقين شخصية الإنسان والتنظيم الاجتماعي على أنها نتاج مباشر وغير متداخل مع البيئة الطبيعية ، يجادلون بأن الفضاء هو المتغير الرئيسي الذي يؤثر على السلوك الفردي ولكن أيضا على تنظيم المجتمع وعمله بالكامل¹ وهكذا فهم يفسرون ميكنة وتطور أوروبا وكذلك تخلف آسيا وأفريقيا كنتيجة للمعطيات الطبيعية. أهم من مثل مدرسة الحتمية البيئية هم: (الصورة) Ellsworth , Ratzel Friedrich

Huntington, Ritter Carl, Freiherr von Humboldt.

دعنا نخصص جزءا من الكلام عن أحد رواد هذا التيار الجغرافي وليكن العالم فريدريك راتزيل (ولد في 30 أغسطس 1844 في كارلسروه وتوفي في 9 أغسطس 1904 في أميرلاند) كان عالما جغرافيا وإثنوغرافيا ألمانيا معروفاً بصياغة مصطلح "الفضاء الحيوي" ، كان والد

(1) - ابو عيانة محمد فتحي، المرجع السابق. ص17.

راتزيل رئيس الأركان في مقر إقامة دوق بادن الأكبر. التحق بالمدرسة النحوية في كارلسروه لمدة ست سنوات ثم في سن الخامسة عشرة أصبح صاحب متجر متدرباً.

في عام، 1863 ذهب إلى Rapperswil على بحيرة زيورخ ، سويسرا ، حيث بدأ في دراسة الكلاسيكيات. بعد عام آخر كصاحب متجر في Mors في منطقة الرور (1865-1866) أمضى وقتاً قصيراً في صالة الألعاب الرياضية في كارلسروه وأصبح طالباً في علم الحيوان في جامعات هايدلبرغ وفيينا وبرلين "Sein und Werden der organischen"، نشره في عام 1868 ، وتخرج عام 1869 بعد الانتهاء من دراسته ، بدأ راتزيل فترة سفر في جولته من عالم حيوان/عالم أحياء إلى عالم جغرافي.

سافر راتزيل إلى مدن مثل نيويورك وبوسطن وفيلادلفيا وواشنطن العاصمة وريتشموند وتشارلستون ونيو أورلينز وسان فرانسيسكو. وفي عام 1876 نشر أيضاً أطروحة عن الهجرة الصينية ، جزئياً من تجربته الخاصة في أمريكا، وفي عامي 1878 و 1880 نشر كتابين كبيرين عن أمريكا الشمالية، و بعد عودته في عام ، 1875 عين راتزيل في طاقم المدرسة الثانوية الفنية في ميونيخ، ثم في عام 1876 تمت ترقيته إلى أستاذ مساعد ، ثم أصبح أستاذاً في عام 1880 . وأثناء وجوده في ميونيخ كتب راتزيل العديد من الكتب وأسس حياته المهنية كأكاديمي، و في عام 1886 انتقل إلى جامعة لايبزيغ. كان دائماً صحفياً متعطشاً ، وقد نشر أيضاً العديد من الكتب الرئيسية خلال هذه السنوات ، بما في ذلك سنة (1873 -1874): أيام تائه لطلاب الطبيعة • Wandertage eines Naturforschers عصور ما قبل التاريخ • Vorgeschichte des europäischen Menschen للأوروبيين (1875).

• أمريكا الشمالية Die Vereinigte Staaten von (الولايات المتحدة لأمريكا الشمالية)، (1878-80)،

•معلومات عن الشعوب (علم الأعراق)1885-1888 ، مجلدين

•الأنثروبوجرافيا (مجلدين، 1891-1882 علم الجغرافيا البشرية) .

•الجغرافيا السياسية (1897الجغرافيا السياسية) .

، الارض والحياة 1902 -1901 ، مجلدان(Die Erde und das Leben

لاقت محاضراته جاذبية كبيرة وحضرها جمهور كبير. كان رائدا في تطوير مدرسة الجغرافيا البشرية ومؤسس الجغرافيا السياسية الحديثة. وشدد على أهمية البيئة الطبيعية كعامل محدد للنشاط البشري. سعى إلى تفسير الحركات الملحوظة للحياة الحيوانية والنباتية ، وكذلك حركات البشر للاستقرار في بيئة جديدة ، ورأى في الجغرافيا الحيوية الرابط الأساسي بين الظواهر العلمية والإنسانية. كان لأفكاره الجغرافية تأثير عميق على الجغرافيين الأوروبيين والأمريكيين وكان لديه العديد من الأتباع. وضع راتزيل أسس الجغرافيا البشرية من خلال عمله المكون من مجلدين بعنوان "Anthropogeografia". " أسيء فهم هذا العمل من قبل العديد من طلابه. نشر عمله في الجغرافيا السياسية في عام 1897، في هذا العمل قدم راتزل مفاهيم مثل " الفضاء الحيوي " والداروينية الاجتماعية. يعرفّ الدولة على أنها منظمة مرتبطة مباشرة بالأرض.

أدت النظرة العضوية للدولة في أواخر القرن التاسع عشر إلى تطور "الجغرافيا السياسية" في ألمانيا ،وهي وجهة نظر جادلت بأن المواطنين تابعون للدولة وأن الدولة يجب أن تتوسع بما يتناسب مع النمو السكاني (نظرية المجال الحيوي) استخدم النازيون وجهة نظر "الجغرافيا السياسية" لتبرير خططهم التوسعية في أوروبا. تم استخدام النهج الحتمي لشرح النشاط البشري أيضا في الأمريكتين لإضفاء الشرعية على حكم المستعمرين على السكان الأصليين.

المحاضرة الخامسة

1-الجغرافيا الإقليمية - الإمكانية (نهاية القرن ال 19حتى1950)

استخلفت الجغرافيا الإقليمية الكلاسيكية (الاحتمية) وترتبط نشأتها بشكل أساسي بفرنسا. فمنذ فترة ما بين الحربين ، تم تطوير المدرسة الفرنسية الشهيرة للجغرافيا الإقليمية الامكانية(Possibilism) بواسطة Blache و Brunhes وفقاً للإمكانية ، فإن البيئة ليست سوى واحدة من العوامل التي تؤثر على النشاط البشري ، وتعامل الإمكانية العلاقة بين البيئة الطبيعية والاجتماعية كعلاقة مفتوحة والتطور هو اختيار أحد النتائج المحتملة في كل مرة. هذا الاختيار يعني أيضاً حرية الإنسان. إنه يعترف بالدور الديناميكي للإنسان في مسار تطوره وفي عملية تغيير الفضاء. يحلل النشاط البشري في الفضاء. الظواهر الطبيعية والثقافية غير قابلة للتجزئة. إن تأثيرات الإنسان على البيئة الطبيعية والبيئة على الإنسان مترابطة. في مستوطنة بشرية ، تتغير البيئة الطبيعية وفقاً لمستوى الثقافة المادية. كل مجتمع بشري له خصائصه الخاصة وحتى في الحالات التي يكون فيها المشهد الطبيعي له عناصر مشتركة ، فإنه يخلق المشهد الثقافي الخاص به.

في الجغرافيا الإمكانية ، يتم التأكيد على الخصوصية الإقليمية وتعدد التخصصات واضح ،أي دراسة الظواهر الجغرافية والعلاقة بين الفضاء والمجتمع من خلال الجمع بين العلوم¹ والجمع بين الجغرافيا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتاريخية والمادية. وهكذا يتم دراسة المنطقة من وجهات نظر مختلفة وتعتمد جغرافيتها على الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي إنه يعترف بتفرد كل مكان. علامتها التجارية ، التمايز المكاني من المفهوم أن دراسة الظواهر الجغرافية ليست نتيجة نهج أحادي للظاهرة بل نتيجة

(1) - عطوي عبد الله، المرجع السابق، ص 38-39.

تفاعل. الجغرافيا الإقليمية ، دعمت وجهة نظر الاحتمالات أكثر من اليقين. ينتقد الحتمية البيئية.

لكن العلاقات الاجتماعية تُبنى في العالم الطبيعي وهي جزء منه. وهكذا فإن الاجتماعي هو الشيء الذي ينتصر على الطبيعي. والطبيعي هو الشيء الذي يحد من الاجتماعية، يؤكد الجغرافيون الفرنسيون على الخصوصية الإقليمية. وبالتالي لا يمكن استخراج الفحم إذا لم يكن هناك رواسب ولكن وجود الفحم لا يؤدي تلقائياً إلى إنشاء منجم. هذا قرار المجتمع. يؤثر المستوى الحضاري العالي على البيئة الطبيعية. وأشار إلى الأسباب الاجتماعية للمجاعة ، والصياغة الاجتماعية لمصطلح الكوارث الطبيعية ، وأن توفر الوسائل أو عدم توفرها هو قضية اجتماعية. الظواهر التي هي نتاج المجتمع متغيرة النتيجة:مجتمع قوي يؤثر في الطبيعة.

كانت الجغرافيا الإقليمية تتحرك على ما يبدو في الاتجاه الصحيح ولكن بطريقة خاطئة ، وتتحول إلى "مجموعة حقائق وصفية وغير نظرية بشكل أساسي". كانت جغرافيا مقتصرة على تعلم كتالوجات المنتجات. ومع ذلك ، فقد "احتفظت في إحساسها "بالمكان "بفكرة " المكان "، والاهتمام بالعالم "الطبيعي" ، وتقدير الثراء والخصوصية .."

2-مقارنة بين الحتمية والاحتمالية:

● رأى أكثر المحددين للبيئة المطلقة أن شخصية الإنسان والتنظيم الاجتماعي نتاج مباشر وغير متداخل للبيئة الطبيعية.

● الحتمية البيئية: تشرح كيفية تنظيم المجتمع وكيف يتصرف البشر على أساس البيئة الطبيعية.

●**الاحتمالية:** جادلت الاحتمالية Possibilism بأنه لا ينبغي التعامل مع الطبيعة كمحدد مسبق حتمي للفعل الاجتماعي ، ولكن كعامل يوفر مجموعة من الخيارات والقيود.

●**أرضية مشتركة للحتمية البيئية والإمكانية:** عدم وجود إشكالية حولها الطريقة التي تم بها إدراك الطبيعة. كانت حالة الطبيعة مجرد معطى.

●**المادي - تماما مثل المكاني - مبنية اجتماعيا.**

●**النقد الموجه للحتمية ، مع ذلك ، وصل إلى الطرف الآخر.** لقد جعل المجتمع قويا وطبيعيا.¹

●**ما هو مهم يجب الاعتراف به هو أنه لا يمكن فهم "المادي" أو "الاجتماعي" بمعزل عن بعضهم البعض.** الممثلون الرئيسيون للجغرافيا الإقليمية هم **Paul Vidal de la Blache, Jean Brunhes ; Richard Hartshorne Alfred Hettner -Yi-Fu Tuan.**

-أبرز علماء هذه المدرسة: **Paul Vidal de la Blache**².

ظهر أطلس فيدال لابلاش (الأطلس العام لفيدال دي لا بلاش) ، بأقسامه التاريخية والجغرافية ، لأول مرة في عام 1894 وما زال يُطبع. في سياق 10 سنوات من التحضير ، فتحت بانوراما رائعة لتاريخ البشرية فيما يتعلق بالبيئة الطبيعية كان Vidal de la Blache أحد مؤسسي Annales de Geographie العظيمة (1892) ، وفي عام 1903 نشر كتاب **Table de la Geographie de la France**.

(1) - المرجع نفسه، ص 43-44.

(2) رينيه كلوزيه، المرجع السابق، ص134.

ان الدراسات التي أجراها فيدال للعلاقات المتبادلة بين الأنشطة البشرية وبيئتها الطبيعية جعلته مؤسس الأنثروبوجرافيا الفرنسية. توفي في تاماريس Tamaris ، 5 أبريل 1918. وباختصار ، يمكننا القول أن إنشاء هاتين المدرستين والعلاقة بينهما هو من حيث المبدأ مثال جيد مبكر لكيفية تأثير العوامل الاجتماعية والظروف التاريخية على تطور الجغرافيا. دعم "تطور الأنواع" ، ولكن أيضاً فائدة السببية في تبرير التدخلات الاستعمارية للأوروبيين ، الجغرافيا الكلاسيكية. يؤدي التفاعل إلى دراسة الفضاء من وجهات نظر مختلفة ، مما يشكل نهجاً متعدد التخصصات على عكس وجهة النظر أحادية الجانب للعقلانيين. يتم التعامل مع الفضاء بشكل مختلف في كل حالة: السبب القاهر في الجغرافيا الكلاسيكية ، وهو جزء من علاقة ديناميكية للتفاعل في المنطقة.

لكنها تدرس أيضاً بطريقة مختلفة: مجزأة إلى مناطق صغيرة أو كاملة. هذه السمات ، جنباً إلى جنب مع الاختلافات المعرفية والسياسية التي يتم تحديدها وتشكيلها بواسطة أنطولوجيات محددة في كل فترة تاريخية. ان تصنيفات وتعريفات علم الجغرافيا تعتبر مشكلة معقدة بدرجة كافية بحيث يسهل إغراء المرء لاستخدام تعريف جونز وأيلز: الجغرافيا هي ما يفعلها الجغرافيون.

3- الجغرافيا الكمية (بعد الحرب العالمية الثانية: 1950-1960)

ظل البحث الجغرافي متوقف حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، (فقط اذا إستثنينا نشاط المدرسة الإقليمية لفترة ما بين الحربين). ومع ذلك ، بعد نهاية الحرب، ظهرت احتياجات اجتماعية جديدة تجعل الجغرافيا تستعيد ديناميكيتها، ونظرا للحاجة الى ضرورة إعادة الإعمار بعد الحرب، ومع انتشار التقنيات الجديدة ، وتطوير أجهزة الكمبيوتر التي تسمح بمعالجة حجم البيانات الكبيرة. أدخل (فورديزم Fordism)،¹ الإنتاج الآلي الشامل ،

1) الاستخدام في الصناعة التحويلية للطرق التي ابتكرها هنري فورد ، والتي تميزت بالإنتاج الضخم الآلي على نطاق واسع.

والكينية (Keynesianism)¹، إعادة تنشيط الاستهلاك لغرض الإنتاج. تم إنشاء الجغرافيا الكمية ليتم التعبير عن الفضاء هندسياً وخاضعاً لرسم الخرائط بمفهوم أحادي البعد للمسافة الذي يحد في النهاية من الفضاء الجغرافي "برأس دبوس" يتم تحليل العلاقات الاقتصادية وتنظيم الإنتاج مكانياً لوضع قوانين للسلوك المكاني. تولد صورة "الرجل الاقتصادي" الذي ، يتصرف بعقلانية ، ويهدف إلى تكبير العلاقة بين الفضاء والنشاط الاقتصادي.²

يتم استخدام العامل كعنصر من مكونات سلسلة الإنتاج دون مجال للمبادرة- وبالتالي يتحول الإنسان إلى إنسان آلي أحادي البعد. وهكذا يظهر نوع من التحليل المنهجي الذي يحاول تفسير السلوك البشري في الفضاء العام بمصطلحات رياضية وهندسية: "التحليل المكاني" الذي يهيمن كنظرية مكانية في الجغرافيا الكمية.

في الواقع ، أدى ميل الرأسمالية الصناعية إلى تجانس الفضاء ، إلى فكرة أن الانتظام الذي يظهر يمكن تفسيره كنتيجة لعمل بعض القوانين العالمية ، مما يؤدي إلى التعميم والاعتبارات التشريعية. مع خلفية معرفية الوضعية المنطقية ومنهجيتها الاستقرائية ، حاولت الجغرافيا الكمية بناء قوانين نظرية من خلال تعميم البيانات التجريبية. ترفض هذه الجغرافيا تفرد المكان من خلال إنشاء نماذج مكانية للأنشطة. الظواهر الاجتماعية "طبيعية." نتيجة أخرى لهذا الرأي هي الحاجة إلى إضفاء الطابع الرسمي ، مثل الجغرافيا الكمية القائمة على الوضعية المنطقية يضفي الشرعية على العلم هي فقط التي تصوغ القوانين التي تعبر عنها النماذج. إنه يؤدي بالتالي إلى تجزئة العلم ، وخلق صوامع وتعدد التخصصات ، حيث أن

(1) النظرية الاقتصادية أو الممارسة القائمة على أفكار عالم الاقتصاد الإنجليزي جون مينارد كينز

Carles Carreras, HUMAN GEOGRAPHY, GEOGRAPHY – Vol. II. (2)

القيم تتعلق بالأحكام الأخلاقية التي لا يمكن أن تخضع للحكم التجريبي¹ ، فهي تزيل أي بُعد اجتماعياً و سياسياً أو ثقافي وتشير إلى حقبة جديدة من الحتمية. وبالتالي ، يتدهور الفضاء إلى مجموعة من النقاط والمسافات ، بناء على محاولة تفسير حركات الأشخاص على أنها آلات أحادية البعد لا تتفاعل مع الفضاء.

فترة من الجغرافيا أطلق عليها علماء الجغرافيا لاحقاً "فتشية الفضاء". تحتفظ الجغرافيا الكمية والتشريعية بعلاقة مع البيولوجيا ، وعلم الأحياء ، الهندسة والعلوم الاجتماعية ولكن في نفس الوقت مجزأة من خلال تعزيز تعدد التخصصات وترك الظواهر الأساسية خارج دراستها. في نفس الوقت يبقي العالم في المثال مسجوناً يأتي نقد الجغرافيا الكمية للنهج أحادي البعد ومتعدد التخصصات من خلال المدارس الانتقالية للخصوصية والمتعددة التخصصات المعرفة. تنتقل الطريقة من تحليل الفضاء إلى تحليل ظواهر الفضاء. التوزيعات المكانية والتمايز الجغرافي هي نتيجة العمليات الاجتماعية. الفضاء هو بناء اجتماعي. يمكن إرجاع أول إشارة إلى الانتقال من الجغرافيا الإقليمية إلى الجغرافيا الكمية إلى الجدل بين Hartshorne و Schaefer. الثاني ينتقد الأول ويدافع عن أن الجغرافيا ، مثل أي علم ، يجب أن تتبع قوانين معينة. ممثلوها الرئيسيون هم:

Walter Christaller, Auguste Lösch , Peter Haggett, Richard John
2Chorley, Fred K. Schaefer And Brian Joe Loble Berry
من اهم علماء هذا الاتجاه:

-والتر كريستالر (1893 - 1969) (Walter Christaller); كان عالماً جغرافياً ألمانيا كانت مساهمته النظرية الرئيسية هي عند تأليف أطروحته: نظرية الأماكن المركزية ، وقد

1.Μουτσουρούφης ΝικόλαοςΟρ.Cit.P42. (1

2.Μουτσουρούφης ΝικόλαοςΟρ.Cit.P43. (2

نشر لأول مرة في عام 1933 كانت هذه النظرية الرائدة أساسية في دراسة المدينة والمدن كنظم، بدلا من التسلسلات الهرمية البسيطة أو الكيانات المستقلة.¹

4-نقد الجغرافيا الكمية:

احتضنت الجغرافيا الكمية الوضعية المنطقية والسمة الرئيسية للوضعية هي الشخصية المناهضة للتاريخ التي تسير جنبا إلى جنب مع ترسيخ العالم في نظام فكري مغلق. يكرر التحليل المكاني صورة الإنسان كعنصر في سلسلة الإنتاج ويقوم على المنطق القائل بأن الاختيارات تتم بواسطة إنسان أحادي البعد همه الوحيد هو تعظيم الربح ، والذي يحمل اسم "الرجل الاقتصادي" رفض تفرد المكان واستخدام الرياضيات والإحصاء كانت إحدى أسوأ نتائج المدرسة الكمية للتحليل المكاني هي اقتصار الجغرافيا على المفهوم المبسط ولكن القابل لقياس للمسافة. لتركز الجغرافيا الكمية على القضايا التي تتعلق بالتنمية الاجتماعية في ذلك الوقت ، مثل الاستعمار ، والتغيير البيئي ، وتهجير السكان من أحياء مراكز المدن ، بسبب التجديد الحضري. تم إثبات استحالة تطبيق النموذج الذي تقترحه الجغرافيا الكمية حتى على المشكلات المهمة المتعلقة بموقع الأنشطة الاقتصادية أدى التخطيط الحضري من خلال طريقة الجغرافيا الكمية إلى تكثيف التناقضات الاجتماعية بدلا من تخفيفها.

يعتبر السبب الرئيسي لهذا الموقف هو استخدام نماذج التحليل القائمة على البيانات الرقمية وليس على بيانات السلوك البشري والخصائص الاجتماعية الأخرى التي لا يمكن دمجها في النماذج الرياضية.

.IBID.P41. (1)

5- النماذج الانتقالية (الجغرافيا السلوكية ، الجغرافيا الإنسانية):

في وقت سابق ، في منتصف الستينيات ، ظهرت نماذج انتقالية أدت إلى تطور الجغرافيا الحرجة هذه النماذج ، بصرف النظر عن الجغرافيا السلوكية ، تبنت موقفاً نقدياً تجاه الجغرافيا الكمية. الجغرافيا السلوكية هي نقد "داخلي" للجغرافيا الكمية - يتم استبدال الرجل الاقتصادي بالرجل الاجتماعي. ومع ذلك ، يبقى النهج الفردي ، والذي لا يسمح بتحليل الظواهر الاجتماعية. وبالتالي ، ليست القيم والأيدولوجيات والهويات الثقافية التي يتم فحصها ، ولكن المواقف ، التي تجعل هذا الاعتبار الخاص بعيداً عن المقاربات التشريعية ، ولكنه ليس سوى خطوة صغيرة نحو نهج نقدي. وتحول الجغرافيا الإنسانية اهتمامها أيضاً إلى التمثيل ، ولكن بطريقة مختلفة. يتم إعطاء دور خاص للذات الاجتماعية والوعي الاجتماعي والنشاط البشري. وهكذا فإن سببية الوضعية تحفزها الإرادة الحرة للإنسان.

مثل الجغرافيا السلوكية ، تتميز الجغرافيا الإنسانية بالتحول إلى الموضوع. تفصل هذه النقطة بين النموذجين المذكورين أعلاه والنموذجين التاليين ، الجغرافيا الراديكالية والليبرالية. يتحول هذان النهجان من الفاعلية البشرية إلى الهيكل الأوسع ، وهو انقسام يصفه ليونتيدو Leontidou كالزوج الأبدي للفكر الاجتماعي.

المحاضرة السادسة

6- الجغرافيا السلوكية (1960) :

تم تطوير هذه النظرية لأول مرة في السويد ثم انتشرت في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا. تنتقد الجغرافيا الكمية لكنها تتحرك في إطار الوضعية ، مستبدلة الرجل الاقتصادي بالرجل الاجتماعي. كانت حجتها الأساسية هي أن العقلانية وما يترتب عليها من شخصية بشرية مثالية وليست حقيقية، في الأساس لا ترفض الجغرافيا السلوكية الكمية ولكنها تختلف عنها بشكل عام ، الجغرافيا السلوكية تهتم بالخيارات البشرية، إن أصحاب هذه النظرية يعتقدون أن الإدراك الشخصي يلعب دورا مهما وليس العوامل الاقتصادية أو المادية حصريا.

تهتم بالخيارات البشرية وتتشابك بشكل مباشر مع الحاجة إلى الكفاءة العملية للوقت. تساهم في تطوير التخطيط المكاني والعمراني. من الأمثلة النموذجية الهامة على فعالية جغرافيا معينة الخرائط الذهنية التي كانت مبنية على النظرية التي يلتقطها الإنسان بناء على تقييمه الخاص وإدراكه للفضاء ثم يشرع في تشكيله واتخاذ قراراته. ممثلو الجغرافيا السلوكية هم:

Peter R. Gould And Kevin Andrew Lynch. Torsten Hägerstrand

سنأخذ أحد أهم أساتذة هذا الاتجاه وهو: **Torsten Hägerstrand** التورستن هاجرسترن¹

<https://www.britannica.com/biography/Torsten-Hagerstrand> (1

7- الجغرافيا الإنسانية (1970):

في بريطانيا ، كان العالم جريجوري جونز هو أول ناقد للوضعية يجادل بأنه من المستحيل صياغة قوانين عامة وأنه حتى في الفيزياء هناك نوعان من القوانين (بالمعينة - الحتمية والكم الاحتمالي) الإرادة الحرة البشرية تحفز السببية الوضعية. هذا النوع من الإنسانية يشكل أساس الجغرافيا الإنسانية. إن التحول إلى دراسة الموضوع الخاص يعطي الجغرافيا الإنسانية طابعها المثالي. الفلسفة المثالية لها نقاط مشتركة مع الفينومينولوجيا (علم الظواهر في الفلسفة) ، كلاهما يركز بشكل خاص على عمل الأفراد وعلى تفاعل الشخص - الفضاء. الفرق بينهما هو أن الفينومينولوجيا لا تقبل وجود عالم خارجي مستقل عن التجربة الإنسانية ، الإدراك البشري في هذا السياق ، يتطور مفهوم الباطنية ، أي الأساس المشترك للتجربة في الحياة اليومية والفهم الذي لدى الأفراد عن أنفسهم وتصوراتهم ومفاهيمهم المشتركة حول العالم.

تستكشف الجغرافيا الإنسانية الأهمية الإنسانية للظواهر والأحداث من خلال السعي لفهم المعنى والقيم في التغيير الاجتماعي والجغرافي وتعيين دور حاسم للموضوع الاجتماعي والوعي الاجتماعي والنشاط البشري.

هذا هو الاعتبار النقدي الأول والأساسي في مثال الجغرافيا الكمية.

ممثلو الجغرافيا الإنسانية هم.. David Ley And Gregory: V. Jones دكتور

ديفيد لي عين كزميل ترودو 2003-2006.

8- الجغرافيا النقدية: (الراديكالية الليبرالية منذ السبعينيات حتى اليوم):

تميزت نهاية السبعينيات بما يسمى بأزمة مايو عام 1968. فقد انتشر الاضطراب الاجتماعي والسياسي الذي هز العالم الغربي وانتقل إلى فضاء الجامعة حيث ظهرت نظريات راديكالية جديدة. كان من الواضح أن الجغرافيا الكمية لا تستطيع تقديم إجابات لظواهر مثل التدهور البيئي أو إعادة ترتيب البنية الاجتماعية-المكانية للمدن. كما أنه لا يمكن أن يفسر تراجع التصنيع في المراكز الصناعية القديمة ونمو المدن الجديدة في المناطق الريفية. لم تكن الوضعية المنطقية التي تبنتها الجغرافيا الكمية مهمة بالمكان والتباين المكاني لأنها لم تتناسب مع النماذج الرياضية "الأنيقة" التي استخدمتها. لقد تعامل مع القضايا من جانب واحد ، انتقد الجغرافيون الجدد بشدة الجغرافيا الكمية. لقد اعتبروا أن المساهمة الاجتماعية هي الشغل الشاغل للعلماء ، مما يمهد الطريق لتحول علمي جديد للجغرافيا. يدخل العامل البشري في مقدمة الاهتمامات الجغرافية ويبدأ الترابط بين ثلاثة معايير: المجتمع والظروف الطبيعية والفضاء .

تتحى الوضعية المنطقية جانباً ، حيث يتم الجمع بين كل عملية وعمل مع البيئة الاجتماعية والتاريخية الأوسع حيث تتطور الجغرافيا الحرجة أو الراديكالية وبالتالي تتطور تدريجياً. يتم استبدال الرجل الاقتصادي بالإنسان الاجتماعي ، حيث جادل الجغرافيون النقديون بأن الإدراك والقيم البشرية تتغير ويجب أن تؤخذ على محمل الجد. السمة الرئيسية للجغرافيا النقدية هي طابعها متعدد التخصصات. أي أنه يدرس ظواهر الفضاء ويفسرها مع مراعاة المعايير الجغرافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتاريخية. كانت أولى مظاهر الجغرافيا النقدية هي الجغرافيا الليبرالية والراديكالية ، والتي سلطت الضوء على أهمية المكون السياسي والاجتماعي.

يؤكدون على عدم المساواة الاجتماعية ويحاولون قلب الوضع القائم من خلال اقتراح طرق لتحقيق العدالة الاجتماعية. لكن بينما اقترحت الجغرافيا الليبرالية نشاطاً سياسياً تصحيحياً للقضاء على الظلم الاجتماعي، اقترحت الجغرافيا الراديكالية تغييرات جذرية من خلال النشاط السياسي الذي يهدف إلى قلب نظام العلاقات الإنتاجية.

ترتبط الجغرافيا الليبرالية بالتصميم الاجتماعي (على عكس التصميم المادي) ومدمجه فيه. كما أنه مرتبط بجغرافيا الرفاهية والصحة والرفاهية. فهو يقتصر على مجال الاستهلاك والظلم الاجتماعي، في إشارة إلى النشاط السياسي "التصحيحي".

-ممثلو الجغرافيا الليبرالية هم: Neil Smith And Peter Geoffrey Hall

تطورت الجغرافيا الراديكالية بشكل مستقل في السبعينيات واستمرت في التحول حتى وقت قريب، مما يبرز الطابع الاجتماعي والسياسي للجغرافيا. المؤسس ديفيد هارفي، الذي كان سابقاً جغرافياً كميّاً "صعباً". "ماركسي". من خلال مقالات النقد الذاتي عن الجغرافيا الماركسية، ينتقد الوضعية والليبرالية. انتقاد الفصل بين الإنتاج والاستهلاك. ويؤكد على الطبيعة الرجعية سياسياً لتقسيم الناس إلى منتجين ومستهلكين. إنه يشير إلى النشاط السياسي، الذي يهدف إلى قلب نظام علاقات الإنتاج، وهو أيضاً سبب الآثار السلبية

الواضحة على نطاق واسع. يتم التركيز على العمليات الاجتماعية التي لها تأثيرات مكانية والتي بدورها تغذي التطورات الاجتماعية. **ممثلو الجغرافيا الراديكالية هم:** ريتشارد بيت، آر جيه جونستون، ديفيد هارفي، ويليام لويس جارسون ووليام ويلر بونج. ريتشارد بيت

. Richard Peet

9- نقد للجغرافيا الراديكالية:

تسلط الجغرافيا الراديكالية الضوء على الطابع الاجتماعي والسياسي للجغرافيا ، مع التركيز على عدم المساواة الاجتماعية والجهود المبذولة للتخفيف منها. وينتقد الفصل بين الإنتاج والاستهلاك في إشارة إلى النشاط السياسي العام حيث الهدف هو قلب نظام العلاقات الإنتاجية. على الرغم من أنه تم تطويره في السبعينيات ، إلا أنه استمر في التحور حتى وقت قريب نسبياً ، مما أدى إلى إبراز الطابع الاجتماعي والسياسي للجغرافيا. يؤكد على العناصر الهيكلية للاقتصاد المكاني ويسعى إلى الحلول التي من شأنها أن تؤدي إلى الازدهار الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية. تفاعل المجتمع - الظروف الطبيعية - يتم إنشاء الفضاء. الأنشطة في الفضاء هي نتيجة العمليات الاجتماعية ، التي تؤثر على طريقة تشكيل الفضاء المحيط وتطوره. ولكن تم إدراك أنه لا يمكن النظر إلى أي جانب من جوانب المجتمع بشكل منفصل عن الجوانب الأخرى للمجتمع ، وبالتالي يُنظر إلى العالم ككل. هذه هي الطريقة التي تتفاعل بها العمليات الثقافية والسياسية والاقتصادية مع مفهوم التوليف. تم إنشاء نماذج ثقافية جديدة ، والتي جاءت من تأثير الأشكال الثقافية القديمة. يظهر تأثير العمليات الاجتماعية الممتدة على البنية الاجتماعية لمناطق محددة ، والترابط بين العمليات الاجتماعية ، والتاريخ الخاص وطابع الأماكن المختلفة ، مثل المناطق الحضرية. أربعة عوامل تشكل الفضاء: البيئة الطبيعية ، والتنظيم الاجتماعي ، والسكان ، والتكنولوجيا منظمة. تؤثر الظروف البيئية على السلوك البشري. وفقاً للجغرافيا البيئية ، هناك علاقة ثنائية الاتجاه بين الطبيعة والسلوك. التنظيم الاجتماعي يشكل البيئة الطبيعية. يشكل حجم السكان البعد المكاني للنشاط البشري والتنظيم الاجتماعي وتصورات الناس. يؤثر مستوى التطور التكنولوجي على تحسين الظروف.

10- الجغرافيا الثقافية 1990:

التحول الثقافي في الجغرافيا حديث ويبرز مجالين غير متطابقين من الثقافة.. وفقا لقاموس بابينيوتيس:

الثقافة= الثقافة هي كمجموعة من الأنشطة ، الثقافة الفنية والثقافية= الجانب التجريدي للثقافة ، التنشئة الفكرية. لذلك يجب علينا التمييز بين الجغرافيا الثقافية للإمكانات والجغرافيا الثقافية الحديثة دون أن يشير ذلك إلى عدم وجود الأولى. يعتبر المنعطف الثقافي أن الفاعلية البشرية والإبداع مهمان. إنه جزء من البيئة الاقتصادية والسياسية. أعطى مجتمع المعلومات جنبا إلى جنب مع التغيرات الجيوسياسية تحولا ثقافيا إلى الجغرافيا ، مع حركات مثل حركة ما بعد الحداثة و الحركات النسوية.

ان تطور التفكير الجغرافي ما بعد الحداثي حول تطوير تقنيات جديدة وأساليب جديدة للاتصال في العمل والحياة اليومية. يعارضه الجغرافيون لتآكل العقلانية ، ويؤكدون على الهوية الثقافية المكونة من الجنسية والعرق ، الدين والجنس. تتجه العديد من العلوم ، وخاصة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، نحو ما بعد الحداثة من خلال التشكيك في العقلانية مع التأكيد على أهمية التواصل. يتم التأكيد على أهمية المكان والمحلية. العمارة والأدب واللغويات والفلسفة ، إلخ. كل شيء أنشأه التنوير (انتصار العقلانية) موضع تساؤل. التكنولوجيا الجديدة تسود. يهيمن التواصل ، بينما كان العمل هو القوة الرئيسية للبنية الاجتماعية. تم تطوير جغرافيا ما بعد الحداثة من قبل العديد من العلماء ، بما في ذلك الإغريق (Leontidou) (ولا تزال تؤثر على البحث والتعليم. مع جغرافيا ما بعد الحداثة، يعود تفرد المكان ، الذي يكتسب موقعا مركزيا. هناك تحول نحو التمايز المكاني مع التأكيد على تنوع المكان. تحليل المحلي والدولي ، الموضوعي والذاتي ، متشابك.

أخيراً ، يوجد التجزئة في الحياة اليومية وفي العلوم ، التي يجب أن تعمل معاً في إطار متعدد التخصصات لتفكيك الظواهر . هذه هي الطريقة التي يجب أن يتم بها تجميع العلوم بهدف دراسة وتقييم وتحليل أكثر اكتمالاً وشمولية للظواهر في الجغرافيا والعلاقة بين الفضاء والمجتمع.

تجتمع الجغرافيا الاجتماعية والتاريخية والسياسية والاقتصادية من أجل دراسة التنمية غير المتكافئة والتمايز المكاني على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي.
-ممثلو الجغرافيا الثقافية هم:

إدوارد ويليام سوجاو فيليب كرانج الإدوارد ويليام سوجا.

11-الجغرافيا البيئية: 1990/1980:

من سمات جميع اتجاهات الجغرافيا ما بعد الوضعية الانتقال من تعددية التخصصات إلى التخصصات المتعددة بهدف الدراسة والتحليل الشامل للظواهر في الجغرافيا والعلاقة بين الفضاء والمجتمع.. في الجغرافيا البيئية الجديدة ، ينتشر تعدد التخصصات على نطاق أوسع. يشمل مفهوم الفضاء أيضاً الطبيعة. الإنسان والبيئة ليسا كيانين منفصلين. نحن جزء من الطبيعة ، نتصرف ضمنها ، نغيرها ، إنها تؤثر علينا. العلاقة بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مفهومة ، مما يؤدي إلى وجود تعددية التخصصات في الجغرافيا. بهذه الطريقة ، تتحد الجغرافيا الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والسياسية بالإضافة إلى الجغرافيا الطبيعية والبشرية معاً لدراسة التطور غيرالمتكافئ والتمايز المكاني. يؤكد الاتجاه البيئي على العلاقة بين المجتمع والفضاء. الفضاء يكتسب أبعاداً متعددة. يصبح مجالاً للتكيف مع الفئات الاجتماعية. يرتبط الإنسان والبيئة لأن الإنسان جزء من الطبيعة. يتم التأكيد على أهمية العمل ووضعه في البيئة. في الأساس ، أعيد ربط الجغرافيا الحديثة بالبيئة والأناركيبين في القرن التاسع عشر.

تحاول الأنثروبوجرافيا تفسير عمل الإنسان وتأثيراته على البيئة. يتم تقديم مفهوم التنمية المستدامة التي لا تلزم الأجيال القادمة. تم تبني هذا المفهوم من قبل علم البيئة المشتق من علم الغابات ، حيث يتم تحديد الإدارة المستدامة مع القطع المنتظم للأشجار مع تكرار هذا لضمان تجديد الغابة. وهكذا أصبحت الاستدامة المفهوم الرئيسي للجغرافيا البيئية. يتم أيضاً تقديم مفهوم إنتاج الطبيعة ، أي أن البيئة تنتج عن طريق الصيرورة الاجتماعية. على سبيل المثال، يعتبر التصحر أو الاحتباس الحراري من العمليات التي تنتجها اليوم تشابك لها بيئي جغرافية مع لها التفاعل بين الإنسان والطبيعة ، فالصحراء والمناخ الحار ليسا مجرد ظواهر طبيعية بل عمليات اجتماعية.

من اهم ممثلي هذا التيار :إريك سوين جدو وجان تريكارث.

الخلاصة:

التفاعل بين البشر والبيئة

تؤثر البيئة الطبيعية على الأنشطة البشرية على أنحاء كثيرة. ولا بد أن تتكيف المجتمعات البشرية مع الأحوال المناخية والغطاء النباتي والموارد المائية وغير ذلك من السمات الخاصة بالبيئة المحلية عند استغلالها للموارد المحلية.

ومع ذلك فالمجتمعات البشرية ليست سلبية على الدوام ففي أثناء تكيف أي مجتمع بشري مع أحوال بيئته المحلية يقوم بتعديل أحواله الطبيعية عن قصد. فجزء كبير من الغطاء النباتي الذي يغطي جانباً كبيراً من سطح الأرض على سبيل المثال هو محاصيل إنتاجية أو أراضٍ للرعى يحافظ عليها لخير البشر، ومن ثم فالتفاعل بين البيئة والجنس البشري تفاعل متبادل فالبيئة تؤثر على حياة البشر وحضارتهم كما يعدل البشر بعض جوانب البيئة ويحولونها لما ينفعهم.

المحاضرة السابعة

أولاً-الانثروبولوجيا البشرية (الأنثروبوجغرافيا):

لا شك ان علاقة الانثروبولوجيا بمجموعها بالجغرافيا علاقة وثيقة . بل ان كثيراً من الجغرافيين القدماء قد كتبوا في موضوعات هي الآن تخص الاتولوجيا و لا أدل على ذلك أبحاث عدد من الجغرافيين العظام مثل فريدريك راتزل Frederich Ratzel , ادوارد هان Eduard Hahn .

وقد أدى ذلك و خاصة كتابات الأستاذ Ratzel الى خلق تخصص في الجغرافيا باسم الجغرافيا البشرية و الانثروبوجغرافيا Anthopogeographie, و قد ازداد تأثير النظريات الانثروبولوجية في علم الجغرافيا بسبب تأكيد الانثروبولوجيا على مفهوم الحضارة بوصفها كلاً متكاملًا , اذ يفتقر الجغرافيون الى الخبرة بدراسة حضارات الجماعات الانسانية التي بحثوا بيئاتها الطبيعية و أستهوتهم المعلومات الاتولوجية المتوافرة في الدراسات الانثروبولوجية , فالجغرافيا البشرية مثلاً تتطلب معرفة واسعة بالنشاطات الانسانية بكل صورها الحضارية بدرجة لا تقل عن جغرافية العالم .

و بالمقابل فان المعلومات عن العوامل الجغرافية لها اهمية كبيرة للانثروبولوجيا في فهم الفعاليات البشرية. و هذا يدل على (ان هناك ارتباطاً شديداً في دراسة الحضارة بين الاتولوجيا و الجغرافيا .

ولكن المناهج تختلف تماما , كما ان الهدف يختلف فحيث يدرس الاتولوجي مكونات الحضارة و تطورها و تغيرها و نظمها و هجرات عناصرها . فإن الجغرافي الاجتماعي يحاول أن يجد توزيعاً جغرافيا اقليميا للحضارة من ناحية , و يحاول من ناحية أخرى تفسير انماط الحضارة في أقاليم جغرافية معينة . و الحضارة عند الجغرافي هي كم النشاط و التفاعل الانساني العملي و التكنولوجي مع المحيط الطبيعي و العلاقات المكانية و الزمانية الجغرافية

و يقترب العلمان كثيراً حينما يدرسان النظم الاقتصادية و الانماط السكنية و أدوات الانتاج عند الشعوب غير الأوروبية الأصل¹ .

1- الإطار المفاهيمي للأنثروبوجغرافيا :

مصطلح "الأنثروبوجغرافيا" هو مصطلح مفاهيمي اضافي جديد لمصطلح "الجغرافيا البشرية" التي تم العثور عليها وفقا لمصادر ببيوغرافية مختلفة. فمنذ أوائل القرن العشرين نشأ مصطلح "الجغرافيا البشرية" مع مجالات مختلفة، وكان التركيز فيه على الاقتصاد والمجتمع والسياسة والثقافة والتاريخ ، بهدف تحليل وتفسير تفاعلاتها مع مختلف البيانات الأنثروبولوجية . وتحديدًا فالأنثروبوجغرافيا أو الجغرافيا البشرية كمصطلح ظهر لأول مرة من قبل الجغرافي الألماني راتزل في عام 1881 -بالرغم من ان هناك مراجع من ترجع ظهورها الى ق16م- و في عمله على هذا المصطلح "الأنثروبوجغرافيا" يعرفه راتزل بأنه العلم الذي يدرس بنظرة مكانية للعالم الاجتماعي ، ويسلط الضوء على الجوانب المختلفة للأبعاد المكانية للظواهر الاجتماعية².

ولا بأس في هذا العنصر ان نوضح اكثر معنى هذا المصطلح:

Anthropogeography ([an-thruh-poh-jee-og-ruh-fee]

-التعريف الانجليزي:

a branch of anthropology dealing with the geographical distribution of humankind and the relationship between human beings and their environment

هو فرع من فروع الجغرافيا والأنثروبولوجيا يتعامل مع التوزيع الجغرافي للسكان، ويفسر العلاقة بين البشر وبيئتهم (المخطط).

-الكلمات الدالة التي لها علاقة مع المصطلح :

1)تم زيارته في 06 نوفمبر 2022: https://uomustansiriyah.edu.iq/lectures.php?id_dept=172&id_college=8&level=all

2) تم زيارته في 06 اكتوبر 2022. :: <https://www.britannica.com/biography/Friedrich-Ratzel>,

[anthropocentric](#), [anthropocentricity](#), [anthropocentrism](#), [anthropogenesis](#), [anthropogenic](#), [anthropogeography](#), [anthropography](#), [anthropoid](#), [anthropoidape](#), [Anthropoidea](#),
¹ [anthropol.](#)

ومما سبق فالأنثروبوجغرافيا " أو الجغرافيا البشرية تُعرف بأنها العلم الذي يدرس النظرة المكانية للعالم الاجتماعي ، ويسلط الضوء على الجوانب المختلفة للأبعاد المكانية للظواهر الاجتماعية، و يشير إلى دراسة المتبادل في العلاقات بين "الثقافة" و "الطبيعة" من خلال إضاءة ديناميكيات التكوينات المكانية .

يعتبر الجغرافيون البشريون المظاهر الطبيعية حقيقة معقدة - مع عناصر جغرافية وبيولوجية ومناخية ولكن أيضا تاريخية واقتصادية واجتماعية - يمتلكها البشر تحولت وبالتالي وصفت بأنها " قاعدة ثقافية يدرسها الباحث الجغرافي البشري ويهدف إلى تقييم الزمان والمكان للشيء الذي يبحث عنه ، مع التركيز على دراسة "الآخر" كشخص مختلف وكعضو لا يتجزأ من سياق جيولوجي واجتماعي واقتصادي محدد.

لم تظهر الجغرافيا البشرية كجانب متميز من الجغرافية إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وذلك أثر ظهور نظرية داروين التي ضمنها كتاب أصل الأنواع Origin of species والذي تلا كتابه أصل الإنسان Origin of man حيث نجح بها في إثبات وجود علاقة ثابتة ومستمرة بين الإنسان من جهة وبيئته الطبيعية من جهة أخرى، وإن جعل السيطرة في هذه العلاقة في جانب البيئة.

ثانيا- بدايات دراسة الأنثروبوجغرافيا وعلم الأعراق البشرية:

ذكر اسم "علم الجغرافيا البشرية" لأول مرة في الأدب الألماني عام 1842، وأعطى فريديريك راتزل مفهوم المدرسة الأنثروبوجغرافية الألمانية الحديثة في عام 1882 بالنسبة للعلاقات المتبادلة المبكرة للأنثروبوجغرافيا والاثنولوجيا، لكن تجدر الإشارة إلى أن راتزل تعامل أيضاً مع الإثنولوجيا وأنه في نفس الوقت ربطها مع "علم الأنثروبوجغرافيا"، نشر

(<https://www.dictionary.com/browse/anthropogeography>)

له المجلد الثاني في عام 1891، وما بين (1885-1888) نشر أيضا إصدارا من ثلاثة مجلدات في علم الشعوب، وعلم الأعراق البشرية.

تشير الأنثروبوجرافيا "Antropogeographie" إلى أسلوب التحليل المنهجي ، الذي تم تبنيه في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، للتوزيع الجغرافي للمجتمعات ، والعلاقة بين الهجرة والبيئة المادية ، و (تلك التي من الأفضل تذكرها) تأثير البيئات عليها، على الرغم من أنه يمكن وضعه في سلسلة متصلة من تاريخ طويل من دراسات الحتمية البيئية التي يعود تاريخها إلى العصر اليوناني والروماني ، إلا أن المصطلح يأتي من عنوان عمل من مجلدين ، الأنثروبوجرافيا (1882 و 1891)، الذي كتبه الجغرافي الألماني فريدريك راتزل¹. اشتهر راتزل أيضا بكونه مؤسس الجغرافيا السياسية على الرغم من تأثيره في تشكيل الجغرافيا البشرية والطبيعية (والأنثروبولوجيا) في أواخر القرن التاسع عشر أصبح معروفاً بشكل متزايد. كان لعلم الجغرافيا البشرية التأثير على عمل الجغرافيين البارزين الآخرين في أوائل القرن العشرين ، بما في ذلك ، في الولايات المتحدة، كالين تشرشل سيمبل ، وإشعيا بومان ، وفي المملكة المتحدة ، الجغرافي السياسي ، هالفورد ماكيندر ، وفي أوروبا ، الجغرافي الألماني كارل هوشوفر.

ومع ذلك ، فقد كان تبني النازيين لمفهوم راتزل عن (المجال الحيوي) في تبريرهم للتوسع الإقليمي الذي ربما لا يزال أفضل ما نتذكره في عمله.²

على أن في علم الأنثروبوجرافيا يؤكد جميع علماء الأنثروبوجرافيا بأنهم يتعاملون مع الكائن الحي المعقد-الإنسان- في المجتمع ويناقشون أحد أصعب الموضوعات التي

(1) Carles Carreras, HUMAN GEOGRAPHY, GEOGRAPHY – Vol. II. –

(2) Linda J. Peake Anthropogeography York University, Canada .

أثارت اهتمامهم وهي تأثير الطبيعة بأكملها على إبداعات الإنسان وخصائصه، وأنه لا يمكن كما يرى بعضهم فصل الطبيعة عن الإنسان في الأنثروبوجرافيا وعزل العوامل الطبيعية عن العوامل الاجتماعية.

في الجغرافيا أو علم دراسة سطح الأرض ، هناك فرعين علميين رئيسيين: الجغرافيا الطبيعية من ناحية والجغرافيا البشرية من ناحية أخرى-على الرغم من أنها خارج علم الأنثروبوجرافيا- فإن الجغرافيا الطبيعية ككل وبعض تخصصاتها ضرورية لدراسة الأنثروبوجرافيا. ومع ذلك ، من خلال اعتمادها على الجغرافيا الطبيعية ، يجب أن تكون الأنثروبوجرافيا ،من ناحية أخرى ، على علاقة وثيقة بالعلوم الاجتماعية ،و في المقام الأول مع علم الأعراق البشرية ، وعلم الاجتماع ، والتاريخ الثقافي والاقتصادي ، والاقتصاد السياسي ،التي تعتبر عناصرها - هذه بنفس الأهمية .مثل البيئة المادية.

بحكم التعريف ، فإن مهمة الأنثروبوجرافيا هي دراسة خصائص سطح الأرض من خلال الطبيعة البشرية: فهي تتبع توزيع البشر على سطح الأرض مع كل الظواهر التي تبرز من تأثيرات وإبداعات العمل البشري والنشاط البشري.

وعلى العموم؛ فمن خلال القيام بذلك ،وجدت أن الطبيعة لها آثار على الإنسان والمجتمع و حتى على الثقافة ، وعلى العكس كذلك المميزات الجغرافية ودور وتأثيرات الإنسان والمجتمع البشري على طبيعة سطح الأرض، وعلى الشكل الجغرافي للأرض.

لقد كان لبعض علماء الانثروبوجرافيا يطالبون بتجاوز " الوصف العادي" في أعمالهم" عند محاولاتهم للقيام لشرح ظاهرة حياة البشر لأن مع مثل هذا التطبيق للأسلوب العلمي ، سيسمح بالسعي من أجل قياس التفسيرات والاستنتاجات وفقاً للبيانات وبقدر ما تسمح به الحقائق ، وهذا من الدقة العلمية.

في علم الأنثروبوجرافيا ، وفقاً لسفيجي(Cvijić) ، الطريقة العلمية الحقيقية الوحيدة هي الطريقة الجينية. ومن ثم ، فقد أولى اهتماماً كبيراً لعمليات التولد العرقي والتطور العرقي

والتحول العرقي.¹ درس هذه العمليات على أساس التقاليد العائلية والعشائرية والقبلية ، وتدفق الهجرة من الجبال إلى السهول ، وعملية الاستيعاب العرقي والعديد من الظواهر العرقية الإقليمية ، والعرقية الأخرى في حياة ومصير شعوب البلقان والظواهر البشرية والجغرافية عموماً في أطرها التاريخية الجينية ، متعمقاً في جوانبها المكانية والجغرافية والفلسفية والاجتماعية .و كان أحد المبادئ الخمسة التي اعتمدها سفيجي للطريقة الجينية هو أن الظواهر البشرية والاثنولوجية يجب أن تكون مرتبطة بالأساس المادي الاقتصادي. ثم أكد Jovan Cvijić على الأهمية الكبيرة والحاجة إلى إشراك العلوم الطبيعية للقيام بالدراسات حول الانسان والمجتمع، وهو الحل الناجح ليس فقط للأنثروبوجرافيا ، ولكن أيضا لعلوم الإثنولوجية والاجتماعية والنفسية البحتة ، وخاصة لدى معالجتها للمشاكل الإثنية - النفسية. لقد نشر في عام 1922، بباريس عمله الرئيسي "Géographie humaine" نُشر حيث عالج فيه الحقائق والظواهر البشرية والجغرافية والإثنوغرافية الرئيسية، مثل: التوزيع المكاني (الإقليمي) لشعوب البلقان ، والأساليب الاقتصادية النموذجية ، وعلاقات الملكية الزراعية ، وأنواع المستوطنات الريفية والحضرية ، وإبداعات الثقافة المادية والثقافة الروحية الخصائص النفسية والأنماط الثقافية والتصورات الأخلاقية والدينية.²

2- الحاجز الجليدي وتباين ثلاث أرومات من الأعراق الحالية:

في حقبة ذلك التجلد الورمي (Wurmienne) الكبير ، التي كانت أطول حقبة (من 100.000 الى 12.000 سنة)، كان العالم المأهول أكثر برودة وأكثر انقساماً مما هو عليه في أيامنا ، نظراً لاتساع الجليد. فلم يكن نصف أميركا الشمالية وشمال أوروبا وسيبيريا مغموراً بالجليد وحسب ، بل كان قسم كبير من سلاسل آسيا الوسطى والمنظومة الألبية مغطى بالجليد أيضاً . وكان ذلك يعزل بشكل خاص القطاعات الثلاثة من المعمورة

Vedran Duančić, Jovan Cvijić and the Anthropogeography of the Balkans, Modernity, - (1
Memory and Identity in South-East Europe, pp 49-94

Ibid.P -(2

في أوروبا - آسيا : القطاع الشرقي الأقصى ما بين هذه السلاسل والمحيط الهادىء ،
القطاع الأوروبي - الآسيوي بين هذه السلاسل والبقعة الجليدية الأوروبية الشمالية ، والقطاع
الهندي جنوب هذه السلاسل بالذات ؛ وفي المقابل ، يتصل هذا القطاع الأخير بسهولة
كبيرة مع القطاعات المتوسطة ، الأفريقية والأسترالية لأن ردة فعل تجميد الكتل المائية
في كتل جليدية كان قد أدى إلى انخفاض في المستوى البحري بحيث أن عدداً من
المضائق الحالية كانت برازخ (مضائق باب المنذب ، البوسفور والدردينيل ، البادكالي ،
مالاكا ، السوندا ، كوريا ، برينغ ، طورس والباس) (إن هذا التقسيم لأوروبا - آسيا إلى
ثلاث مناطق بيئية معزولة نسبياً ، هو الذي استطاع أن يسمح بتطور تبايني لنماذج
طبيعية في كل منها ، انطلاقاً من أساس مشترك غير متميز ؛ وهذا التطور هو على ما
يبدو في أساس تقسيم البشرية الحالية إلى ثلاث جماعات عرقية كبرى كالآتي:

- **في القطاع الشرقي الأقصى:** «البشر الشرقيون» ذوو الجلد الخفيف الخضاب ،
أرومة الأعراق الصفراء ، أو (Xanthodermes)، بشعر متيبس جاف ، وأنف
متوسط مع رأس قصير .

- **في القطاع الأوروبي - الآسيوي:** «البشر الغربيون» ذوو الجلد النقي ، والشعر
المتموج ، مع أنف ضيق ورأس مستطيل؛ وهم أرومة الأعراق البيضاء أو
(Leucodermes)¹ .

- **في القطاع الهندي ،** «البشر الجنوبيون» ذوو الجلد المخضب والشعر المجعد أو
الموبر ، مع أنف واسع ورأس مستطيل ، وهم أرومة الأعراق السوداء
أو (Melanodermes).

(1) - رولان بريتون، جغرافيا الحضارات، ت خليل أحمد خليل، ط1، منشورات عويدات، بيروت-باريس 1991 ص 47.

3- انتشار الأعراق الكبرى الحالية:

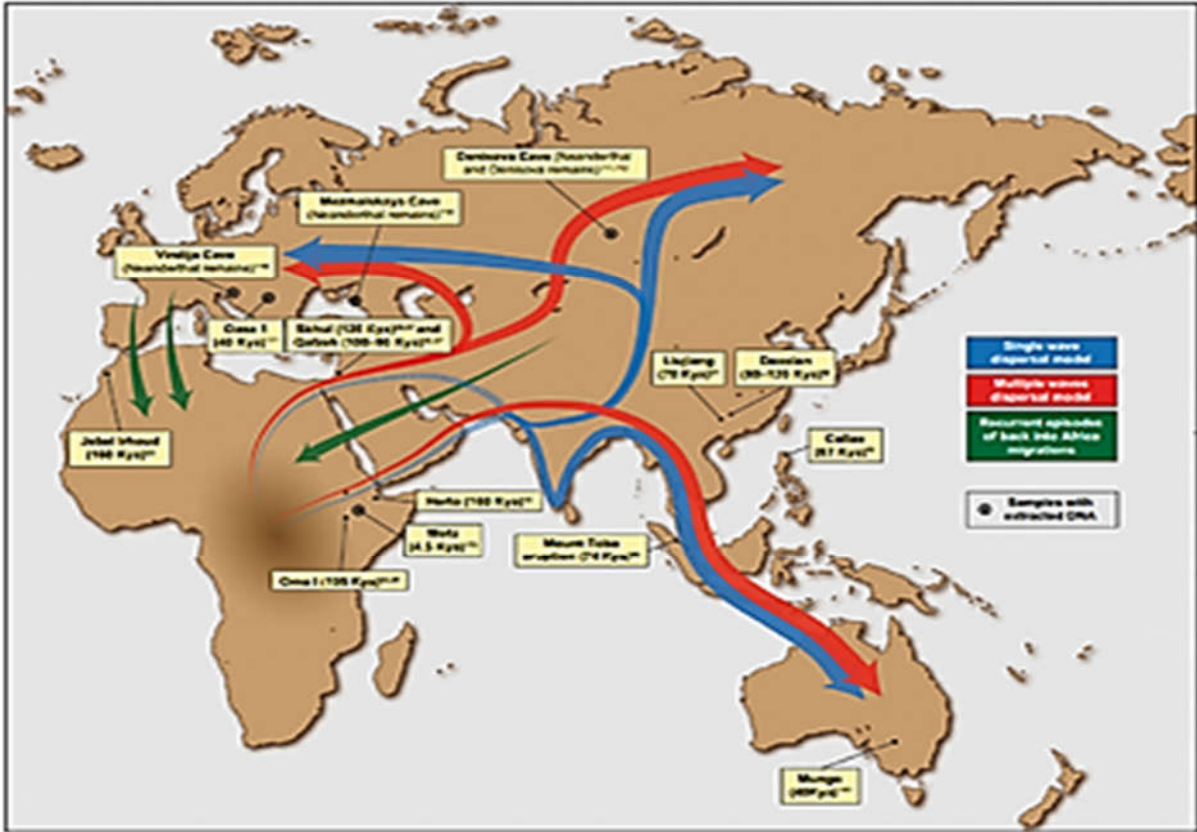
تمايز البشر الشرقيون محلياً وانقسموا إلى ثلاثة أعراق مونغولية : العرق المونغولي الشمالي ، وهو النموذج الأبرز (مع المونغوليين) ، والعرق المونغولي المتوسط المتطابق مع أكثرية سكان الصين ، والعرق المونغولي الجنوبي (أو الباليومونغولي ، الباري paréenne) الذي يشغل كل جنوب شرق آسيا ؛ وفي الجنوب ، في المقابل ، يبدو أن البشر قد ظلوا أقرب إلى النموذج البدائي غير المتميز: عرق ماليزي قديم أو نيزوي أو أندونيسي ، يمثله الجيليون في الهند الصينية وأندونيسيا . لكن هذا العنصر سرعان ما شهد ، بعد ذلك ، انضمام عناصر محلية إليه ، أدت في الأرخبيل إلى ظهور عرق ماليزي سمي لذلك باسم العرق الديتريو ماليزي ؛ وتكون الطرف الجنوبي - الشرقي للمجال « البشري الشرقي » من البولنيزيين الذين يمثلون عرقاً أصفر آخر ، غير متميز إلا قليلاً جداً . وفي الشمال الشرقي عبر البشر الشرقيون البرنخ - المضيق المعروف باسم Bering على موجات متتالية ، معظمها سابق لتمايز الأعراق المونغولية ، الأمر الذي يفسر ذلك التمايز الطفيف في المزايا المونغولية لدى الهنود الأميركيين ؛ وكان الاسكيمو (inuit)، القادمون الأخيرون ، هم وحدهم القريبين بشكل بارز من النماذج المونغولية . أخيراً ، في الشمال الغربي ، توغل البشر الشرقيون في سيبيريا وحلوا فيها محل البيض الموجودين قبلهم ، أو اختلطوا بهم ، مكونين العرق السيبيري (أو الباليو سيبيري) ، لقد انتشر البشر الغربيون « أولاً في اتجاه أوروبا ، حيث كان الجليد يتراجع وحيث كانت طلائعهم (أعراق كرو - مانيون ، شانسلاد ، الخ) قد أبادت النياندرتاليين ؛ وحيث¹ ظهرت بعد ذلك الأعراق الحالية: العرق المتوسطي أولاً ، الحاضر في كل حوض البحر المتوسط وحتى الصحراء والعرق الشمالي وكلاهما مميّزان برؤوس مستطيلة ، ومتحدرات على التوالي ربما من الأعراق الشانسلادية والكرو مانيونية ؛ ثم الأعراق الألبية ، الديناركية

(1) - المرجع نفسه ، ص 47-48

والأوروبية — الشرقية ، المتولدة من المسار الحديث في أوروبا ، الثابت والمبهم في آن : مسار قصر الرأس . كما انتشر البشر الغربيون في كل الشرق الأوسط ، وصولاً للهند ، مع أعراق بعضها ذو رأس مستطيل قريب من العرق المتوسطي - الجنوبي - الشرقي أو العربي والهندي - الأفغاني أو الهندي . - - الشمالي - وبعضها الآخر ذو رأس قصير ، متمم للمجموعة الألبية — الدينايكية : الأعراق الأناضولية أو الأرمنية ، والطورانية (في تركستان السوفياتية والصينية .) أخيراً ، كانوا قد تغلغوا في سيبيريا وصولاً إلى المحيط الهادئ ، قبل الأعراق الصفراء التي حلت محلهم ، مخلفة وراءها الآينوس (Ainous) في اليابان كجزيرة وحيدة من أرومة العرق الأبيض (leucoderme) .

ومن الهند ، انطلق البشر الجنوبيون في موجات متعاقبة ، وأبادوا النياندرتاليين . تمثل الموجات الأولى النماذج الأكثر قدماً ، غير السوداء حقاً ، التي تدفقت نحو الجنوب (القيدا في سري لانكا) والجنوب الشرقي (سكان أستراليا الأصليين) وتتوافق الموجات التالية مع الأعراق السوداء التي ظهرت لاحقاً : الميلانو هنود (أو الهنود الجنوبيون) ، السود غير الزوج ، الذين مكثوا في شبه الجزيرة ، ثم فرع شرقي حمل الملاينيزيين إلى أوقيانيا ، والزوج ، الملونين في جزر اندامان ، ماليزيا والفيليبين ؛ أخيراً ، فرع غربي حمل الخوزانيين(البوشيمان) المشابهين جداً للأعراق الصفراء ، والزوج الملونين (والميلانو الأفارقة) (عرق زنجي أفريقي) ؛ و هكذا ربما يصعب القول ما إذا كان العرق الأثيوبي يمثل شكلاً مختلطاً الأعراق المتوسطية والأفريقية أو يمثل شكلاً سابقاً لهذه التمايزات . من أن الظهور الحديث للمخزونات الثلاثة للإنسان العالم - الأصفر ، الأبيض والأسود — في القطاعات الثلاثة الكبرى ، الشمالية من المعمورة - القطاع الصيني ، الأوروبي والهندي - ، قد تلاه انتشار قبتاريخي(ما قبل تاريخي) أول قاد تلك المخزونات إلى أن تشغل منفصلة أو مجتمعة ، مجمل المناطق الممكن بلوغها . فالأعراق الصفراء ، المستقرة بقوة في المجال الشرقي الأقصى ، ومن ضمنه جنوب شرق آسيا ، احتلت فضلاً عن ذلك الأمريكيتين وبولينيزيا ، مع الأعراق القبمغولية ، التي خرج منها الهنود الأمريكيون ،

والبولينيزيون ، وأخيراً اجتلت سيبيريا ، وظلت الأعراق البيضاء في المجال الأوروبي - المتوسطي وصولاً إلى الصحراء ، وجرى إخراجها من سيبيريا ؛ لكنها احتلت الهند التي تقاسمتها مع العرق الهندي الأسود . أخيراً ، احتلت الأعراق السوداء الهند وقطعتين من أوقيانيا (أستراليا وملاييزيا) وكل أفريقيا الجنوبية الصحراوية ¹.



(1) - المرجع نفسه، ص 49-50. للتوسع يرجع الى كتاب: الجغرافية البشرية صراع الانسان مع البيئة عطوي عبد الله من ص 120 الى 136.

المحاضرة الثامنة

أولا-الهجرة البشرية وكلية حضور الأعراق البشرية:

بالنسبة لمعظم تاريخ البشرية ، لم يكن للناس الابتعاد كثيرا عن مكان ولادتهم. كانت الهجرة(الانتقال الدائم إلى موقع جديد) عبر مسافات طويلة خطيرة للغاية ولا يمكن التنبؤ بها ومحفوفة بالمخاطر لدرجة أن البشر ظلوا في منطقة صغيرة نسبيا من شرق إفريقيا حتى حوالي 65000 عام فقط. في ذلك الوقت ، انطلقت بعض الأرواح الشجاعة (أو على الأرجح العديد منها) في مغامرة قد تستغرق عشرات الآلاف من السنين لإكمال - الحركة الجماعية للبشر إلى جميع أركان الكون (المناطق المأهولة من الأرض). لا يزال العلماء يختلفون حول الفترات الزمنية المحددة (تشير بعض الدراسات إلى أن هذه الخطوة الكبيرة بدأت منذ 120 ألف عام!) والأسباب التي دفعت أسلافنا أخيرا إلى الطيران ، لكن هناك أدلة مهمة تشير إلى أن تغير المناخ الدوري ربما يكون قد لعب دورا رئيسيا. يعود أقدم دليل على وجود بقايا بشرية في أمريكا الشمالية إلى ما يقرب من 13000 عام ، عندما يفترض أن البشر قد عبروا جسرا جليديا من شرق روسيا إلى ألاسكا خلال العصر الجليدي الأخير ، قبل أن يقضي عدة آلاف من السنين التالية منتشرة في جميع أنحاء الشمال والجنوب. أمريكا ومنطقة البحر الكاريبي. بغض النظر عن الفترة الزمنية ، كان البشر المعاصرون في حالة تنقل لفترة طويلة جدا - وهو اتجاه تسارع في السنوات الأخيرة بسبب النقل الرخيص وسهولة الوصول إلى المعلومات من قبل المهاجرين المحتملين.

الهجرة هي أيضا مركزية لتشكيل أكبر الأديان في العالم. تم تسهيل انتشار المسيحية ، على سبيل المثال ، من خلال الحركة الجماعية للناس داخل الإمبراطورية الرومانية على طول طرق النقل التي يتم التنقل فيها بشكل جيد، والتي تربط بين فلسطين الحديثة مع تركيا واليونان وإيطاليا وأجزاء أخرى من الإمبراطورية حيث توجد أفكار وثقافات وعلامات جديدة. تم تقاسم المعتقدات التي تروي العديد عن أهم القصص في المسيحية واليهودية كتجربة

"الأجانب" (الزائرين) الذين يسافرون إلى بلاد جديدة. وبالمثل ، هاجر نبي الإسلام من مدينته مكة إلى المدينة المنورة في القرن السابع ، وانتشرت الأفكار الدينية عندما انتقل الجنود والتجار عبر شمال إفريقيا وفي النهاية إلى أوروبا وجنوب شرق آسيا.

كانت الهجرة ، من نواح عديدة ، أكثر الأنشطة البشرية تأثيرا على هذا الكوكب. لو لم يسبق للبشر القيام بهذه الرحلة ، لكنا جميعا في شرق إفريقيا ، فقط نحلم ببقية العالم¹.

هذا وتبقى هجرة السكان وما زالت ظاهرة رئيسية في العالم، ولم تلق هذه الظاهرة ما تستحقه من دراسة سواء في المجال السكاني أو الاقتصادي، وقد يرجع هذا إلى قلة الإحصائيات أو عدم دقتها بوجه عام، فضلاً عن عدم وجود تسجيلات خاصة بالهجرة الداخلية على مستوى دول العالم. والهجرات قديمة قدم الجنس البشري منذ وجد الإنسان على الأرض، ولقد سميت بعض فترات التاريخ الإنساني بعصور الهجرات الكبرى. وفي عصور أخرى كانت هناك فترات هدوء وسكون، وهي فترات الاستقرار وخاصة الاستقرار الزراعي. ثم بدأت حركة الكشوف الجغرافية في بداية العصور الحديثة وعلى أثرها بدأ التعرف على العالم الجديد واكتشاف ثرواته النباتية والمعدنية.

ولقد كانت الهجرات قديما دون قيد أو شرط، ولكنها اليوم مقيدة ولها تنظيمات تحكمها بحيث تضمن الحكومات العناصر البشرية التي تفيد منها وتلعب الهجرة دورا كبيرا في اختلاف معدلات النمو السكاني من قارة إلى أخرى، فقد تكون الزيادة الطبيعية مرتفعة فتعمل الهجرة على خفض معدلات النمو، وقد تكون الزيادة الطبيعية معتدلة فتعمل الهجرة على رفع معدلات النمو السكاني.

ويمكننا مما سبق تعريف الهجرة بمايلي:

.David Dorrell .Op.Cit.P43.(1)

لغة لفظٌ مشتق من الكلمة الثلاثية (هَجَر)، ومعناها الرّحيل عن المكان، أو التخلي عن شيء ما، وأيضا تعرف الهجرة بأنها انتقال الأفراد من مكان إلى آخر بغرض الاستقرار في المكان الجديد.

أما اصطلاحاً تعرف الهجرة بأنها الانتقال من البلد الأم للاستقرار في بلد آخر، وهي حركة أفراد التي يتم فيها الانتقال بشكل فردي أو جماعي من موطنهم الأصلي إلى وطن جديد، وعادة ما توجد ظروف عديدة تُؤدّي إلى الهجرة، مثل انتشار الحروب الأهلية أو الخارجية في الدول، أو سوء الأوضاع الاقتصادية والتي تُعتبر من المحفزات للهجرة.

وعلى ذلك فإن الدوافع للهجرة قد تكون واحدة في الغالب، والعامل المشترك بينهما هو عدم الرضا عن البيئة الأصلية للمهاجرين مما يحفزهم للانتقال نحو بيئة أخرى أكثر ملاءمة وتشترك معظم الهجرات في ذلك ابتداء من الانتقال الموسمي للعمال الزراعيين مثلا الى موجات الهجرة الضخمة لتعمير مناطق حديثة العهد بالاستيطان مثل الخروج الأوروبي العظيم نحو العالم الجديد وللهجرة أنماط متعددة ويتميز كل منها بخصائص ديموغرافية خاصة وان كان يقصد بها عموما الانتقال الجغرافي من منطقة لأخرى وهي تنقسم الى قسمين من حيث الاستمرار والدوام هما الهجرة الدائمة والهجرة المؤقتة ولسهولة الدراسة فانه يمكن تقسيمها الى ثلاثة أقسام رئيسية من حيث المدى والاتجاه وهي:

- الهجرات الدولية وتتمثل في الانتقال السكاني عبر حدود الدول أي من دولة الى أخرى.
- الهجرات الداخلية أو المحلية وهي تتمثل في انتقال السكان فيما بين أجزاء الدولة الواحدة
- الهجرة الدورية أو المؤقتة: وتتمثل في الانتقال الجغرافي من مكان لآخر لفترة محددة ثم ما يلبث المهاجرون أن يعودوا الى مواطنهم الأصلية بعد ذلك وأبرز أمثلتها هجرة الأيدي العاملة والانتقال الموسمي لبعض السكان.

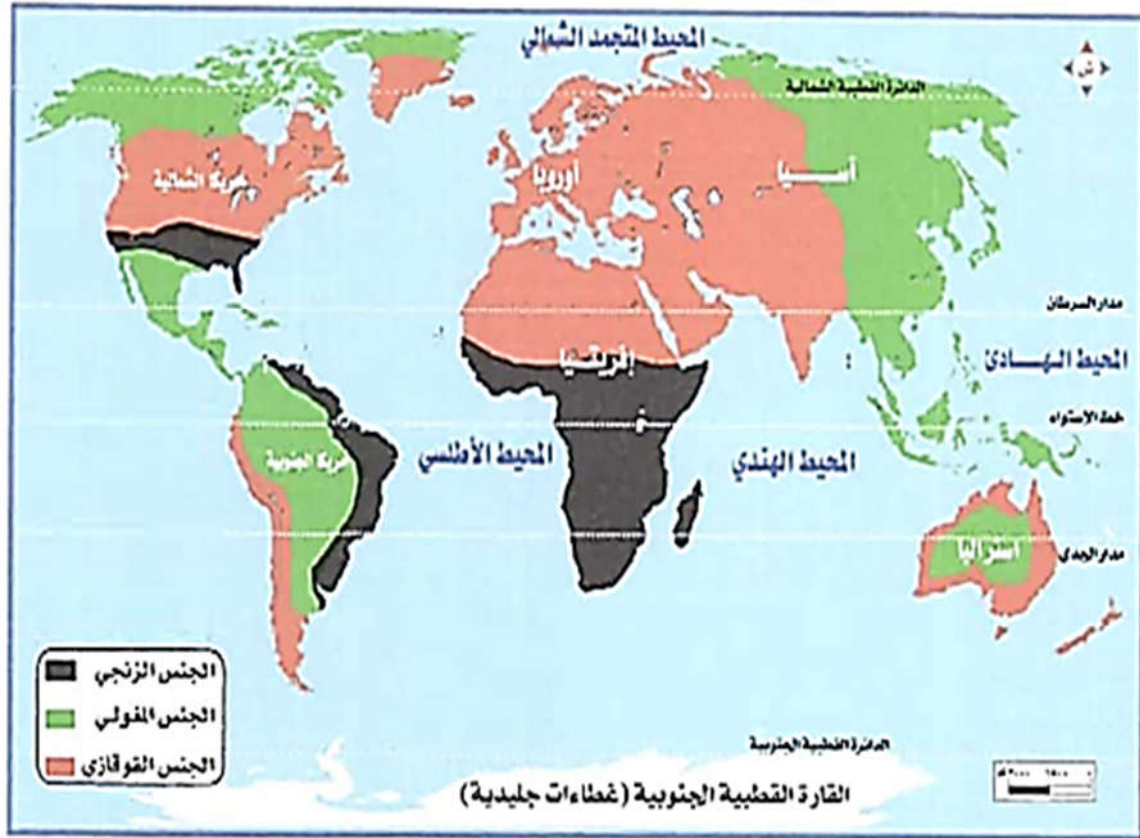
إن هذا التوزيع ، مرتبط بالاساس بتموضع قبتاريخي ، جرى تعديله تعديلا قويا من خلال الهجرات الحديثة الواسعة: كالأستعمار ، تجارة العبيد، تغيير في الخارطة السياسية للدول. إن السكان ذوي الأصل الأوروبي هم الآن أكثرية واسعة جدا في كل أميركا الشمالية

وسيبيريا و أستراليا و زيلندا الجديدة . أما السكان الزوج - الأفارقة فهم يشكلون جماعات أقلوية كبرى في أميركا الشمالية والجنوبية وهم أكثرية غالبية في الكاريبي . وهكذا ، فإن شبه القارة ، مثل أميركا اللاتينية ، تمثل في كل من مناطقها مقدارا مختلفا من هذه العناصر الأساسية الثلاثة : العنصر الهندي الأميركي ، الأوروبي أو الأفريقي .

أخيرا ، هناك حد أقصى من الكثافة تقدمه الجزر التي أدى فيها الاقتصاد الزراعي القديم إلى تراكم المساهمات البشرية ، الأوروبية والأفريقية والآسيوية : الأنتيل ، ماسكارين ، فيجي ، هاواي الخ.. يدل هذا الاستعداد للحضور الكلي لكل عرق بشري ، يجد نفسه الآن موزعاً في عدة أجزاء من المعمورة ، على أن من الممكن تشبيه البشرية ، بالأجناس الحية الأخرى ، التي أدى التطور في صفوفها إلى توليد أنواع فرعية أو تنوعات ، ذات سمات بارزة جدا ومتكيفة فقط مع الأعشاش البيئية التي تكونت فيها . ففي صميم البشرية نجد ، من جهة ، وبوجه عام مجموعة أشكال انتقالية مشتركة بين المتفرعات العرقية الكبرى ، بعضها سابق للتمايزات وبعضها الآخر لاحق ومتكون من جراء الاحتكاك والاتصال . ونجد من جهة ثانية ، أن الانتشار التاريخي للأعراق البشرية يدل على أنها خليقة بالتكيف مع البيئات الطبيعية الأخرى ، غير تلك التي ولدت فيها ، فالإنسان لا يخضع للحتمية الطبيعية حتى وإن كان تكوين مختلف النماذج مشروطا ، ولو جزئيا بشروط المحيط . والأجناس الحالية التي لا تشكل سوى تنوعات لجنس فرعي واحد (الإنسان الحديث ، الإنسان العاقل ، المتحدر من الجنس العالم من النوع الإنساني Homo - Sapiens) لم تنفصل عن بعضها بأي حاجز تناسلي ولا بيئي ولا ثقافي، استحال عليها اختراجه¹ .

(1) - رولان بريتون، جغرافيا الحضارات، المرجع السابق، ص51.

ولنا أن نزعم ان جغرافية الانسان في الماضي بدأت بظهور هذا المخلوق الحكيم العاقل كما يعتقد جمهور العلماء الاجناس فقد ترك بصماته واضحة على الارض بالرغم من أنه كان آخر الوافدين.¹



التوزيع العام للأجناس البشرية

ثانيا: أسباب ودوافع الهجرة الحديثة (الداخلية والخارجية):

تختلف الهجرة الداخلية عن الهجرة الدولية أو الخارجية من عدة جوانب، بحكم أن الانتقال يكون عادة لمسافة قصيرة، فضلا على أن مشاكل الخروج والدخول من دولة إلى أخرى لا

(1)- وهيبه، عبد الفتاح محمد، الجغرافية التاريخية، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص 100.

تعرض المهاجر داخليا، مثل الهجرة من الإقليم إلى إقليم آخر أو من ولاية إلى ولاية داخل الدولة الواحدة أو الهجرة من الريف باتجاه المدن.

1- اسباب الهجرة الداخلية:

أ - حجم الدولة : كلما كانت الدولة شاسعة المساحة متعددة الأقاليم، متباينة في جغرافيتها كلما وزاد حجم الهجرات الداخلية في الدولة، وخير دليل على ذلك الهجرات الداخلية في الاتحاد السوفيتي سابقا والولايات المتحدة الأمريكية في أبرز الهجرات الداخلية التي شهدها العالم في العصر الحديث، أما الحجم السكاني فلا يعتبر دافعا على الهجرة لأن الصين والهند لم تشهد هجرات داخلية. ب - المسافة : تلعب المسافة دورا كبيرا في الهجرات الداخلية والخارجية على حد سواء، فبالإضافة إلى ما تحدده عوامل الطرد والجذب من تأثير في اتجاه تيارات الهجرة، فإن عامل المسافة يلعب دورا في تحديد هذا الاتجاه

ب - الدفع الاقتصادي : من الملاحظ بأن الهجرة من إقليم إلى آخر أو من ولاية إلى أخرى داخل الدولة الواحدة يرتبط ارتباطا وثيقا بالموارد الاقتصادية المتوفرة في هذا الإقليم أو ذلك، غير أنه بات من المؤكد أن الهجرات الداخلية خلال السنوات الأخيرة أضحت واضحة من الأرياف باتجاه المدن.

ج - الدافع الديموغرافي : ويكمن في الزيادة الطبيعية الناجمة عن بعض العادات والتقاليد، فمن الشائع لدى الهنود ألا يتزوج الرجل من بلده أو قرنته، وإنما من بلدة أخرى، وقد نجم عن ذلك اتساع حجم الهجرات الداخلية وربط بعض الباحثين بين ارتفاع نسبة الإنجاب في الريف وقلتها في المدن. هـ - الدافع السياسي للحكومات : تعمل بعض الحكومات وفق خطة مدروسة على توجيه الهجرة نحو إقليم معين من خلال وضع برامج اقتصادية تطويرية في هذا الإقليم أو ذلك، وقد نجح الاتحاد السوفيتي سابقا في تنظيم الهجرة إلى سيبيريا لتعميرها، في حين لم تتجح اندونيسيا في حمل بعض أبناء جزيرة جاوة على الهجرة إلى

الجزر الأخرى، أما بالنسبة لسياسة الحكومة الجزائرية فيما يتعلق بتشجيع¹ الهجرة إلى الصحراء فقد نجحت إلى حد ما في هذا المسعى من خلال منح الأراضي عن طريق الامتياز للعديد من الشباب الراغب في الهجرة نحو الجنوب.

2-الهجرة الخارجية (الدولية) هي:

-أن يعبر المهاجر أو جماعة من المهاجرين الحدود السياسية للوطن الأم باتجاه دولة أخرى، والهجرة الخارجية تتميز بطول المسافة التي يقطعها المهاجر والهجرة الدولية تكون على نوعين:

أ - هجرة خارجية دائمة : وفي هذه الحالة فإن المهاجر ينفصل انفصالا تاما عن وطنه الأم، ويسعى جاهدا للتأقلم مع طبيعة وتقاليد وعادات البلد المستقبل حتى وإن استغرق بعض الوقت.

ب - هجرة خارجية مؤقتة : وتتمثل في الأشخاص المهاجرين الذين يسعون إلى كسب المال من أجل تحسين ظروف معيشتهم، وبالتالي فإن هجرتهم قد تكون قصيرة أو طويلة الأمد، ولكن عودتهم إلى البلد الأصلي واردة ما في ذلك شك، ومهما كان نوع الهجرة سواء كانت دائمة أو مؤقتة فإن هناك دوافع أدت إلى حدوثها .دوافع الهجرة الخارجية : الكثير من الباحثين يرجعون دوافع الهجرة إلى عدم رضا الأفراد عن أوضاعهم الاقتصادية، ولكن هناك دوافع نفسية أخرى كحب المغامرة والاضطلاع على العالم الآخر، كل هذه الدوافع تدفع الناس إلى الهجرة، وعموما فقد أمكن تلخيص هذه الدوافع في النقاط التالية:

-**اختلاف التوازن الاقتصادي القائم** : لقد كان للثورة الصناعية أثر بارز في هذا الاختلال، حيث أدت على هجرة الأوروبيين في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر،

(1)- ابو عيانة محمد فتحي، المرجع السابق. ص148-149.

لأن هؤلاء كانوا يعيشون على الموارد الزراعية البحتة، وبدخول هذه الثورة اتجهت الكثافة السكانية باتجاه مناطق التعدين والصناعة فكانت الهجرة من دول أخرى .

- تأثير قوي للطرد والجذب : تلعب قوى الطرد والجذب دورا في تشكيل نوع الهجرة وتحديد أحجامها واتجاه تياراتها، وتقف وراء هذه الأمور كلها دوافع اقتصادية وسياسية، فهجرة الأوروبين والأفارقة والعرب باتجاه العالم الجديد تقف وراءها دوافع اقتصادية محضة، وعوامل الجذب تفوق بكثير عوامل الطرد وهناك أمثلة أخرى، فاكتشاف موارد جديدة يؤدي¹ إلى جذب السكان أو هجرتهم إليها، كإكتشاف الذهب في غرب الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك الحال بالنسبة لإكتشاف حقول النفط والبتروول في الصحاري العربية، والذي أدى استقرار البدو وجذب العديد من اليد العاملة من مناطق أخرى، وعموما فإن حب المال والكسب حافز قوي للهجرة، كما أن هجرة الصينيين إلى جنوب شرقي آسيا تعود أساسا إلى العامل الاقتصادي، ولكن عوامل الطرد في هذه الحالة أقوى بكثير من عوامل الجذب بحكم الزيادة السكانية المفرطة والتي أدت إلى انخفاض مستوى المعيشة.

-الدوافع النفسية : هناك دوافع نفسية تقف وراء الكثير من الهجرات الجماعية والفردية كالبحث عن حرية التعبير وحرية المعتقد، علاوة عن الاضطهادات السياسية التي تمارس ضد بعض الأشخاص، فالظروف السياسية التي أعقبت الثورة البلشفية عام 1917 م أدت إلى فرار حوالي 00.18000 مليون وثمانمائة ألف روسي، أما في النصف الثاني من القرن العشرين فإن الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين والمحاكمات التعسفية قد أفضت إلى نفي العديد من الفلسطينيين خارج فلسطين وعدم السماح لهم بالدخول، وقد أوضحت إحصائيات هذه السنة بأن حوالي مليوني فلسطيني يعيشون خارج الوطن الأم .الحجم الكلي

(1)- عطوي عبد الله ، المرجع السابق. ص161.

للهجرة وصافي الهجرة : من أجل معرفة الحجم الكلي للهجرة وصافيها هناك ثلاثة مصادر أساسية لبيانات الهجرة وهي:

1 - التعداد

2 - سجل السكان

3 - المسح بالعينة

ومن أجل معرفة الحجم الكلي للهجرة فلا بد من معرفة عدد المهاجرين الداخلين إلى المنطقة وعدد الخارجين منها وعدد السكان الإجمالي لنفس المنطقة، وهذه العناصر الثلاثة لا بد من توافرها من أجل معرفة معدل الهجرة الكلية والتي يمكن صياغتها كالتالي:

جملة عدد سكان المنطقة $\times 100$ عدد المهاجرين إلى المنطقة + عدد المهاجرين من المنطقة معدل الهجرة الكلية = أما إذا أردنا معرفة معدل المهاجرين الداخلين إلى المنطقة فقط أو ما نسميها بمعدل الهجرة الوافدة فيمكن صياغتها بالطريقة الآتية : عدد المهاجرين إلى المنطقة معدل الهجرة الوافدة = $100 \times$ جملة عدد سكان المنطقة أما إذا أردنا معرفة معدل المهاجرين الخارجين من المنطقة فقط أو ما نسميها بمعدل الهجرة المغادرة فيمكن صياغتها بالطريقة الآتية : عدد المهاجرين من المنطقة معدل الهجرة المغادرة = $100 \times$ جملة عدد سكان المنطقة أما معدل صافي الهجرة فيمكن الوصول إليه عن طريق الصيغة الآتية : جملة عدد سكان المنطقة $\times 100$ عدد المهاجرين إلى المنطقة - عدد المهاجرين من المنطقة معدل صافي الهجرة = بعد معرفة حجم الهجرة وصافيها لا بد من التعرض إلى الطرق المتبعة في قياس الهجرة، وقد أجمع الباحثون على أن هناك طريقتين : التيارات الكبرى للهجرة الخارجية في العصر الحديث : ويمكن أن نحصر الهجرات الخارجية الرئيسية التي شهدها العالم في العصر الحديث فيما يلي :

- الهجرات الأوروبية فيما وراء البحار : يعد تعمير الأوروبيين للقارات الأخرى أعظم الهجرات البشرية في التاريخ، فبعد اكتشاف العالم الجديد ومنذ بداية القرن السادس عشر

ترك أكثر من 60 مليون أوروبي أوطانهم بل قارتهم، ليبحثوا عن وطن جديد يستقرون فيه، وقد استقر معظمهم في الأوطان الجديدة، وأصبحت ذريتهم تمثل أغلبية سكانه في بعض مناطق العالم تفوق أوروبا في مساحتها، وكان المغامرون الأوائل من الأسبان والبرتغاليين والهولنديين والإنجليز، وقدر عددهم باتجاه نصف الكرة الشمالي منذ مطلع القرن التاسع عشر نحو 75 مليوناً، دخل منهم الولايات المتحدة الأمريكية نحو 30 مليوناً.

- الهجرات الآسيوية : في الواقع لم تسهم قارة آسيا رغم ضخامة عدد سكانها في الهجرة الدولية إلى القارات الأخرى إلا بأعداد ضئيلة، بحيث لا يتجاوز العدد 20 مليون شخصاً، وكانت هذه الهجرات في منتصف القرن التاسع عشر، وأهم الدول المهاجر منها هي : الصين والهند والباكستان واليابان وكوريا .أما الدول المستقبلية فهي الملايو، بورما، سيلان، فيتنام، اللاوس، كمبوديا، تايلاند، اندونيسيا، ولم تسهم الصين رم ثقلها السكاني حتى عام 1953 م، إلا بـ 7,11 مليون نسمة ومرد ذلك إلى كون الشعب الصيني شعب زراعي مرتبط بأرضه أشد الارتباط، أما من نزح منهم إلى أمريكا فلا يتجاوز ربع مليون مهاجر، وعلى أية حال ففي عام 1963 م قدر عدد الصينيين الذين يعيشون في خارج بلدهم بـ 20 مليون شخصاً .أما الهنود : فهي اقل هجرة من الصين إذا ما قورن بعدد سكان الهند، حيث قدر عددهم في العالم الجديد بـ 400 ألف مهاجر، وبين سنتي 1834 م و1937 م قدر عدد المهاجرين الهنود بـ 6 ملايين شخصاً.¹

أما اليابانيون : فقد عرفوا تيارين للهجرة، فالتيار الأول توجه إلى دول آسيا أي إلى نفس القارة وقدر عددهم بـ 8,1 مليون مهاجر، أما التيار الثاني فقد توجه خارج آسيا وقدر عدده بـ 2,1 مليون مهاجر نصفهم في القارة الأمريكية، أما بالنسبة للقارة الآسيوية كقارة مستقبلية

(1)- عطوي عبد الله ، المرجع السابق. ص162.

للمهاجرين فليست هناك هجرة تذكر سوى هجرة اليهود إلى فلسطين المحتلة والتي بدأت في شكل موجات أو مراحل يمكن تلخيصها في الآتي :

- **المرحلة الأولى** : من سنة 1882 - 1903 م وبلغ عدد اليهود المهاجرين إلى فلسطين 25 ألف شخص أغلبهم من روسيا - .المرحلة الثانية : من سنة 1904 - 1913 م وبلغ عددهم 40 ألف مهاجر وأغلبهم من روسيا أيضا.

-**المرحلة الثالثة** : من سنة 1919 - 1923 م وبلغ عددهم 25 ألف مهاجر جاؤوا من أوروبا الشرقية.

- **المرحلة الرابعة** : وقد بدأت مع الانتداب البريطاني أي من سنة 1924 - 1931 م وهي من أخطر المراحل، وتعتبر مقدمة لقيام دولة إسرائيل، وقد بلغ عددهم 81 ألف مهاجر أسوا أكثر من 100 مستوطنة زراعية.

-**المرحلة الخامسة** : وتمتد ما بين سنتي 1932 - 1939 م، وقد بلغ عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين 225 ألف مهاجرا وكلهم جاؤوا من ألمانيا نتيجة الحرب العالمية الثانية.

- **المرحلة السادسة** : شهدت فيها ركود الهجرة اليهودية خلال الحرب العالمية الثانية، لكن لما أنشئت دولة الكيان الصهيوني في سنة 1948 م، ازدادت شراهة اليهود للهجرة باتجاه فلسطين فبلغت 120 ألف مهاجرا، وفي سنة 1949 م بلغ عددهم 240 ألف مهاجر، وفي سنة 1950 م بلغ العدد 175 ألف مهاجرا، وكانت بولندا إحدى المصادر الهامة للمهاجرين اليهود، حيث أسهمت بربع مليون مهاجر تليها رومانيا ثم العراق ثم اليمن، هذه هي أهم التيارات التي استقطبتها قارة آسيا وتحديدا فلسطين¹.

(1)- جاد الرب حسام الدين ، المرجع السابق. ص74-75.

من الصعب للغاية التنبؤ بديناميات الهجرة المستقبلية ، ولكن بعض الحقائق الجغرافية توفر أدلة على الأماكن التي من المحتمل أن تتغير فيها الأنماط. في تلك الأجزاء من العالم حيث تتقدم المجتمعات نحو الشيخوخة بسرعة وتستمر معدلات الخصوبة في الانخفاض ، يمكننا أن نتوقع زيادة معدلات الهجرة.

ستشهد بلدان معينة وستظل تعاني من انخفاض كبير في عدد السكان (أبرزها ألمانيا وإيطاليا وروسيا واليابان)، وسيستمر الطلب على المهاجرين الشباب العاملين بالتأكيد في جذب المزيد من الناس إلى تلك الأماكن. تمثل اليابان والصين حالات فريدة من نوعها لأن كلاهما يتقدم في العمر ومع ذلك يقاوم السماح للأجانب بأن يصبحوا مواطنين أو مقيمين دائمين. على الرغم من التفضيلات الثقافية للتجانس العرقي.

يبدو أنه من المرجح أن عامل الثقافة مهم و أحد الشروط المهمة التي تفرضها الدول على القادمين إليها ، حيث تحتاجهم الدولة لرعاية كبار السن ، ودفع الضرائب ، و القيام بالخدمات والاعمال الشاقة التي يرفضها الشباب الاوربي والامريكي¹. وفي الوقت نفسه ، سيستمر الأشخاص الذين يعيشون في أماكن ومناطق تفتقر إلى الفرص الكافية في الهجرة بحثًا عن وظائف وظروف أفضل ، بغض النظر عن المحاولات التي تبذلها الدول الغنية لإبعادهم..

ستؤدي الضغوط الديموغرافية والاقتصادية والسياسية في العديد من البلدان الأفريقية بالتأكيد إلى خروج المزيد من الهاربين في سن العمل من بلدانهم بحثًا عن فرص أفضل حتى مع تزايد خطورة الرحلة (الحرق)، لكن مع انتشار الإنترنت في تلك القارة ، سيتوفر لدى الكثير من المهاجرين الأفارقة المعلومات التي يحتاجون إليها من أجل التخطيط لهجرتهم.

.David Dorrell .Op.Cit.P58.(1)

أخيرا ، سيستمر الأشخاص ذوو المهارات العالية في العالم في التنقل بشكل متزايد ولن يتأثروا إلى حد كبير بالأمن المشدد على الحدود. سيستمر الفقراء والأثرياء على حد سواء في التحرك حول الكوكب ، وإعادة تكوين الجغرافيا البشرية لعالمنا بشكل جيد في القرن الحادي والعشرين ولكن لأسباب مختلفة وتجارب مختلفة للغاية¹.

Ibid.P59.(1)

المحاضرة التاسعة:

-أولا: جغرافية سكان الجزائر:



كما عرفنا وقلنا أن الجغرافيا الجغرافيا البشرية تنقسم بدورها الى فروع ومن بين فروعها الجغرافيا الاجتماعية وهي بدورها تنفرع الى جغرافيا الخدمات و جغرافيا العمران أو السكن

والتي سنتطرق الى مضامينها بعد أن نتعرف على جغرافية السكان وهنا سنخصص الكلام حول جغرافيا سكان الجزائر. فما هي اذن جغرافيا السكان في الجزائر؟

1-جغرافيا السكان: هي دراسة السكان من حيث النمو و التركيب و الهجرة, و هي تتصل اتصالا وثيقا بعلم السكان او الديموغرافيا **Demography** .

2-أهمية جغرافيا السكان:

تعد المعلومات التي تخص السكان من حيث الحجم والنمو والخصائص السكانية والاطلاع المعيشية والتوزيع المكاني والموارد الطبيعية للدولة غاية في الاهمية لاغراض صياغة سياسات التنمية والتخطيط لها ولذا فإن جمع البيانات السكانية وتحليلها يشكل جزءا رئيسا في رسم خطط التنمية بأبعادها الثقافية والصحية والاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية. هذا وقد مر سكان الجزائر ونموهم بمراحل زيادة وتقهقر ارتبط بظروف تاريخية وصحية حاسمة قد أثرت حتى في توزيعهم على التراب الجزائري. سنستعرض ذلك مع ذكر المراحل.

ثانيا: السكان في الجزائر (نمو السكان وتوزيعهم) :

1) مراحل التعمير في الجزائر:

- المرحلة الأولى : من ظهور إنسان بشمال إفريقيا إلى نهاية العهد البيزنطي ،حيث عرفت توافد جماعات بشرية مثل : الفينيقيين ،والرومان ،و الوندال ثم البيزنطيين
-المرحلة الثانية : من الفتح الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني ،حيث عرفت دخول عناصر جديدة المتمثلة في العنصر العربي و التركي.
-المرحلة الثالثة : تمثلت في فترة الاستعمار بتوافد العنصر الأوروبي من خلال الاستعمار الفرنسي ((الاستيطان)).

2) مراحل التطور والنمو السكاني بالجزائر:

-مرحلة التراجع: ((1851-1872)) : تراجع نمو السكان بسبب:

- الأوبئة و المجاعة (1866-1868م).
- الإبادة الجماعية سياسة الأرض المحروقة
- مرحلة النمو البطيء: ((1872-1960))شهدت نموًا بطيئًا بسبب:
 - مشاركة الجزائريين في الحربين العالميتين
 - نفي و تهجير الجزائريين
 - مجازر (08/ماي/1945) وشهداء الثورة التحريرية.¹
- مرحلة النمو السريع: (1960م إلى يومنا هذا) : وصل النمو الديمغرافي حد الانفجار (من 11مليون نسمة غدة الإستقلال إلى 42.2مليون نسمة سنة 2018م) بسبب :
 - تحسين الظروف المعيشة (صحة ، تعليمإلخ).
 - الأمن و الإستقرار.

| السنوات | 1954 | 1966 | 1977 | 1987 | 1998 | 2009 | 2018 |
|------------|------|------|------|------|------|------|------|
| عدد السكان | 08.7 | 12 | 18.2 | 23 | 29.5 | 35 | 42.2 |

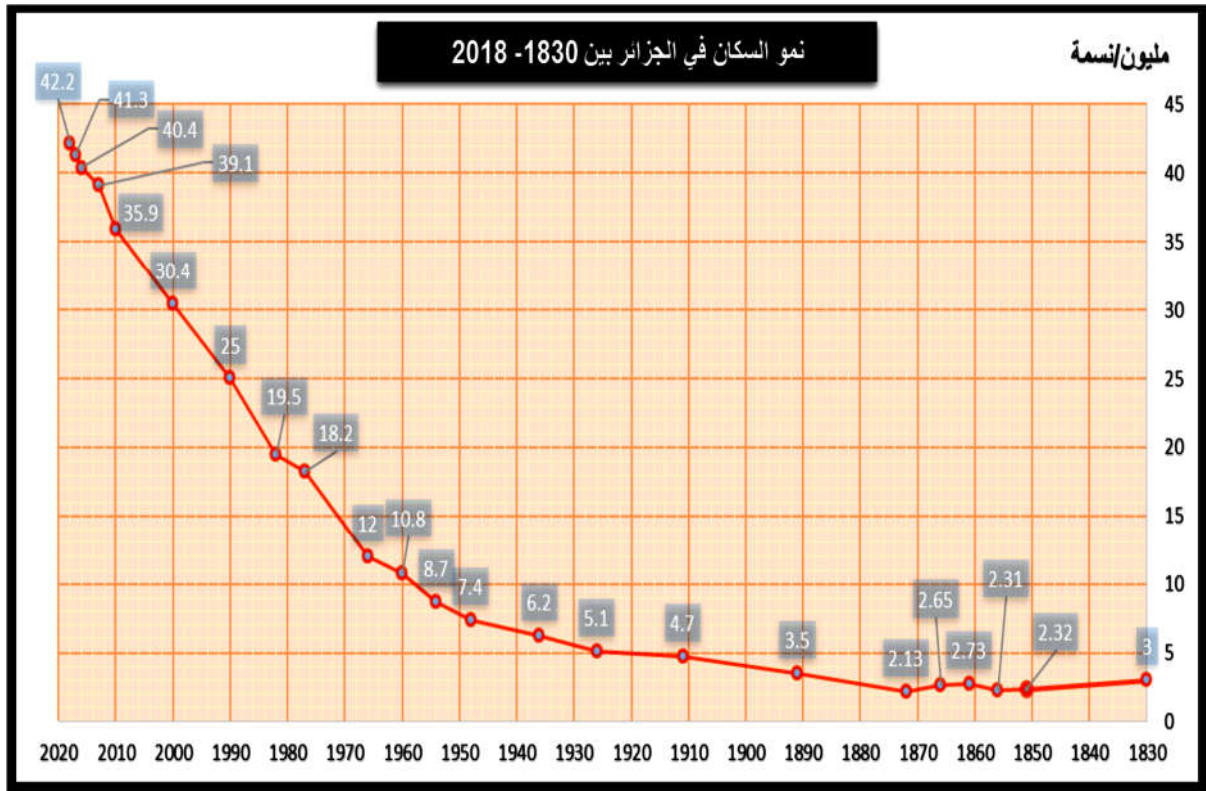
المقياس: 1سم ← 2 مليون نسمة 1سم ← 5 سنوات (الوحدة: مليون نسمة)

(1)- هشام بولمداوم، مذكرات في الجغرافيا، قناة الترايخ والجغرافيا. <https://education-onec-dz.blogspot.com/2020/12/4-2020.html>

ديموغرافيا



المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات - تصميم: وكالة الأبناء، الجزائرية - ماي 2019



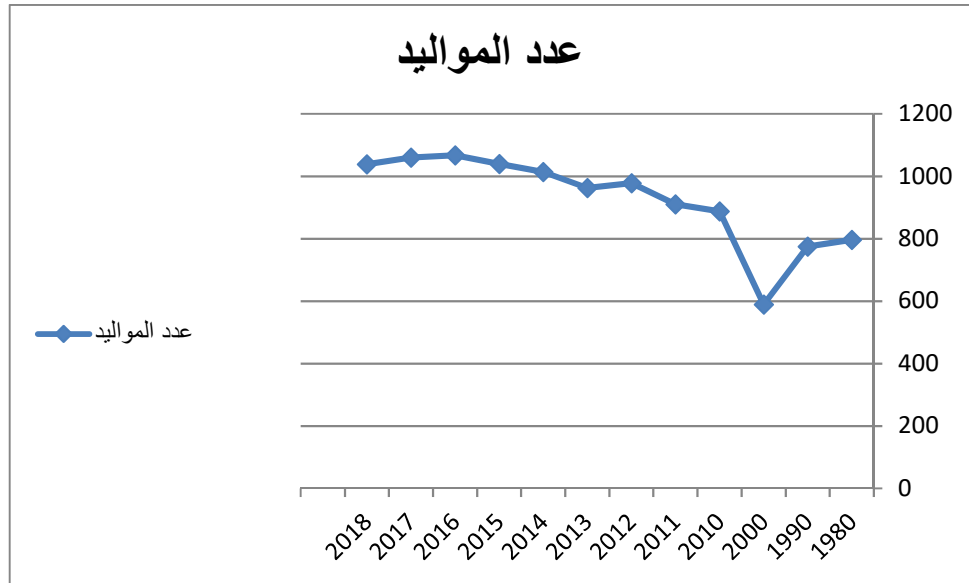
منحنى بياني يمثل مرحلة الاحتلال من 1830 / 1960

- تركيب السكان حسب السن :

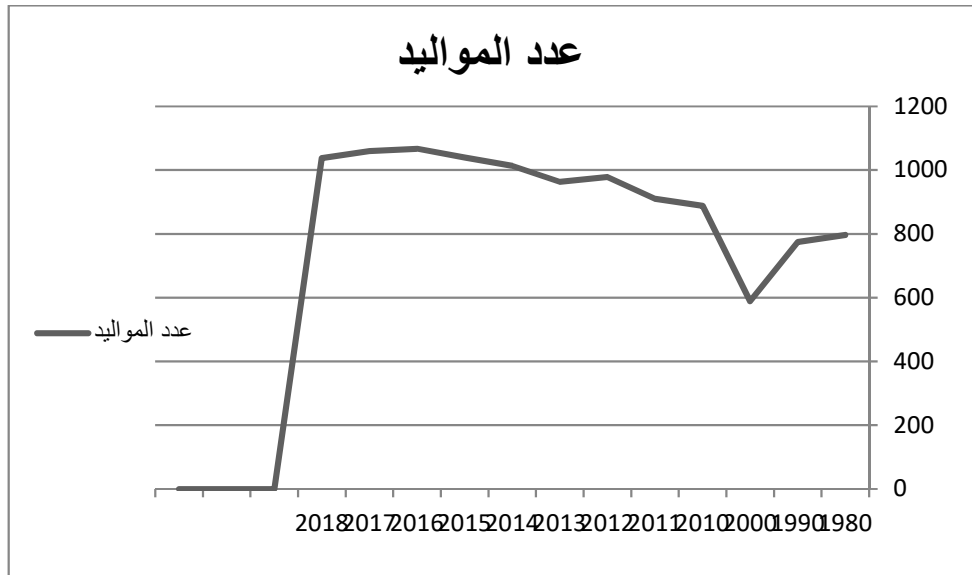
-أقل من 20 سنة : 48%

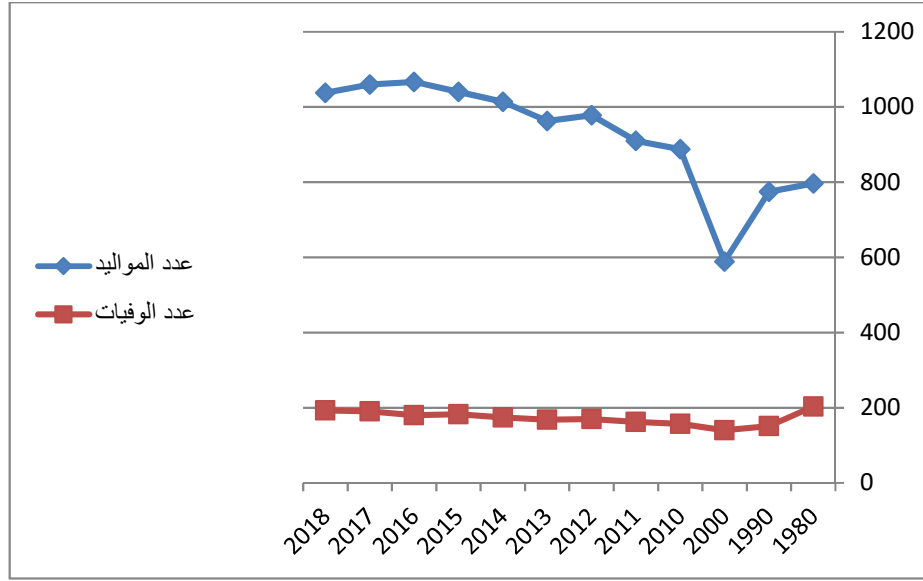
-من 20-60 سنة: 45.5%

-أكثر من 60 سنة: 6.5%



منحنى بياني يمثل مرحلة الاستقلال من 1962/2019





- حسب الجنس:

تقارب بين عدد الذكور و الإناث الزراعة : 17.16%

- حسب النشاط الاقتصادي:

الصناعة : 28.23%

الخدمات : 54.61%

(3)- توزيع السكان في الجزائر :

تقدر الكثافة السكانية العامة بالجزائر 17.7 ن / كم² إلا أنها متباينة وهي كالاتي:

أ- المنطقة الساحلية : منطقة مكتظة تتجاوز كثافتها 300 ن/ كم²

ب- المنطقة الداخلية (التلية والسهلية) : متوسطة الكثافة تتراوح بين 10-100 ن/ كم²

ج- المنطقة الصحراوية : كثافة منخفضة تتراوح بين (1- 10 ن/ كم²).

(4)العوامل المتحكمة في توزيع السكان في الجزائر

أ- طبيعية : طبيعة المناخ و التضاريس و التربة و توزيع المياه.¹

ب- عوامل اقتصادية و اجتماعية: تركز الأنشطة الاقتصادية(زراعة - صناعة - خدمات)

(1)- هشام بولمداوم، مذكرات في الجغرافيا، قناة التاريخ والجغرافيا. -education-onec-
dz.blogspot.com/2020/12/4-2020.html

-تحسن ظروف المعيشة و المرافق الاجتماعية المتنوعة¹

ج- عوامل تاريخية و سياسية:

-مراحل تعمير الجزائر

-الأمن و الاستقرار

(5) نتائج النمو السكاني في الجزائر

-انتشار ظاهرة النزوح الريفي.

-اكتظاظ و توسع المدن

-مشاكل اجتماعية (أزمة السكن ، البطالة ، التعليم ، الأحياء القصدية ، الأزمات الاجتماعية)

-انتشار التلوث

-اختلال التوازن بين النمو السكاني و النمو الاقتصادي².

(1) - مذكرات في الجغرافيا، قناة التاريخ والجغرافيا. -<https://education-onec-dz.blogspot.com/2020/12/4-2020.html>

(2) -المرجع نفسه.

المحاضرة العاشرة

أولاً-جغرافيا العمران أو السكن:

من بين فروع الجغرافية البشرية نجد جغرافية العمران التي تهتم بالسكن الذي يقيم فيه الإنسان سواء كان في الريف أو المدينة ، مبعثراً أو مجمعا ، شديد الكثافة أو متوسطها، بدائياً أم متطوراً، قديماً أو حديثاً ، دائماً أو مؤقتاً.

وعلى العموم فإنه يسعى من وراء بحث العمران في المجال الجغرافي إلى دراسته جغرافياً و ديموغرافياً وإحصائياً من أجل معرفة أسباب وعوامل ونتائج أنماط الانتشار، وهو موضوع عالجه الأولون في كتب التراث الجغرافي¹.

وبناء على هذا المنهج فإن موضوع العمران في المجال الجغرافي يعالج حسب مكان انتشاره ولذلك قسم إلى **عمران ريفي** ، و**عمران حضري**، وذلك بالرغم من وجود أوجه الشبه بين الفرعين ، ووجوه الاختلاف عميقة، فالبيئة الريفية تقابلها البيئة الحضرية ، وكل منهما يضم الجانب الإنتاجي والجانب الاجتماعي، ففي البيئة الريفية نجد الأنشطة الزراعية والرعوية وغيرها من الأنشطة التي ترتبط بالريف، وفي البيئة الحضرية نجد أن الصناعة والخدمات و الإدارة غيرها من الوظائف غير الريفية تقوم في المنطقة الحضرية كما تظم كل من البيئة الريفية الحضرية محل سكن الإنسان وهو المكان الذي يمارس فيه حياته الاجتماعية ولكن في البيئات الحضرية لا يمكن أن تفصل المنطقة الإنتاجية داخل المدينة عن المنطقة الاجتماعية، فهما متداخلتان .

(1)-صباح خلف الكنانى، جغرافية المدن في كتب التراث الجغرافي العربي الاسلامي، العدد1، مجلة التراث العلمي العربي، 2012. ص246-247.

أما البيئة الريفية فتنفصل فيها المنطقة الاجتماعية (القرى) ، عن المنطقة الإنتاجية (الأراضي الزراعية) ولذلك نجد أن العلاقات السكانية وعلاقات التفاعل بين الظاهرات في البيئة الحضرية أكثر تعقيدا ونشاطا من البيئة الريفية التي يمكن تجزئتها¹ لها ودراستها بشيء من التجاوز من خلال جغرافية الزراعة أو جغرافية العمران الريفي .

إن تطور القطاعات الإنتاجية في كل من البيئة الريفية أو الحضرية يؤكد أن الأنشطة الحضرية تطورت تطورا مذهلا في هذا القرن وخاصة الصناعة التي أصبحت تشكل المصدر الأول للدخل الوطني في الدول المتقدمة بينما تناقصت أهمية القطاعات الإنتاجية.

ويرجع الاهتمام بالسكن الريفي بعد انعقاد المؤتمر الجغرافي الدولي في عام 1925 بالقاهرة والذي قدم فيه (ديمونجون demangeon) ، إلى المؤتمر أول بحث في مفهوم ومنهج جغرافية السكن الريفي وظهر أول بحث جماعي من بعد ذلك لفريق من المختصين حول هذا الموضوع تحت عنوان:

International geographical union. Rapport of commission on the type of rural of settlement

ومن ثمة بدأ الاهتمام بجغرافية العمران الريفي بتزايد وخاصة في العقدين الأخيرين ، ونفس الاهتمام أو أكثر حظيت به البيئة الحضرية حتى تم إرساء قواعد جغرافية الحضر وأصبحت لها معاهد ومركز بحوث لها أقسامها وفروعها لتعدد جوانب البيئة الحضرية.

ثانيا: العمران الريفي:

لكي نحدد مجالات البحث في فروع جغرافية العمران الريفي يجب في البداية أن نحدد قضيتين هامتين

(1)- ابو عيانة محمد فتحي، المرجع السابق. ص505.

أولها : المظهر الخارجي العام للريف ، ثانيها العلاقة بين جغرافية الريف وجغرافية العمران الريفي.

-المظهر الخارجي العام للريف:

تتألف هيئة الأرض في الريف من نطاقين متميزين ، أولها النطاق الإنتاجي وثانيها النطاق الاجتماعي.

-النطاق الإنتاجي : ويضم عدة مناطق هي :

الأراضي الزراعية التي تمارس فيها العمليات الزراعية كأراضي الغابات و الاحراج ولها دور مزدوج : إنتاج الخشب ، والترفيه¹

أراضي المراعي وتنتج الألبان واللحوم كإراضي قابلة للاستزراع أو أراضي البور وتزرع سنة وتستريح سنة أخرى لتستعيد خصوبتها فهي تحت الإنتاج في المستقبل.

-النطاق الاجتماعي:

ويتألف من المناطق التي تشغلها تجمعات الوحدات السكنية في الريف ، والتي يمارس فيها السكان حياتهم الاجتماعية، كما يضم المنطقة الانتقالية التي تختلط بها الاستخدامات الإنتاجية وتشمل المناطق التي تشغلها حظائر الماشية ، ومزارع الدواجن ، والأسماك ، ومناطق منافع الزراعة، والقرية، مثل مخازن المنتجات الزراعية المكشوفة والمخازن غير المكشوفة، مثل مخازن العلف الجاف، ومخازن المنتجات الزراعية ، والأدوات الزراعية، ومعامل منتجات الألبان .

1) العلاقة بين جغرافية الريف والعمران الريفي:

لقد أصبح الجغرافيون يهتمون بوظيفة المكان أكثر من اهتمامهم بشكله، لما يتجسد في وظيفته من ترجمة لعلاقات متعددة متبادلة بينه وبين غيره، ان دراسة شكل

(1) - المرجع نفسه. ص511.

وموقع المزرعة وخصائص العمران في الريف هو شكل من أشكال التلائم البيئي¹ وقد يختلط أحيانا علي بعض الدارسين المستصلحين: جغرافية الريف ، والعمران الريفي ، ويكون مفيدا الوقوف لإلقاء بعض الضوء علي أوجه الشبه بينهما ونحدده في النقاط التالية :

_ إن جغرافية الريف تتعلق ببيئة متميزة هي البيئة الريفية عموما ،بينما تتعلق جغرافية العمران الريفي بجزء صغير من البيئة الريفية هي المناطق المبنية وهي بالتالي أكثر تفصيلا و تتخذ من جغرافية الريف من خلالها.

- إن جغرافية الريف تدرس في البيئة الريفية بقطاعيها الإنتاجي والقطاع الإجماعي والعلاقات المتداخلة بينهما ، أما جغرافية العمران الريفي فتهم فقط بالقطاع الاجتماعي في البيئة الريفية تشغل البيئة الريفية منطقة مستمرة من الأراضي المنتجة التي تتخلها مساكن ريفية قليلة أو كثيرة ترتبط بشبكة من الطرق، بينما تدرس جغرافية العمران الريفي مساحات محدودة من المظهر الريفي المعمور الذي تفصله الأراضي الزراعية.

وعلي العموم فإن جغرافية الريف هي إطار أوسع لجغرافية العمران الريفي وهي لا تعد أكثر من إقليم حضاري متميز، بينما جغرافية العمران الريفي تتعلق بظاهرة منفردة ومتميزة، وتدرس جغرافية العمران الريفي حسب الموضوعات التالية :

2) نشأة القرى وأفولها، أو إزدهارها والعوامل المؤثرة فيها:

ومن خلال هذا المجال البحثي يناقش ظهور القرى في الفترات القديمة ، وتطور عددها في الفترات التالية ، كما يتضمن النمو العمراني للقرية والعوامل الطبيعية و الاقتصادية التي تقف وراء ذلك .

- توزيع العمران الريفي وأنماط هذا التوزيع

(1)- حربيه محمد خالد، العلاقة بين الريف والمدينة. قسم الجغرافية جامعة ديمشق، ص06/vb.06/www.geosyr.com

ويتضمن ذلك كثافة المراكز العمرانية الريفية وتباعدها و إمكانيات مواقعها وخصائص مواضعها .

- تصنيف مراكز العمران الريفي و الأنماط التي تنظمه

ويظم هذا المجال أسس التصنيف مثل الحجم والوظائف والشكل إلخ وطرق تخطيط مراكز العمران الريفي وعرض نماذج لأنماط مختلفة مثل القرى الخدمية وتلك الزراعية والقرى الكبير و الصغيرة إلخ¹

- تركيب القرية ومورفولوجيتها:

ويتضمن هذا الموضوع دراسة شبكة الشوارع و الفضاءات والمنافع العامة والمناطق السكنية ، وتوزيع الخدمات وخصائص السكان وشبكة المرافق .

- توزيع الخدمات وتصنيفها بين مراكز العمران:

وتشمل الخدمات والمرافق العامة مثل المياه والكهرباء والصرف الصحي والخدمات الخاصة مثل الخدمات التموينية والتعليمية والترفيهية.

(3) أنماط السكن الريفي :

ويتم فيه تصنيف المسكن الريفي تبعا للحجم والمساحة ومادة البناء ، وتركيب المسكن الريفي حيث يتألف من الجزء الاجتماعي، والجزء الإنتاجي (حضائر الماشية) . وفيه تظهر اشكاليات العلاقات البينية بين العمران الريفي والحضري:

- **كالعلاقات السكانية بين مراكز العمران الريفي:** ويتضمن رحلة الفلاح اليومية ، والرحلة إلى الأسواق المجاورة ، والرحلة إلى مؤسسات الخدمات العامة .

- **العلاقات المتبادلة بين مراكز العمران الريفي والمدن المجاورة:** ويضم هذا المجال تزويد المدينة بالمواد الغذائية ونفوذ مؤسسات الخدمات بالمدينة ومصطلحات الظهير الزراعي وإقليم المدينة ، ومناطق النفوذ.

(1)-أحمد البدوي، دراسات في جغرافية العمران، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995. ص25-49.

- مشاكل الريف و الاتجاهات التخطيطية: حيث ينتهي البحث في جغرافية العمران الريفى بتحديد المشكلات الهامة التي تواجه الريف وتحديد الحلول المناسبة.

ثالثا: العمران الحضري:

أغلب المجتمعات المعاصرة مجتمعات حضرية تمارس الحياة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية في المدن ، خاصة المدن الكبرى ، وقد إرتبطت بالمدن في الوقت الحاضر عدد من المشكلات الضاغطة، بعضها طبيعية مثل تلوث الماء والهواء ، وبعضها إجتماعية كالهجرة والفقير واليأس وما يترتب عنها جميعا ، وبعضها إقتصادية كالبطالة و إرتفاع تكاليف الحياة وسوء توزيع الخدمات ،وبعضها مجالية كنوعية الحياة الحضرية والمسائل الجمالية في المدين. ثم أخيرا لاعتبارات سكانية ، والتي لها خطورتها وأهميتها في تحديد شخصية التجمعات الحضرية، وتعني الاعتبارات السكانية شيئين :

1 * الموقع النسبي ، المساحة، المجموعات والأقاليم وتستخدم هذه المتغيرات في وصف شخصية المناطق الحضرية وعمل تصميمات عنها ، مثل متوسط المسافة الفاصلة بين المدن في فئة حجمية كبيرة أو متوسطة، أو حجم الحركة المرورية ، أو متوسط عدد المكالمات الهاتفية بين المدن أو بين الأماكن داخل المدينة¹ .

2 * العلاقة بين سلوك سكان المدينة ،والملامح البيئية للمدينة حيث يتأثر السلوك البشري بالشكل السكني للمدينة ،فعلى سبيل المثال فإن إختيار طريق العمل يتقيد بشكل شبكة النقل وفي المقابل تتشكل الهيئة السكنية للمدينة بالسلوك البشري، ويمكن تقدير مركب التفاعل بين الشكل السكني للمدينة، وأنماط السلوك البشري.

(1)- جاد الرب حسام الدين ، المرجع السابق. ص162-167.

المحاضرة الحادي عشرة:

أولاً: اهتمامات العمران الحضري:

تختلف موضوعات البحث في جغرافية الحضر باختلاف مستوياته ، فهناك بحوث تتعلق بدراسة مدينة وأخرى تناقش مدن الإقليم أو المنطقة أو الدولة ، وأخرى تناقش بعض الظواهر والمشكلات الحضرية إلخ ، وإجمالاً يمكن تحديد موضوعات البحث في جغرافية العمران الحضري كما يلي :

العلاقة بين إجمام وتباعد ووظائف المدن .

العلاقات السكانية بين المدن ، والمراكز العمرانية المحيطة .

نشأة المدن ونموها العمراني .

أنماط استخدام الأراضي الحضرية .

شبكات المرافق الحضرية .

المبنى والمسكن الحضري .

خصائص سكان الحضر .

وتهتم الموضوعات الثلاثة الأولى بجغرافية المدينة من الخارج أما الموضوعات الأربعة الأخيرة فتهتم بجغرافية المدينة من الداخل .

وبالنسبة لموضوع العمران الحضري في المجال الجغرافي فإن أهم نقطة فيه هي دراسة العلاقات السكانية بين المدن والمراكز العمرانية المحيطة على أساس التفاعل الحاصل في المجال لهذه الظاهرة البشرية فهي من الموضوعات الهامة لكونها تدرس العلاقات المتبادلة بين المدن وظهرانيها ، فالمدن تقدم تسهيلات وظيفية وخدمية ، لسكان المناطق الريفية المحيطة بها فضلاً عن سكانها ، وفي نفس الوقت فإن المدن تتزود بالمنتجات الزراعية من المناطق المحيطة بها، كالألبان واللحوم والخضروات والفواكه التي يوفرها ظهير المدينة.

ويقوم جغرافيو الحضر بتحديد نفوذ المدينة ومؤسساتها الوظيفية والخدمية مثل نفوذ الخدمات التعليمية أو الصحية، أو التجارية أو الإدارية وتحديد نطاق النفوذ، ويقوم بتحديد على أساس عينات تؤخذ من السكان الريفيين المترددين على المؤسسات الوظيفية والخدمية التي تضمنها المدينة، وذلك بإجراء إستبيان يتضمن أسئلة واستفسارات تحدد مدى نفوذ هذه المؤسسات وكثافة هذا النفوذ وتتداخل نطاقات نفوذ خدمات المدينة مع نطاق نفوذ خدمات المدن المجاورة وتصلح أكبر المراكز العمرانية الريفية في المناطق الانتقالية بين نفوذ وظائف وخدمات المدن المتجاورة، وخاصة إذا كانت كبيرة المساحة والسكان، أن تكون مدينة صغيرة تزود وتخدم سكان المناطق الإنتقالية بالسلع والخدمات التي عجزت المدن المجاورة على كسبها وكثيرا ما استخدمت حدود مناطق نفوذ الخدمات والوظائف لكل مدينة في تخطيط الحدود الإدارية، والتخطيطية، وإنشاء أقسام إدارية جديدة.

ويمكن تحديد نفوذ الوظائف والخدمات باستخدام النطاق التجاري والنطاق التعليمي، ونطاق نفوذ الخدمات والوظائف الأخرى، لتكون ما يعرف بإقليم نفوذ المدينة. والمدن تحتاج يوميا إلى مواد غذائية من المناطق الريفية المحيطة بها، ويتوقف اتساع ظهير إمداد المدينة بالمواد الغذائية اللازمة لإعالة سكان المدينة على حجم الطلب عليها من المدينة والذي يتوقف على حجم سكان المدينة وقدرتهم الشرائية وحجم الطلب من المدن المجاورة.

1) أسس تحديد المركز العمراني كقرية أو مدينة:

يقصد بالمركز العمراني تجمعات المنازل التي يقطنها الناس في أي منطقة، وهي تختلف حسب الأحجام، وتتراوح بين القرية الصغيرة، والكبيرة والمدينة الصغيرة والمدينة العملاقة.

وتنقسم مراكز العمران إلى قسمين متميزين من حيث الحجم والوظيفة والطابع.

*مراكز العمران الريفي : وتمثلها القرى.

*مراكز العمران الحضري: وتمثلها المدن.

علما بأن كل مراكز العمران الحضري القائمة في العالم في الوقت الراهن، تحولت من مراكز عمرانية ريفية أو قروية إلى مدن صغيرة وأخذت تنمو حتى بلغت الأحجام التي هي عليها الآن، ولذلك يجد المهتمون بهذا التخصص صعوبة في تحديد التجمع العمراني عما إذا كان قرية أو مدينة والمعايير الأكثر تداولاً في العالم هي:

* المعيار الحجمي:

ويطلق عليه أحيانا المعيار الإحصائي أو العددي، وأغلب الدول تعتبر أن المدن هي كل تجمع للمنازل المتصلة ، التي يتجاوز عدد سكانها رقما معيناً غالبا ما يكون 5000 نسمة وقد ينخفض إلى 3000 نسمة.

* المعيار الإداري:

تتخذ المدن كقواعد إدارية للمناطق الريفية ، وتختلف حجم الوظيفة الإدارية التي تقوم بها المدن ، فهناك العاصمة الوطنية التي تتركز فيها الوظيفة السياسية والإدارات المركزية للدولة ، والسفارات ، إلى غير ذلك (كالجزائر ، القاهرة ، نيودلهي ، طوكيو ، لندن ، واشنطن... الخ)، تليها الحواضر الإقليمية مثل عواصم المناطق (باتته ، تلمسان ، عنابة... الخ) تليها الحواضر التوابع (الأربعاء، بوفاريك ، برج منايل ، عين بسام) ثم القرى الكبرى (عين الحجر ، أولاد موسى ، ازفون ، عين الحمام... الخ)¹.

* المعيار الوظيفي:

يؤكد كثيرا من الباحثين فاعلية المعيار الوظيفي في تحديد المدن ، وهناك مقياس دولي مقترح لتحديد المدينة وهي التي لا يقل عدد سكانها غير الزراعيين

(1)- أحمد البدوي، المرجع السابق. ص 47-48.

عن 56% من جملة سكانها , ومادون هذه النسبة من المدن ليست حضرا بل مراكز ريفية ,ورغم هذا المقياس المتعارف عليه فإننا نجد هذا المعيار غير مطبق تماما في كل بلدان العالم .

* المعيار الشكلي الظاهري العام:

رغم أن هذا المعيار يفتقر إلى القياس الكمي ومع ذلك فإنه يترك للباحث حرية التقدير التي قد يستخدمها مثل كثافة السكان و إستخدامات المباني ومستوى كافة المرافق والخدمات والشكل الظاهري العام .

وكيفما كان الحال فإن الباحث يمكنه الإستعانة بكل هذه المعايير في تحديد المركز العمراني، الحجم ، الوظيفة ، الإدارة، فضلا عن تقدير الواقع الجغرافي للمركز العمراني وقياسه ككل.

(2) وظائف القرية أو المدينة:

أي قرية أو مدينة تقوم إلا وتكون لها وظائف مختلفة تتجاوب وحاجات الإنسان، وهذه الوظائف هي التي تضمن لها الإستمرار والنمو فتكون إما داخلية أو خارجية ، وأهم الوظائف التي تميز المدن بصفة عامة هي:

أ-الوظائف الإدارية والسياسية :

هذه الوظائف تتزايد من حيث ضخامتها وأهميتها من مدينة إلى أخرى فهي أقل من المدن الجهوية مما هي عليه في المدن الإقليمية وفي العواصم.

ب- الوظائف التجارية :

كل مدينة تضبطها شبكة معقدة من الأنشطة التجارية ويعبر نظامها عن مدى قدرة هذه المدينة لاستيعاب هذا النوع من النشاط ، كالأسواق العديدة والمحلات الكبرى للجملة والتجزئة، ومحطات الشحن والتفريغ وغيرها من الأنشطة التجارية ذات الأثر الفعال في المدينة وفي ظهورها (إقليمها).

ج - الوظيفة الصناعية :

إذا كانت الصناعة تؤدي إلى قيام المدن فإن المدن أيضا تشجع على قيام الصناعة ، وليس شرطا أن تقوم الصناعة داخل المدن (بل العكس إذ أصبحت تمثل مصدر قلق كبير للمدن من حيث التلوث ، ومنافسة العمران في الأرض، اليد العاملة ، المياه الصالحة للشرب) ، مما يستوجب البحث الكبير في أبعاد¹ الصناعة عن المدن، ولكن ذلك لا ينطبق إلا على الصناعة العملاقة أما الصناعات الصغيرة فقد يصعب إبعادها لالتصاقها بالسكان

د - وظائف أخرى للمدينة :

من الوظائف الأخرى للمدن نجد :

الوظائف التعليمية: وما تتطلبها من منشآت وأطر مؤهلة تأهيلا عاليا .

الوظائف الصحية: وما يتبعها من مرافق صحية وإطار طبي بالقدر الكافي.

الوظائف الترفيهية: حيث أن المدينة تتميز بنوع من الاختناق نتيجة الكثافة الشديدة للعمران والتلوث ووجود وظائف ترفيهية بالمدن ضرورية.

(3) مشاكل المدينة:

من بين أهم المشاكل التي تعاني منها المدينة نجد:

-**مشكلة النمو السريع** وعدم القدرة على توفير كل ضرورات السكان في وقت واحد (وخاصة في البلدا القيرة).

مشكلة التلوث وهي العصر التي أصبحت تعاني منها كثير من المدن وخاصة البلدان الصناعية الكبرى كالتلوث الغازي للهواء والتلوث المائي وتلوث التربة .

(1)- جاد الرب حسام الدين ، المرجع السابق. ص 176-178.

-مشكلة النقل : ان شبكة المواصلات في المدينة تمثل إحدى المشكلات الحساسة وأنه لكي تؤدي المدينة وظيفتها لا بد من شبكة نقل جيدة ورخيصة وسهلة الاتصال بالداخل والخارج

-مشكلة المياه: تأتي مشكلة توفير المياه الصالحة للمدينة في مقدمة اهتمامات المشرفين على تسيير المدن ولا سيما في المناطق الجافة ، حيث تعاني من هذه المشكلة كثير من البلدان وخاصة البلدان العربية ، و ليستمر نمو المدينة طبيعيا لا بد من توفير هذه المادة الأساسية في الحياة.

تختص بدراسة تطور المراكز العمرانية و التفاعل المكاني بين المراكز العمرانية و تركيبها الداخلي و تربط بعلم تخطيط المدن و القرى.¹

ثانيا: تطور سكان المدن في الجزائر:

يمثل الجدول تطور سكان المدن من 1830 إلى 2019

يمثل الجدول تطور سكان المدن من 1830 إلى 2019

| السنة | 1830 | 1954 | 1966 | 1998 | 2019 |
|-------------------|------|------|------|------|------|
| نسبة سكان المدن % | 5 | 27.4 | 31.5 | 58.3 | 73 |

1- تطور سكان المدن : تضاعف عدد سكان المدن في الجزائر 33مرات منذ الاستقلال ويعود ذلك للنمو السكاني والنزوح الريفي، ويتباين توزيعهم بين الشمال والجنوب وحتى في المنطقة الشمالية نفسها حيث نجد مدن الوسط أكثر اكتظاظ 44% ثم المدن الغربية 37% والمدن الشرقية 31%. والمدن الساحلية أكثر سكانا كالعاصمة، وهران، عنابه، بجارية.. ويمثل سكان المدن 59% والريف 41%.

2-النزوح الريفي:

(1)- هشام بولمداوم، مذكرات في الجغرافيا، قناة التاريخ والجغرافيا. -<https://education-onec-dz.blogspot.com/2020/12/4-2020.html>

أ/ تعريف النزوح الريفي: هو الانتقال من الريف إلى المدينة بحثاً عن ظروف معيشية أحسن (الهجرة الداخلية)

ب/ مراحل النزوح الريفي:

• المرحلة الأولى (1954-1962): تضاعف عدد سكان المدن في هذه المرحلة بسبب تدمير الاستعمار للأرياف، ونزوح السكان نحو المدن.

• المرحلة الثانية (1962-1970): تواصل النزوح الريفي بسبب قلة المرافق الضرورية وتمركز الأنشطة الاقتصادية في المدن والوضع المزري وانتشار البطالة في الأرياف.

• المرحلة الثالثة: (من 1970 إلى اليوم): أدت مجهودات الدولة في تنمية وتطوير المدن إلى استقطاب عدد كبير من سكان الريف إضافة إلى العامل الأمني في التسعينيات الذي زاد من النزوح.

(3) نتائج النزوح الريفي (مشاكل المدن):

كان للنزوح الريفي مشاكل كبيرة على المدن والريف:

- عجز المؤسسات عن تقديم الخدمات الضرورية كالتعليم والصحة.
- عجز في توفير المرافق الضرورية مثل السكن والمواصلات..
- انتشار الآفات الاجتماعية.
- ارتفاع نسبة البطالة.
- ظهور الإحياء القصدية على ضفاف المدن.

(4) الحلول المقترحة:

للقضاء على مشاكل المدن يجب ما يلي:

- إعادة تنظيم المدن الكبرى مثل الجزائر ووهان قسنطينة....
- إنشاء وترقية مدن كبرى في المناطق الداخلية.
- تنمية المدن الصحراوية وتجهيزها بمختلف المرافق.
- تجهيز الريف بمختلف المرافق الضرورية للحد من النزوح الريفي.

المحاضرة الثانية عشرة

أولاً: الجغرافيا الاقتصادية:

تعتبر الجغرافيا الاقتصادية عند معظم العلماء جزءاً من الجغرافيا البشرية، في حين يرى الجغرافيون الذين يأخذون بالمذهب المادي في تفسير الظواهر أنها هي الأساس و أن الجغرافيا البشرية هي جزء منها على اعتبار أن النشاط الإنساني بشكل عام، و قد وجد من خلال التطور الفعال للنشاط الاقتصادي و العمل للكائنات العاقلة عبر ملايين السنين نحو 3-4 مليون سنة و هي الفترة التي يحددها علماء الانتروبولوجيا لنشأة الإنسان العاقل فهم يرون أنها تعد فرعاً من فروع الجغرافيا البشرية، و انها تدرس الموارد الاقتصادية المعدنية و الشبه معدنية و الزراعية بشقيها النباتي و الحيواني و ذلك على الصعيد العالمي و تتعرض كذلك لدراسة العمليات الأساسية في الإنتاج و التسويق و النقل و الاستهلاك و تأثير كل منها على الآخر و فق منهج التوزيع الجغرافي .

و يرى الجغرافي الألماني GOTS غوتز سنة 1882 ان الجغرافية الاقتصادية تهتم بالدراسة الأكاديمية لمجالات الاقتصاد من وجهة النظر الجغرافية ، و يمكن القول أن غوتز يعتبر من الأوائل الذين حددوا الأسس النظرية للجغرافية الاقتصادية و قام بالوقت نفسه بلفت النظر إلى دور العوامل الطبيعية في النشاط الاقتصادي للمجتمعات.

بمينا أدت أفكار العالم الألماني كارل ريتز عن توزيع الإنتاج في العالم توزيعاً محسولياً ، و إلى ظهور الجغرافية التجارية كجزء من الجغرافية الاقتصادية .

و بدا يهتم بالجغرافية الاقتصادية علماء الاقتصاد و أخذوا يدركون أهمية دراسة المقومات الجغرافية في الاقتصاد و بذلك تأكدت اللحمة بين بعض العلوم الجغرافية و الاقتصاد و تقدم دور الجغرافية الاقتصادية ليحل مكانة مميزة في الدراسات الاقتصادية.

اما الجغرافية الاقتصادية عند جونز و فينش فإنها تهتم بتحديد العلاقات بين حياة الاقليم الاقتصادية و بين الظروف بيئته الطبيعية¹.

و يعرفها ماكر فرلين Macfarlane بأنها دراسة المؤثرات التي تفرضها ظروف البيئة الطبيعية على النشاط الاقتصادي للإنسان ، وبصفة خاصة بنية و أشكال السطح و الأحوال المناخية السائدة و العلاقات المكانية بين كل إقليم و آخر .

و يرى ماكندر Mackinder بان علم الجغرافية الاقتصادية يهتم بإنتاج و توزيع المنتجات و السلع².

ويتعلق مجال الجغرافيا الاقتصادية بدراسة إنتاج وتوزيع المواد الخام في الدولة. وتتدرج تحتها التجارة الداخلية والخارجية والدولية. تدرس أيضا التأثيرات المادية والسياسية على حد سواء التي تؤثر على الحياة الاقتصادية للإنسان وظروف التطور في مجالات الزراعة والتصنيع والتجارة.

كما تتضمن الدراسة تأثير الاستثمار العمراني على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للشعب. يتم معالجة مشاكل حركة العمالة والمواقع الصناعية من قبل الجغرافيين والاقتصاديين. يعد موقع وتوزيع المواد الخام القائمة على المناجم والصناعات القائمة على الزراعة أيضا بعضاً من موضوعات دراسة جغرافية القوى التي تشكل أساس جميع التطورات الصناعية.³

1) ناصري سمير، محاضرات الجغرافية الاقتصادية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02 كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، https://cte.univ-setif2.dz/moodle/pluginfile.php/173892/mod_resource/content/1

2) ناصري سمير، محاضرات الجغرافية الاقتصادية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02 كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، https://cte.univ-setif2.dz/moodle/pluginfile.php/173892/mod_resource/content/1

3) Alkhuzamy Aziz.Op.Cit.P14-18



الجزائر..

ثروات هائلة واقتصاد هزيل

ثروات الجزائر

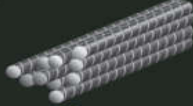
العاشر عالمياً
من حيث احتياطات الغاز
(سادس أكبر مصدر عالمياً)



30 ألف طن
احتياطات اليورانيوم



10 ملايين طن
احتياطات الحديد
(أكبر منجم حديد في العالم)



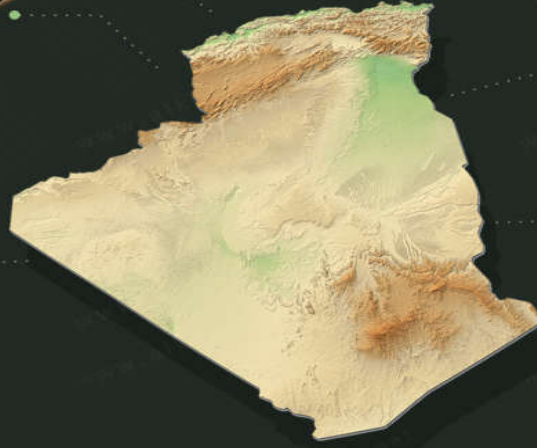
100 طن
احتياطات الذهب



3 ملايين هكتار
أراضي زراعية غير مستغلة



3 مليارات طن
احتياطات الفوسفات
(خامس أكبر مصدر عالمياً)



اقتصاد ضعيف



293 دولاراً
معدل دخل الفرد
الشهري



20 مليار دولار
عجز الموازنة



12.3%
نسبة البطالة



10%
من السكان تحت
خط الفقر



الاقتصاد الأضعف
في المنطقة العربية
(حسب صندوق النقد
الدولي)

الخليج أونلاين
نيش الخليج العربي

ثانيا : الزراعة:

1-تعريف الزراعة : هي نشاط الانسان في الأرض لانتاج غلات حيوانية و نباتية.

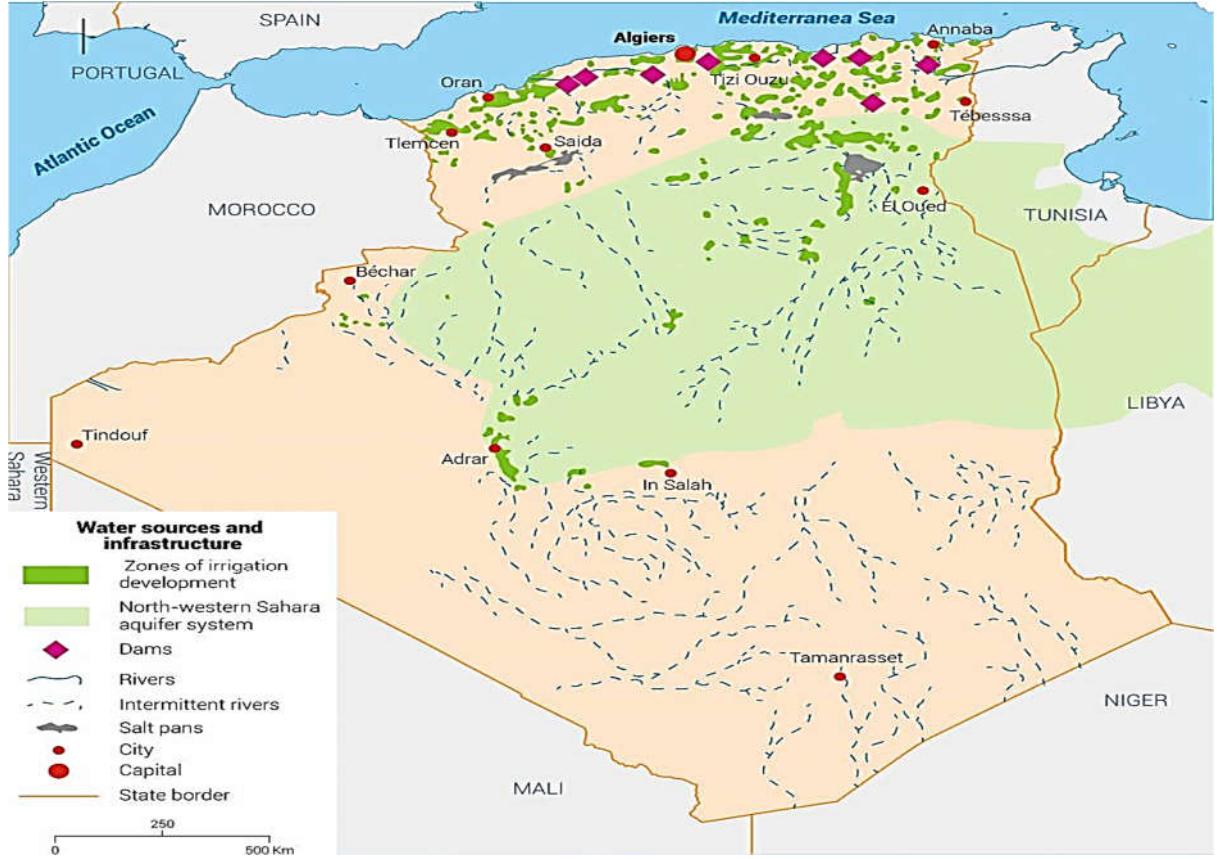
فلقد أدت الزراعة بأساليبها المتعددة إلى إحداث تحول كبير في المناظر الطبيعية (الحقول الصغيرة أو الكبيرة ، والمدرجات ، والمستنقعات ، ورعي الماشية) ، حيث أصبحت انعكاسا مهما للعلاقة بين الناس وبيئاتهم. فالمجتمعات الزراعية في العالم اليوم متنوعة للغاية ومعقدة ، حيث تتراوح الممارسات الزراعية من أكثرها بدائية ، مثل استخدام المحراث الذي يجره¹ الثور ، إلى أكثرها تعقيدا ، مثل استخدام الآلات والجرارات والملاحة عبر الأقمار الصناعية وطرق الهندسة الوراثية. عادة ، يقسم العلماء المجتمعات الزراعية إلى فئات مثل الكفاف ، والمتوسط ، والمتطور ، وكلمات تعبر عن نفس الأفكار مثل البدائية والتقليدية والحديثة ، على التوالي. لغرض التبسيط ، تم تصنيف الممارسات الزراعية الموصوفة إلى فئتين ، الكفاف والتجارية ، مع وجود اختلافات جوهرية بين ممارساتها في البلدان المتقدمة والنامية زراعة الكفاف حلت زراعة الكفاف محل الصيد والتجمع في أجزاء كثيرة من العالم. يشير مصطلح الكفاف ، عندما يتعلق الأمر بالزراعة ، إلى زراعة الغذاء فقط لإعالة المزارعين أنفسهم وعائلاتهم ، واستهلاك معظم ما ينتجون ، دون الدخول في الاقتصاد النقدي للبلاد.²

-الأراضي الصالحة للزراعة : تقدر الأراضي الصالحة للزراعة أكثر من 8مليون هكتار . منها 7.5مليون هكتار قابلة للحرث و 625 الف هكتار تصلها شبكة الري.

-التربة الخصبة : تتوفر التربة الخصبة في السهول الساحلية و الأحواض الداخلية وتتميز تربة السهوب بقلة الخصوبة والتعرض للتصحر والانجراف.

.David Dorrell .Op.Cit.P192.(1)

.David Dorrell .Op.Cit.P193.(2)



-المياه السطحية و الجوفية : تتلقى الجزائر 14مليار متر مكعب من الأمطار يستغل منها 1.5مليار م. 3أما المياه الجوفية فيستغل منها 70%شمالا و 25%جنوبا .

-تنوع الاقاليم المناخية : تتدرج من الجنوب الى الشمال من المناخ الى المعتدل ، يسمح بتنوع الانتاج الزراعي على مدار السنة. اليد العاملة : يعتبر المجتمع الجزائري مجتمع فتي اذ يمكن استغلال طاقاته في ممارسة النشاط الزراعي.¹

-الامكانيات الزراعية: أي % 3.4من المساحة الكلية ، منها 7.5مليون هكتار قابلة للحرث و 625الف هكتار تصلها شبكة الري. قانون التسيير الذاتي23 :مارس 1963وفيها يسير الفلاحون الأراضي التي تركها المعمرون تحت شعار الأرض تعود لأصحابها.

(1)-هشام بولمداوم، مذكرات في الجغرافيا، قناة التاريخ والجغرافيا. -education-onec-
dz.blogspot.com/2020/12/4-2020.html

الثورة الزراعية: 8 نوفمبر 1971 حيث تم توزيع الأراضي على الفلاحين وتدعيمهم بقروض ومواشي وذلك تحت شعار الأرض لمن يخدمها¹.

قانون استصلاح الأراضي 13 : اوت 1983 وفيه تصبح الأرض ملك للفلاح جاء تحت شعار الأرض لمن يستصلحها. قانون المستثمرات الفلاحية 8 : ديسمبر 1987 وفيه يستفيد الفلاح من الأرض مع بقاء ملكيتها للدولة. تطوير الزراعة الصحراوية : تشجيع الزراعة الصحراوية. التحكم في مخزون المياه : بناء أكثر من 112 سد مائي. تمويل القطاع الزراعي : تقديم قروض للفلاحين. تنمية الموارد الغابية (التشجير :) انجاز السد الأخضر. تطبيق المخطط الوطني للتنمية الفلاحية و الريفية (السكن الريفي)......

استراتيجية الدولة للتنمية الزراعية: - استراتيجية التنمية الزراعية (: التنظيمات الزراعية

2 - جهود الدولة في التنمية الزراعية:

- الإنتاج الزراعي:

الحبوب : تتركز خاصة في السهول وهي تشغل %46 من الأراضي المزروعة ومردودها ضعيف(13ق/هكتار) وهذا بسبب تذبذب الأمطار الخضر الجافة? : لمناطق التلية زراعة معاشية مردودها ضعيف. الاشجار المثمرة : تغطي 6.7% من المساحة الزراعية وتشمل : الزيتون : يوجد معظمه بمنطقة القبائل حوالي 24.6 مليون شجرة ، الحمضيات : توجد في لساحل وخاصة في لبلية ومعسكر ، النخيل : يتركز معظمه في لجنوب الشرقي ومن أشهر أنواع التمور "دقلة نور" وهي تصدر للخارج. المحاصيل الزراعية الصناعية : الطماطم والتبغ... و تنتشر في سهول الساحلية. الثروة الحيوانية : تشمل الأغنام في السهوب والأبقار

(1)- هشام بولمداوم، مذكرات في الجغرافيا، قناة التاريخ والجغرافيا. -<https://education-onec-dz.blogspot.com/2020/12/4-2020.html>

في التل والإبل في الجنوب. الصيد البحري : يقدر طول سواحلنا? كثر من 1200 كلم مما يساهم الثروة السمكية.

ثالثا: الصناعة:

-تعريف الصناعة : هي تحويل المادة الأولية الى مادة قابلة للاستعمال.

1-الإمكانيات الصناعية:

أ-الطاقة: البترول : اكتشف سنة 1956م يتواجد بصفة خاصة في حوض حاسي مسعود وعين امناس.

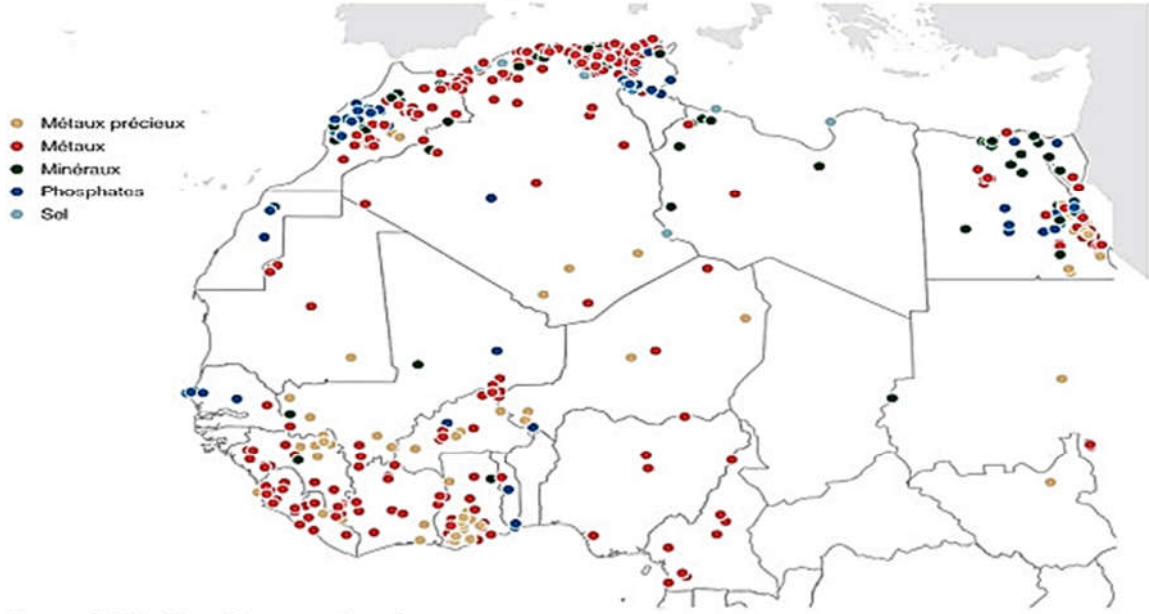
ب-الغاز الطبيعي : تحتل الجزائر المرتبة العشرة عالميا والأولى عربيا.) يتم نقل المحروقات نحو مراكز التكرير وموانئ التصدير عبر أنابيب للبترول و للغاز وتربط أوروبا عبر خطوط من تونس إلى ايطاليا و من الجزائر إلى اسبانيا

ج-الفحم : يتركز في منجم القنادسة ظروف استخراج صعبة. الطاقة الكهربائية : 90%حرارية و10%مائية.

د-الطاقة النووية : مفاعلين نوويين غير مستغلين (درارية وعين وسارة). ه-الطاقة الشمسية : هي طاقة متجددة تستغل في ضخ المياه و إنتاج الكهرباء و إنارة الطرق الصحراوية¹...

1)- هشام بولمداوم، مذكرات في الجغرافيا، قناة الترايخ والجغرافيا. -<https://education-onec-dz.blogspot.com/2020/12/4-2020.html>

MÉTAUX ET MINÉRAUX



Source : USGS, Mineral Resources Data System

Extrait : OCDE (2014), Un atlas du Sahara-Sahel : Géographie, économie et insécurité, Éditions OCDE, Paris

© 2014. Secrétariat du Club du Sahel et de l'Afrique de l'Ouest (CSAO/OCDE)

خريطة المعادن

المعادن:

-الحديد الخام : الجزائر ثالث دولة عربيا إنتاجا له يستخرج من (الونزة - بوخضرة-تمزيرت- بني صاف غار جبليات) .

-الزنك والرصاص : يتركز في أسكيكة ، عنابه ، سطيف ، وتوجد معادن

أخرى كالنحاس والفوسفات....

-الذهب و اليورانيوم : يتركز في الهقار ، برج باجي مختار...

2 - جهود الدولة في التنمية الصناعية:

أ-الصناعة الثقيلة : وهي الصناعة التي تستخدم هيكل ضخمة وأهمها: :

-صناعة الحديد والصلب: أهم مراكزها مصنع الحجار بعنابة ،وهران ،الجزائر

- الصناعة الميكانيكية: تدعم القطاعات الأخرى بالوسائل ومن أهمها مصنع بلعباس للعتاد الفلاحي وأيضاً مصنع روبية
- تكرير البترول و تمييع الغاز: هناك عدة مصانع مثل مصنع حاسي مسعود ،الجزائر ،سكيكدة ،ارزيو.



خريطة توضح أنابيب البترول و الغاز نحو أوروبا

- الصناعة البتروكيمياوية: صناعة الاسمدة والبلاستيك المبيدات وتتركز خاصة في عنابه ،سكيكدة ،سطيف.

ب - الصناعة الخفيفة: وتتمثل خاصة في:

- الصناعة النسيجية والجلدية: تشهد حيوية كبيرة بعد إقبال الخواص على الاستثمار فيها.
- الصناعة الالكترونية: تمتاز بالجودة والمنافسة صناعة الاجهزة الكهرومنزلية وتتركز في تيزي وزو ، سيدي بلعباس ،معسكر
- الصناعة الغذائية: مثل صناعة السكر والعجائن الزيوت الحليب

-صناعات أخرى: الصيدالنية والورق.

-الصناعة التقليدية: مثل الخزف والفخار و الزرابي والحلي.

-إعادة تأهيل المناطق الصناعية: حيث خصصت الدولة 7.2 مليار دج لتطوير الصناعة

و أنماط التسيير والشروع في إنشاء ثلاثة مدن صناعية مثل مشروع بلارة بجيجل

خريطة الصناعة في الجزائر.



(4) التجارة و النقل.

أ-التجارة الخارجية:

- تعريفها هي: عملية التصدير والاستيراد وهي رئة الاقتصاد الوطني لأنها:

- تضمن تصريف المنتجات الوطنية نحو الاسواق الدولية تزويد السوق الوطنية بالمواد .
الاستهلاكية والتجهيزية. توفير مناصب الشغل واستمرارية المؤسسات الانتاجية

ب- المبادلات التجارية:

- الصادرات المحروقات- تجهيزات فلاحية وصناعية- مواد أولية
- الواردات: مواد استهلاكية وغذائية- تجهيزات صناعية- مواد نصف مصنعة -

5-الميزان التجاري هو:

الفرق بين قيمة الصادرات والواردات خلال سنة معينة: يكون رابح أو خاسر أو متوازن

(6) المتغيرات الاقتصادية:

-النظام الاشتراكي : 1962 - 1990 اعتمدت الجزائر بعد الاستقلال مباشرة على النظام الاشتراكي وهذا للتخلص من رواسب الاستعمار وقد أمتت الدولة كل الثروات والمؤسسات واحتكرت التجارة الخارجية.

-النظام الرأسمالي: من سنة 1990 الى يومنا هذا: (تخلت الجزائر عن النهج الاشتراكي في التسعينات وذلك بسبب انهيار أسعار النفط حيث عجزت الدولة عن توفير السلع الاستهلاكية مما أدى بها إلى تبني النظام الرأسمالي(الحر) ومن الاجراءات التي انتهجتها: تحرير التجارة الخارجية - تحويل المؤسسات إلى شركات مساهمة- تشجيع الاستثمار الخاص و الاجنبي.

(7)مشاكل التنمية الاقتصادية:

بالرغم من الامكانيات الموجودة إلا أنه لم يتم تحقيق التنمية الاقتصادية وهذا بسبب عدة عراقيل طبيعية و بشرية، من بينها:

أ - مشاكل طبيعية:

التقلبات المناخية: تذبذب التساقط ،الصقيع، الاحتباس الحراري التصحر، الانجراف، الفيضانات ،الحرائق.

ب - مشاكل بشرية:

نقص العتاد الفلاحي. : قلة اليد العاملة المؤهلة. الزحف العمراني عدل حساب الراضي العمرانية.النزوح الريفي. صعوبات التسويق. المديونية و عدم التحكم يف التكنولوجيا. الاعتماد عدل المحروقات يف الصادرات.انعدام المن الغذائي

8) حلول مشاكل التنمية الاقتصادية:

-استصلاح الاراضي و بناء السدود.تحديث العتاد الفلاحي. تنمية المناطق الريفية. تقديم الدعم المالي و الفني للفلاحين و الصناع.تشجيع البحث العلمي. تشجيع الاستثمار المحلي و الاجنبي.بناء المعاهد لتكوين اليد العاملة. تنوع العلاقات التجارية خارج المحروقات.الاستغلال العقلاني للموارد. تنظيم النسل للتوافق مع النمو الاقتصادي. الاستفادة من تجارب الدول الخرى¹

9) التنمية المستدامة:

أ - تعريفها هي: قدرة الدولة على تلبية الاحتياجات الاساسية للمواطنين، مع أخذ مصلحة الأجيال القادمة بعين الاعتبار.

ب - أهدافها القضاء على الفقر و الجوع : الحياة الجيدة و التعليم الجيد و الرفاهية العمل اللائق و الاقتصاد المزدهر المساواة و الصناعة و الابتكار تحقيق الامن و التضامن و حماية البيئة.

(1)-هشام بولمداوم، مذكرات في الجغرافيا، قناة الترايخ والجغرافيا. -<https://education-onec-dz.blogspot.com/2020/12/4-2020.html>

-ختم هذه المحاضرات:

نجد أن الجغرافيا منذ منتصف القرن التاسع عشر، والتي انتقلت تدريجياً نقلة علمية كبيرة، مضاءة بمنظور متعدد التخصصات. لبيد التعبير عنها في النماذج الرياضية والمصطلحات الهندسية. وستستفيد من انتشار الكمبيوتر، وتستخدم الإحصائيات بمساعدة الأساليب الكمية ما افسح لها بأن تكتسب القدرة على التعامل مع كميات هائلة من المعلومات.

فالتصرف بعقلانية مع معرفة المعطيات الاقتصادية. وباستخدام الملاحظة والتجربة للوصول إلى الاستنتاجات والبراهين وفقاً لمعيار العلوم الطبيعية. ثم في كيفية اكتساب علاقات مع الجيولوجيا وعلم الأحياء والعلوم الاجتماعية. انتقلت بسهولة من المستوى "الجغرافي" إلى المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والتاريخي.

أخيراً، سيصبح تعاونها مع علم الغابات أمراً حاسماً، فمنذ اللحظة التي تتكشف فيها اهتماماتها البيئية وتوسعها على الطبيعة بالاعتماد على هذه العلوم التي تعاونت معها، اكتسبت الجغرافيا تخصصاً واسماً محدداً فهذه: جغرافيا سياسية، وأخرى جغرافيا حيوية، جغرافيا اقتصادية، جيومورفولوجيا، جغرافيا تاريخية واجتماعية، جغرافيا حضرية وثقافية، ديموغرافيا، جغرافيا طبيعية، إلخ. وقبل كل شيء، يتعلق الأمر بالجغرافيا البشرية، والأنثروبوجيوجرافيا Anthropogeography كعلم هدفه الإنسان وعلاقته بفضائه الحيوي من جميع الجوانب، يمزج التاريخ والسياسة لدراسة التباين المكاني على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية.

ستتطور الجغرافيا بمرور الوقت مدفوعة بالتغيرات المعرفية والاجتماعية والسياسية. تتفاعل فيها بالضرورة مع العلوم الأخرى حيث تحاول تحسس الفضاء وظواهر الأرض من جميع الجوانب، ككيان مادي مطلق، كعلاقة وعملية، كمكان مختلف لا يمكننا أن نتنبأ على وجه اليقين بالاتجاه الذي ستتطور فيه الجغرافيا ككل في المستقبل، لكن يمكننا التأكد من أنها ستستمر في التطور.

-قائمة المراجع باللغة العربية والأجنبية:

- (1) -سمير محمد على حسن الرديسي، مقدمة في الجغرافيا البشرية:
<https://www.researchgate.net/publication/268963344>
- (2) عطوي عبد الله، الجغرافية البشرية صراع الانسان مع البيئة ، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1996.
- (3) نيقولا زيادة، الجغرافية والرحلات عند العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1987.
- (4) (ناصرى سمير،محاضرات الجغرافية الاقتصادية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف02كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، -
https://cte.univ-setif2.dz/moodle/pluginfile.php/173892/mod_resource/content/1
- (5) ابو عيانة محمد فتحي، دراسات في الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1979.
- (6) رينييه كلوزيه، الفكر الجغرافي، ت عبد الرحمن حميدة، ط2، دار الفكر، بيروت، 1982.
- (7) سحنوني محمد، ما قبل التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999،
- (8) رولان بريتون، جغرافيا الحضارات، ت خليل أحمد خليل، ط1، منشورات عويدات،بيروت-باريس 1991 ص 47.
- (9) وهيبه، عبد الفتاح محمد، الجغرافية التاريخية، دار النهضة العربية، بيروت، 1980
- (10) جاد الرب حسام الدين، الجغرافيا البشرية، تم تحميله من موقع: <https://www.kotobarabia.com> /
- (11) David Dorrell, Joseph Henderson; Introduction to Human Geography.(2nd Edition), Geological Sciences and Geography Open Textbooks. (2019).P02.
- (12) Μουτσουρούφης Νικόλαος – Πανάγος Γεώργιος,ΠΤΥΧΙΑΚΗ ΕΡΓΑΣΙΑ «ΔΗΜΙΟΥΡΓΙΑ ΛΕΞΙΚΟΥ ΓΕΩΓΡΑΦΩΝ ΤΩΝ ΣΥΓΧΡΟΝΩΝ ΠΕΥΜΑΤΩΝ

ΤΗΣ.ΑΝΘΡΩΠΟΓΕΩΓΡΑΦΙΑΣ»ΕΠΙΒΛΕΠΩΝ ΚΑΘΗΓΗΤΗΣ:
Σιδηρόπουλος Γ

- 13) Alkhuzamy Aziz, Human Geography, 2Ed. Elmaktab Alaraby.
- 14) Murphey, Rhoads, 1919-2012 [The scope of geography Free Download, Borrow, and Streaming : Internet Archive](#).
- 15) <https://www.britannica.com/biography/Friedrich-Ratzel>,
- 16) <https://www.dictionary.com/browse/anthropogeography>
- 17) Ioanna Katerini, Structuring Didactically and Pedagogically the Term “the Anthropogeography of the Classroom. Journal of Modern Education Review Volume 10, No. 12. December 2020.
- 18) Carles Carreras, HUMAN GEOGRAPHY, GEOGRAPHY Vol
- 19) Linda J. Peake Anthropogeography York University, Canada .
- 20) Vedran Duančić, Jovan Cvijić and the Anthropogeography of the Balkans, Modernity, Memory and Identity in South-East Europe,
- 21) Joseph and Noony on twitter : « complicating prehistory even further is the presence of 4 or 5 species of Homo all over Asia were migrating out of Africa-Homo Neanderthalensis.
- 22) David Dorrell, Joseph Henderson; Introduction to Human Geography.(2nd Edition), Geological Sciences and Geography Open Textbooks. (2019).
- 23) Carles Carreras, HUMAN GEOGRAPHY, GEOGRAPHY Vol. II.
- 24) <https://www.britannica.com/biography/Torsten-Hagerstrand>.
- 25) <https://education-onec-dz.blogspot.com/2020/12/4-2020.html>

فهرس المحاضرات

- توطئة: 3
- المحاضرة الأولى: 6
- 1-التعريف بعلم الجغرافيا ومجالاته وفروعه وأهميته: 6
- 2-نشأة علم الجغرافيا والقواميس الجغرافية: 9
- المحاضرة الثانية: 13
- أولا-علم الجغرافيا وأهمية تدريسها: 13
- ثانيا-فروع علم الجغرافيا ونطاقها: 14
- المحاضرة الثالثة: 20
- أولا-المنهج والنظام الجغرافي: 20
- ثانيا-مفاهيم عامة حول الجغرافيا البشرية: 23
- المحاضرة الرابعة: 27
- أولا-العلاقة بين الإنسان والبيئة: 27
- ثانيا-مدارس ومداخل الجغرافيا البشرية: 28
- 1-الجغرافيا الكلاسيكية : (الحتمية البيئية القرن التاسع عشر) 28
- المحاضرة الخامسة..... 32
- 2-مقارنة بين الحتمية والاحتمالية: 33
- 3-الجغرافيا الكمية (بعد الحرب العالمية الثانية: 1950-1960) 35
- المحاضرة السادسة..... 40
- 6-الجغرافيا السلوكية(1960) : 40

- 41.....7-الجغرافيا الإنسانية (1970):
- 42.....8-الجغرافيا النقدية: (الراديكالية الليبرالية منذ السبعينيات حتى اليوم):
- 48.....المحاضرة السابعة.....
- 48.....أولا-الانثروبولوجيا البشرية (الأنثروبوجغرافيا):
- 49.....1- الإطار المفاهيمي للأنثروبوجغرافيا :
- 50.....ثانيا-بدايات دراسة الأنثروبوجغرافيا وعلم الأعراق البشرية:
- 53.....2- الحاجز الجليدي وتباين ثلاث أرومات من الأعراق الحالية:
- 58.....المحاضرة الثامنة.....
- 58.....أولا-الهجرة البشرية وكلية حضور الأعراق البشرية:
- 62.....ثانيا: أسباب ودوافع الهجرة الحديثة (الداخلية والخارجية):
- 71.....المحاضرة التاسعة:
- 71.....أولا: جغرافية سكان الجزائر:
- 72.....ثانيا: السكان في الجزائر (نمو السكان وتوزيعهم) :
- 72.....(1) مراحل التعمير في الجزائر:
- 72.....(2) مراحل التطور والنمو السكاني بالجزائر:
- 75.....- تركيب السكان حسب السن :
- 76.....(3)-توزيع السكان في الجزائر:
- 76.....(4)العوامل المتحكمة في توزيع السكان في الجزائر
- 77.....(5) نتائج النمو السكاني في الجزائر
- 78.....المحاضرة العاشرة.....

| | |
|-----------|---|
| 78..... | أولا-جغرافيا العمران أو السكن : |
| 79..... | ثانيا: العمران الريفي: |
| 84..... | المحاضرة الحادي عشرة: |
| 84..... | أولا: اهتمامات العمران الحضري: |
| 89..... | ثانيا: تطور سكان المدن في الجزائر: |
| 91..... | المحاضرة الثانية عشرة. |
| 91..... | أولا: الجغرافيا الاقتصادية: |
| 94..... | ثانيا : الزراعة: |
| 103 | ختام هذه المحاضرات: |
| 104 | قائمة المراجع باللغة العربية والأجنبية: |

